وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945 قالمة
UNIVERSITE 8 MAI 1945 GUELMA

كلية الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب والعربي

مطبوعة بيداغوجية في مقياس:

علـــــم التراكيـــــب

موجهة لطلبة السنة الثالثة ليسانس (دراسات لغوية)

من إعداد الدّكتور:

الطاهر نعيجة

الموسم الجامعي:

2024 - 2023

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد العربي الأمين وبعد:

يشمل الدرس اللساني الظواهر اللغوية كافة من الاصوات والصرف والتركيب والدلالة، فنجد اللسانيات تسعى إلى درس اللغة ككل، ويتعامل المستوى التركيبي مع الجملة من خلال النظر في العلاقات السياقية التي تنشأ من تأليف الكلمات فيما بينها وما يصيب تلك العلاقات مما هو خروج عن المألوف في التركيب النحوي للجملة. فإذا كان الدرس اللساني يبدأ بالأصوات لأنها العناصر الأولى التي تشكل الكلمات أو الوحدات الدالة، ثم ينظر في بناء الكلمة من حيث الشكل والوظيفة فإنه يتقدم بعد ذلك إلى تركيب الكلمات في جمل إسنادية فيبين قواعده ومعانيه النحوية.

وهذه المطبوعة البيداغوجية محاولة لتقديم الدروس للبحث في علم التراكيب، ويقوم علم التراكيب على مزج معطيات علم النحو بمعطيات علم المعاني في البلاغة العربية، وعلى الاهتمام بالنظرية العامة لعلم اللغة الحديث من جانب، وعلى الاهتمام بالتراث اللغوي العربي من جانب آخر.

وقد تتبعنا مفردات مقياس علم التراكيب التي تضم أربع عشرة محاضرة مسبوقة بمدخل، وهي موجهة إلى طلبة السنة الثالثة ليسانس شعبة الدراسات اللغوية والتي تهدف إلى:

- التحكم في مادة المقياس مشافهة وتحريرا.
- التمكن من المعارف العلمية المتعلقة بالمقياس.
- الوصول بالطالب إلى القدرة على استثمار معارفه في هذا المجال.

وقد جاءت هذه المحاضرات من قبيل جمع المتفرق الذي هو أحد ضروب البحث العلمي، حيث واجهتنا صعوبات كبيرة لعدم وجود دراسات وافية في هذا المجال إلا النزر القليل مثل كتاب "في نحو العربية وتراكيبها" لأحمد خليل عمايرة، ودروس في التركيب لمحمد الشكيري، والتراكيب النحوية في ضوء نظرية النظم لصالح بلعيد وغيرها.

وفي النهاية إذ نقدم هذا الجهد المتواضع الذي لا يمثل نهاية المطاف بل هو إسهام ننشد به نفعا لطلبة السنة الثالثة ليسانس "لغة". وأخيرا نرجو من الله العزيز القدير التوفيق والسداد.

مدخل:

يبحث علم اللغة أو اللسانيات في المجالات الآتية:

أ. علم الأصوات التي تتألف منها اللغة، ويتناول تقسيم الأصوات اللسانية إلى مجموعات، ودراسة المقاطع الصوتية والنبر والتنغيم في الكلام، والبحث في القوانين الصوتية التي تكمن وراء إبدال الأصوات وتغييرها.

ب. علم الصرف ويدرس البنية أو البحث في القواعد المتصلة بالصيغ، واشتقاق الكلمات وتصريفها، وتغير أبنية الألفاظ للدلالة على المعاني المختلفة.

ج. علم التراكيب ويدرس نظام الجملة من حيث ترتيب أجزائها وأثر كل جزء منها في الآخر، وعلاقة هذه الأجزاء بعضها ببعض وطريقة ربطها.

د. علم الدلالة ويدرس دلالة الألفاظ ومعاني الكلمات، والعلاقة بين هذه الدلالات والمعاني المختلفة، والتطور الدلالي، والظواهر الدلالية، والسياق اللغوي، والمجالات الدلالية...الخ.

مفهوم التركيب في اللغة: يرد التركيب في اللغة بمعنى علو شيء على شيء، يقول ابن منظور: ركب فلان الدابة يركب ركوبا أي علا عليها، كما يرد لتراكم ووضع الشيء على الشيء ذلك أنّ المعجم يفيد أن: تراكب السحاب وتراكم: صار يغصه فوق بعض... وركّب الشيء: وضع بعضه فوق بعضٍ، كما يرد بمعنى أن يتبع شيء شيئا، يقول ابن منظور: وفي حديث أبي هريره رضي الله عنه "فإذا عُمر قد ركبني أي تبعني وجاء على إثري لأن الراكب يسير بسير المركوب، يقال: ركبتُ أثره وطريقه: إذ تبعته مُلتحقًا به، كما يفيد التركيب أيضا معنى الضم والالتئام في نظام واحد، تقول: ركّب الشيء إذا ضمه إلى غيره فصار شيئا واحدا في المنظر، يقال: ركّب القص في الخاتم، وركّب السنان في الرّمح، وركّب الكلمة أو الجملة[1].

مفهوم التركيب في اصطلاح الفلاسفة: وهو تأليف الشيء من مكوناته البسيطة ويقابله التحليل، ويبين الكفوي (ت 1094هـ) علاقة مصطلح التركيب بكل من مصطلحي التأليف والتركيب بقوله" والتركيب ضمّ الأشياء مؤتلفة كانت أولا مرتبة أولا، فالمركّب أعم من المؤلف

(1) ابن منظور: لسان العرب، مادة (ركب).

والمرتّب مطلقا، ذلك أن التأليف يعني جمع الأشياء المتناسبة من الألفة، وهو حقيقه في الأجسام ومجاز في الحروف[1].

مفهوم التركيب في اصطلاح اللغويين: يبيّن الشريف الجرجاني في كتابه "التعريفات" المعنى الاصطلاحي للتركيب بقوله: هو جمع الحروف البسيطة وتظمها ليكون كلمة.

أو هو اجتماع كلمتين أو أكثر لعلاقة معنوية، ولكل منها معان وحكم أصبح بالتركيب حكم جديد[2].

فالتركيب يدرس العلاقات داخل نظام الجملة وحركة العناصر وانسجامها وتلاؤمها في نطاق تام مفيد، تتألف فيه المعاني وتتناسق الدلالات لتؤلف وحدة متكاملة تحصل بها الفائدة.

الفرق بين الأساليب النحوية والتراكيب النحوية: تأتي كلمة الأسلوب لغة بمعنى: السطر من النخيل، الطريق والوجه والمذهب، الطريق تأخذ فيه– الفن، يقال أخذ في أساليب القول أي أفانينه[3].

والأساليب النحوية مجموعة من التراكيب النحوية التي لها نمط خاص بها ولا يشاركها فيه غيرها ويلجأ المتكلم إلى استعمال أي أسلوب منها للتوصل إلى معنى معين أو دلالة خاصة مثل: أسلوب التعجب، والمدح والذم، والقسم، والنداء، والتوكيد والبدل وغيرها.

علم النحو وعلم الصرف عند العرب: كان القدماء من علماء العربية يربطون علم الصرف بعلم النحو، بل إنهما علم واحد عند بعضهم، ولاتزال كتب النحو القديمة منذ كتاب سيبويه ت 180هـ يشمل العلمين معا، وقد أشار ابن عصفور والاشبيلي ت 669هـ وابن جني ت 392هـ إلى ضرورة تقديم علم الصرف على علم النحو.

لأنّنا حين ندرس اللغة يجب أن نبدأ بالصرف قبل النحو لأنه تمهيد لمعرفة النحو، والإلمام بموضوعاته، ولأن عددا كبيرا من مسائل النحو لا يمكن فهمه إلا بعد دراسة الصرف، ولأن دراسة الكلمة تسبق دراسة الجملة[4].

---

(1) الكفوي أبو البقاء: الكليات، تح: عدنان درويش، مؤسسة الرسالة، ط2، 1993، ص 12.

(2) الشريف الجرجاني: كتاب التعريفات، ص 64.

(3) ابن منظور: لسان العرب مادة (سلب).

(4) عبده الراجحي: التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 2004م، ص 8.

ويعلل اللغويون دراسة النحو قبل الصرف عند بعضهم، كما يقول ابن جني: ولما كان الصرف عويصا صعبا، بدئ قبله بمعرفة النحو ثم جيء به بعده، ليكون الارتياض في النحو موطئا للدخول فيه، ومعينا على معرفة أغراضه ومعانيه وعلى تصرف الحال[1].

علم النحو وعلم التراكيب عند الأوروبيين: الدراسات اللغوية الحديثة ترى أن علم النحو Grammer ويشمل كلا من علم التراكيب Syntaxe وعلم الصرف Morphology:

فأمّا الشق الأول علم التراكيب Syntaxe فهو يُعني بتركيب الكلمات في جمل أي:

- يدرس الطرق التي تتألف بها الجمل من الكلمات.
- يهتم بالبحث في قوانين المطابقة أو عدم المطابقة من حيث العدد والجنس.
- البحث في الإعراب وقوانينه.
- والشق الثاني: علم الصرف Morphology ويقوم بدراسة الوحدات الصرفية والصيغ اللغوية التي يتركب منها الكلام أو الجمل. وهذا الشق الثاني هو أساس الشق الأول ومكوناته.

نقد الدرس اللغوي الحديث للنحو التقليدي عند الأوروبيين: وجه الدرس اللساني الحديث نقدا عنيفا إلى النحو التقليدي من ذلك:

- أهمل النحو التقليدي التنغيم intonation وأثره في التفريق بين معاني الجمل.
- درس النحو التقليدي الاختلافات في صيغ الفعل في الجملة خلال مصطلح الإعراب مع أنها تتصل بمجال علم الصرف والصيغ.
- يهتم النحو التقليدي بثلاثة مصطلحات فقط في الجملة هي الفعل والفاعل والمفعول به.
- خلال التحليل النحوي عند التقليديين نجدهم يهتمون بالحديث عن الفصائل النحوية وتشمل الجنس والعدد والزمن، فالجنس تحدد نوع الشخص، والجمع ما زاد على الواحد، والزمن يحدد الوقت.

(1) ابن جني، المنصف في شرح كتاب التصريف للمازني، تح: إبراهيم مصطفى، طبعة القاهرة، 1954، ص 4.

المحاضرة الأولى:

تحديد مفاهيم المصطلحات

أ. مفهوم المصطلح لغة:

المُصطلح: اسم مفعول، يَرجع في أصله إلى مادة (ص ل ح)، وهي تدلُّ على معانٍ من بينها الصُّلح، والاتفاق، والسلم، وضد الفساد، يقول ابن فارس (ت: 395هـ): "الصاد، واللام، والحاء، أصل واحد، يدلُّ على خِلاف الفساد"[1]، ولم يرِد هذا اللَّفظ "المصطلح"، ولا "الاصطلاح" في المعاجم القديمة، وإنَّما ورَد منها الفعل "اصطلح"، بصيغة (افتَعَل)، التي تدلُّ على المشاركة؛ يقول الجوهري (ت: 393هـ) في الصحاح: "وقد اصطلحا، وتصالحا، واصَّالحا أيضًا مشدَّدة الصاد"[2]، ويقول الزمخشريُّ (ت: 538): "وتصالحا عليه، واصطلحا[3]، وهكذا، نجد المعنى نفسه عند ابن منظور (ت: 711) في لسان العرب؛ إذ يقول: "والصُّلح: تصالح القوم بينهم، والصُّلح: السِّلم، وقد اصطَلَحُوا، وصالحوا، وتصالحوا، واصَّالحوا، مشددة الصاد، قلبوا التاء صادًا، وأدغموها في الصاد بمعنى واحد"[4].

يبدو مِن خلال المعاني اللغوية للاصطلاح، أنَّ المعنى يدور بين معانٍ، هي:

- نقيض الفساد؛ وهو ما نجده عند ابن فارس.
- الصلح والسلم؛ وهذا ما نلمسه عند ابن منظور.
- الاتفاق؛ وهو ما يشير إليه الجوهري، والزمخشري، وابن منظور.

وتجتمع الثلاثة الأخيرة، حول معنى واحد؛ هو نقيض الفساد، وأقرب هذه المعاني إلى المعنى المراد هو الاتفاق.

وانطلاقًا مما تَقَدَّم، فإنه يمكننا أن نُعطي تعريفًا تقريبيًّا للاصطلاح مِن الجانب اللغوي؛ بأنه "اتِّفاق بين اثنين أو أكثر على أمرٍ ما"، وهو ما صرَّح به الزبيديُّ (ت: 1205هـ) – مع الميل إلى

---

(1) ابن فارس: مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، د ط، 1999م، مادة (صلح).

(2) الجوهري: تاج اللغة وصحاح العربية، تح: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1999، مادة (صلح).

(3) الزمخشري: أساس البلاغة، تح: عبد الرحيم محمود، دار المعرفة، بيروت، د ت، مادة (صلح).

(4) ابن منظور: لسان العرب، تح: عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003م، مادة (صلح).

التعريف الاصطلاحي؛ حيث أضاف عبارة التخصص – في تعريفه حين قال: "والاصطلاح: اتِّفاقُ طائفةٍ مخصوصة على أمرٍ مخصوص"[1].

ب. مفهوم المصطلح اصطلاحًا:

تبدو المناسبة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي جليَّة عند القدماء؛ حيث نجدهم يقيمون التعريفَ على مبدأ "الاتفاق"، وهو ما يعني أنَّ الاصطلاح لا بدَّ فيه مِن وجود الاتفاق، يقول الجرجاني (ت: 816هـ): "هو عبارة عن اتِّفاق قوم على تسمية الشيء باسمٍ ما، ينقل عن موضعه الأول"[2]، وهذا التعريف يبرز لنا ملاحظتين أساسيتين لا بدَّ من وجودهما في اللفظ حتى يأخذ صبغة الاصطلاحيَّة، وهما:

- وجود الاتفاق؛ وهذا يفيد أنَّ ما لم يحصل عليه اتفاق لا يدخل في الاصطلاح.
- وجود تحوُّل في المعنى للَّفظ المصطلح عليه، أو بعبارة أخرى: نقل لفظٍ مِن معنى أول إلى معنى ثانٍ.

ويبدو أنَّ التركيز على هذين العنصرين قد ظلَّ الطابع الأساسي، الذي يطبع تعريفات القدماء للاصطلاح؛ وذلك ما نستشفه من التعريفات الأخرى، التي أورَدَها الجرجانيُّ؛ مثل تعريفه بأنه: "إخراج اللَّفظ من معنى لغويٍّ إلى آخر لمناسبة بينهما، الذي ركَّز فيه على جانب النقل، أو تعريفه بأنه: "اتِّفاق طائفة على وضع اللَّفظ بإزاء المعنى"[3]، أو: "لفظ معيَّن، بين قوم معينين"[4]، ويلمس فيهما جانب الاتفاق، أو تعريفه بأنه: "إخراج الشيء مِن معنى لغوي إلى معنى آخر لبيان المراد"[5]، الذي أضاف الغرض من استعمال الاصطلاح.

وهناك تعريفات أخرى للمصطلح من قِبَل المُحدَثين، مثل تعريفه بأنه: "اللَّفظ، أو الرمز اللغوي الذي يُستخدم للدلالة على مفهوم علمي، أو عملي، أو فنِّيٍّ، أو أي مَوضوع ذي طبيعة

---

(1) الزبيدي: تاج العروس، تح: عبد الستار فراج وآخرين، مطبوعات حكومة الكويت، د ط، 2002، مادة (صلح).

(2) الشريف الجرجاني: التعريفات، دار الندى، القاهرة، د ت، ص 33.

(3) المصدر نفسه، ص 33.

(4) المصدر نفسه، ص 33.

(5) لويس المعلوف الياسوعي: المنجد، دار المشرق، بيروت، ط46، د ت، مادة (صلح).

خاصَّة"[1]، أو أنَّه: "لفظٌ يؤدِّي معنى دقيقًا يكتسب دلالته من المنطق الداخلي للعلم الذي ينتمي إليه"[2]، ولعلَّ السِّمة الأساسية لهذين التعريفين هي: التركيز على الوصف؛ وذلك باعتبار المصطلح وحدةً إجرائيَّة داخل نسق ما.

مصطلح الكلمة:

- الكلمة: هي اللفظة الواحدة التي تتركب من بعض الحروف الهجائية، وتدل على معنى جزئي "مفرد"، مثل: عين، منزل، فم.

والكلمة هي أيضا اللفظ الدال على معنى لفظ بالوضع وعليه فلابد للكلمة من معنى، وتنقسم الكلمة عند النحاة إلى ثلاث أقسام حسب معناها:

أ. **الاسم:** وهو ما دل على معنى في نفسه دلالة مجردة من الاقتران بالزمن، وقد جعل الاسم تنويها للدلالة على المعنى لأن المعنى تحت الاسم كما هو معروف فإن للاسم خمسة علامات تدل عليه أجملها ابن مالك في قوله:

بالجر والتنوين والنداء وأل ومسند للاسم تمييز حصل

ب. **الفعل:** وهم يقصدون به كل لفظ يدل على معنى مقترن بالزمن فإن دل اللفظ على معنى في الزمن الماضي فهو فعل ماضي وإن دل اللفظ على معنى للزمن الحالي هو فعل مضارع، وإن دل اللفظ على معنى للزمن المستقبل هو فعل امر، فالملاحظ أن المعنى والزمن هما أساس تقسيم الفعل عند العرب.

ج. **الحرف:** وهو القسم الثالث من أقسام الكلمة وهو لا معنى له في نفسه، فلم يفد الاسناد إليه ولا اسناد إلى غيره، وإنما يأخذ معناه عند إضافته إلى غيره من أنواع الكلمة كالاسم والفعل، ويذكر أن الحروف وضعت في معاني في الأسماء والأفعال ليس لها في أنفسها معنى

- **الكلام:** هو اللفظ المفيد فائدة يحسن السكوت عليها[3].

---

(1) لويس المعلوف الياسوعي: المنجد، مادة (صلح).

(2) المرجع نفسه.

(3) ابن عقيل: شرح الألفية، د ت، دار إحياء الكتب العلمية، بيروت، د ط، ج1، ص 4.

وهناك تعريفات أخرى لها هذا المدلول منها أنه ما تضمن من الكلم إسنادا مفيدا مقصود لذاته، أو هو ما تضمن الإسناد الأصلي وكان مقصودا لذاته[1].

- **الكلم:** هو اسم جنس جمعي واحده كلمة، ويطلق على ما كان من ثلاث كلمات فأكثر سواء كان مفيدا أم لم يكن، فقولك: حضر محمد اليوم، كلام وكلم، وقولك: إن حضر محمد، كلم وليس كلام.

والكلمة في التقسيم المشهور: "اسم وفعل وحرف وهو التقسيم الذي ذكره سيبويه عندما قال: الكلم اسم وفعل وحرف جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل"[2].

وواضح أن مصطلح الحرف الذي يعد قسيما للاسم والفعل أجتزئ من عبارة سيبويه "وحرف جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل". وهذا التقسيم هو الذي درج عليه النحاة.

- **القول:** هو اللفظ الدار على معنى وهو يعم الكلام والكلم والكلمة فكل ذلك قول[3].

فالكلام قول والكلم قول والكلمة قول، قال ابن مالك (والقول عم). بل إن القول يطلق على ما هو أعم من ذلك فقد يطلق على حديث النفس فتقول: قلت في نفسي كذا وكذا، قال تعالى: (ويقولون في أنفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول) المجادلة/8. وقد يطلق على الإعتقاد والرأي فيقال: فلان يقول بقول أبي حنيفا، وفلان يذهب إلى قول مالك أي يعتقد ما كانا يريانه ويقولان به، وهذا قول الخوارج أي اعتقادهم ورأيهم.

وقد استعملوه بمعنى الحركة والإيماء بالشيء فقالوا: قال برأسه كذا فنطحني، وقال بيده كذا فطرف عينه، وقالت النخلة كذا تمايلت، وفي الحديث: فقال بالماء على يده أي قلّبه وصبه، وفي حديث آخر: فقال بثوبه هكذا أي رفعه، وكل ذلك عن المجاز والاتساع[4].

- **اللفظ:** وهو الصوت المشتمل على بعض الحروف سواء دالة على معنى أم لم يدل. فالقول كل لفظ نطق به الإنسان، سواء أكان لفظا مفردا أم مركبا، سواء أكان تركيبه مفيدا أم غير مفيد،

---

(1) الإستراباذي: شرح الرضي على الكافية، مطبعة الشركة الصحافية العثمانية، د ط، 1310هـ، ج1، ص 8.

(2) سيبويه: الكتاب، طبعة بولاق، القاهرة، ج1، ص 2.

(3) أنظر: الأشموني: شرح الألفية، د ت، دار إحياء الكتب العربية، بيروت، ج1، ص 26.

(4) ابن منظور: لسان العرب، مادة (قول).

فهو ينطبق على الكلمة وعلى الكلام وعلى الكلم، وعلى كل تركيب آخر يشتمل على كلمتين لا تتم بها الفائدة مثل: إن مصر، هل انت، كتاب علي[1].

- **الجملة:** وهو كل كلام يحسن السكوت عليه أي تحصل منه الفائدة ويدل على معنى وعليه فجمل الصلة وجملة الشرط وجملة الجواب كل ذلك ليس مفيدا وليس بكلام. وقد قسم جمهور النحاة الجملة في اللغة العربية إلى قسمين كبيرين هما: الجملة الاسمية والجملة الفعلية، جاء في المغني: "الجملة عبارة عن الفعل وفاعله ك قام زيد، والمبتدأ وخبره ك: زيد قائم، وما كان بمنزلة أحدهما نحو: ضُرب اللص، و أقائم زيدان، وما كان زيد قائما، وظننته قائما"[2].

- **مصطلح عِلْمُ النَّحُو**

ويسمَّى أيضًا عِلْمُ الإِعْرَاب هو علم يعرف به حال أواخر الكلم، وعلم النحو يبحث في أصول تكوين الجملة وقواعد الإعراب. فغاية علم النحو أن يحدد أساليب تكوين الجمل ومواضع الكلمات والخصائص التي تكتسبها الكلمة من ذلك الموضع، سواءً أكانت خصائص نحوية كالابتداء والفاعلية والمفعولية أو أحكامًا نحوية كالتقديم والتأخير والإعراب والبناء

والغرض من علم النحو هو تحصيل ملكة يقتدر بها على إيراد تركيب وضع وضعا نوعيًا لما أراده المتكلم من المعاني وعلى فهم معنى أي مركب كان بحسب الوضع المذكور.

وعلم النحو من علوم اللغة العربية ويعد العلم الأهم بينها، معرفته ضرورية على أهل الشريعة إذ مأخذ الأحكام الشرعية كلها من الكتاب والسنة، وتعلم لمن أراد علم الشريعة.

والنحو هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره: كالتثنية، والجمع، والتحقير والتكسير والإضافة والنسب، والتركيب، وغير ذلك، ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة فينطق بها وإنْ لم يكن منهم، وإنْ شذ بعضهم عنها رد به إليها. وهو في الأصل مصدر شائع، أي نحوت نحوًا، كقولك قصدت قصدًا، ثم خصّ به انتحاء هذا القبيل من

---

(1) شرح ابن عقيل: ج1، ص 14- 15.

(2) ابن هشام: مغني اللبيب، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت، د ط، ج2، ص 374.

العلم"[1]، فالنحو عند ابن جني على هذا هو : محاكاة العرب في طريقة كلمهم تجنبًا للّحن، وتمكينًا للمستعرب في أن يكون كالعربيّ في فصاحته وسلامة لغته عند الكلام.

من خصائص هذا العلمِ تمييزُ الاسمِ من الفعلِ من الحرفِ، وتمييزُ المعربِ من المبنيِّ، وتمييزُ المرفوعِ من المنصوبِ من المخفوضِ من المجزومِ، مَعَ تحديدِ العواملِ المؤثرةِ في هذا كلِّه، وقد استُنبِطَ هذا كلُّه من كلامِ العربِ بالاستقراءِ، و صارَ كلامُ العربِ الأولُ شعرًا و نثرًا – بعدَ نصوصِ الكتابِ والسُّنةِ – هو الحجةَ في تقريرِ قواعدِ النحوِ في صورةِ ماعُرِفَ بالشواهدِ اللُّغويةِ، وهو ما استَشهدَ به العلماءُ من كلامِ العربِ لتقريرِ القواعدِ.

مصطلح النظم:

النظم في اللغة جمع اللؤلؤ في السلك[2]، وفي الاصطلاح تأليف الكلمات والجمل مترتبة المعاني متناسبة الدلالات على حسب ما يقتضيه العقل. وقيل هو الألفاظ المترتبة المسوقة المعتبرة دلالاتها على ما يقتضيه العقل. والنظم الطبيعي هو الانتقال من موضوع المطلوب إلى الحد الأوسط، ثم منه إلى محموله، حتى تلزم منه النتيجة، كما في الشكل الأول من الأشكال الأربعة.

يرجع تأسيس نظرية النظم إلى عبد القاهر الجرجاني، وترتكز فكرة نظريته على أسس معينة، ولعلّ أهمها علم النحو الذي يُعنى بالألفاظ والتراكيب، ويُقصد بالنظم توخّي معاني النحو وفقاً للأغراض التي يُصاغ منها الكلام، وبالتالي فإنّ معاني النحو هي التي تتعلّق بالفكر، ولا يقتصر النظم على تتابع النطق بالألفاظ، فلو كان هذا هدفه لاستوى الجميع في حسن النظم وسوءه، إلّا أنّه يُقصد به أيضاً تناسق دلالات الألفاظ، وتلاقي معانيها على الوجه الذي يقتضيه العقل، وبالتالي فإنّ النظم يُعنى بالمعاني وليس بالألفاظ، فالألفاظ هي التي تتبع المعاني[3].

---

(1) ابن جني: الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت، ج1، ص 34.

(2) مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، دار الأمواج، بيروت، ط2، 1999م، مادة (نظم).

(3) عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، تح: محمود أحمد شاكر، شركة القدس، ط3، 1992م، ص 80.

مصطلح التركيب:

التركيب لغةً: يقول الفيروز آبادي ت 817 هـ: "رَكَّبَه تركيبًا: وضَع بعضَه على بعضٍ، فتَرَكَّبَ وتَراكَبَ"[1].

وجاء في المعجم الوسيط: "التركيب: تأليف الشيء من مكوناته البسيطة، ويقابله التحليل"[2].

يتضح من التعريفين السابقين للتركيب – أو للفظ الفعل (ركَّب) بمعناه اللغوي – أنه ضمُّ شيءٍ إلى شيءٍ، ووضع شيءٍ على شيءٍ؛ حيث يَصيران في سياج واحد ولُحمةٍ واحدة.

التركيب اصطلاحًا:

جاء تعريف التركيب عند النحاة القدامى تحت باب: ائتلاف الكلمات؛ يقول أبو علي الفارسي ت 377هـ: "الاسم يأتلف مع الاسم، فيكون كلامًا مفيدًا؛ كقولنا: عمرو أخوك، وبِشر صاحبُك، ويأتلف الفعل مع الاسم، فيكون ذلك كقولنا: كتَب عبد الله، وسُرَّ بكر".

(1) الفيروزآبادي: القاموس المحيط، مادة (ركب).

(2) مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مادة (ركب).

المحاضرة الثانية

قضايا علم التراكيب

تعريف المركَّب لغة واصطلاحا:

التركيب في اللُّغة: وضْع شيء على شيءٍ، جاء في "اللسان" و"القاموس": "ركَّب الشيءَ: وَضَع بعضَه على بعض، فتركَّب وتراكب" ويقال: "تراكب السَّحاب وتراكم: صار بعضُه فوق بعض"، والمركَّبُ – كمعظَّم –: الأَصْلُ والمَنْبِتُ[1].

والمركب عندَ الفلاسفة وأهل المنطق: "ما يدلُّ جزء لفظه على جزء معناه".

وعند النَّحْويين: "ما تركَّب من كلمتين فأكثر"[2]، وذكر الشيخ العطَّار في "حاشيته على شرح الأزهريَّة": أنَّ أكثرَ النُّحاة على أنَّ المفرد ما تُلُفِّظ به مرَّةً واحدة، والمركَّب ما تُلُفِّظ به مرَّتين، والواقع أنَّ المركب لا يُتلفَّظ به مرَّتين، وإنَّما مرَّةً واحدة كالمفرد، ولكن لأنَّه يُتَلفَّظ بكلِّ جزء من أجزائه – وأقلُّ ما يتألَّف المركب من جزأين – جُعل التلفُّظُ بجزئه تلفُّظًا بكُلِّه، فعندما يُتَلفَّظ بِجُزْأَيْهِ فكأنَّما تُلفِّظَ به مرَّتين[3]، وهذا التَّعريف مبنيٌّ على تعريف أهل المنطق السابق: "ما يدلُّ جزء لفظه على جزء معناه"، فإذا كان جزء المركب يدُلُّ على جزء معناه، فكأنَّ التَّلفُّظ بالجزأين تَلفُّظٌ به مرَّتين.

ولكلِّ جزء قبل التركيب معنى، فإذا رُكِّب الجزآن أفادَ مجموعهما معنًى جديدًا، لم يكن لأيٍّ واحد منهما قَبلَ التركيب.

ونعني بالتركيب اللغوي الجملة التي تتركب من عدد من البني اللفظية التي هي مكونات التركيب أو الجملة، وهذه البني اللفظية هي المتكونة من نظام من الأصوات متتال وفق قواعد علم الصرف.

---

(1) أنظر: – ابن منظور: لسان العرب، مادة (ركب).

– الفيروز آبادي: القاموس المحيط، مادة (ركب).

(2) مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، د ط، ج1، ص 10.

(3) حسن العطار: الحاشية على شرح الأزهرية، تح: حامد الأزهري، دار ميراث النبوة، القاهرة، د ت، ص 30.

وبصورة أوضح فإن التركيب يعني : الجملة المركبة من عدد من الألفاظ وفق نسق معين, ويلزم أن يؤدي هذا التركيب معنى مفيدا أو مقصوداً، وفي اللغة العربية نسميه الجملة، التي تنقسم إلى جملة اسمية وجملة فعلية، ولها استخدامات عديدة حسب القصد المراد منها مثل الجملة الابتدائية، والجملة الإخبارية، والجملة البسيطة، والجملة المركبة، وجملة الحال، وجملة الصلة، وغيرها[1].

أشهر الدراسات في علم التراكيب:

لقد طبق بعض الدراسين العرب المناهج العربية القديمة في دراساتهم للغة العربية، وطبق بعضهم الآخر المناهج الغربية الحديثة، واكتفى بعضهم بوصف تراكيب العربية بأوصاف ومناهج حديثة، وربط بعضهم الآخر التراكيب بالدلالة بصفة مباشرة وغير مباشرة ومن بين هذه الدراسات:

- نحو نظرية لسانية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية لمازن الوعر، طبق فيها نظرية القواعد التوليدية والتحويلية لتشومسكي والنظرية الدلالية التصنيفية لوالتر كوك، ونظرية النحو العربي للعرب القدامى.
- التراكيب النحوية وسياقاتها المختلفة عند الإمام عبد القاهر الجرجاني للدكتور صالح بلعيد درس فيها النماذج التي وردت في كتابين (دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة) للجرجاني، وحاول إبراز ارتباط قواعد النحو بالوظيفة التي تؤديها التراكيب النحوية في عملية الإبلاغ.
- في نحو اللغة وتراكيبها، منهج وتطبيق، لخليل أحمد عمايرة حاول في دراسته تطبيق نتائج علم اللغة المعاصر على تراكيب اللغة العربية.
- النحو والدلالة مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي لمحمد حماسة عبد اللطيف حاول في دراسته الكشف عن التفاعل بين العناصر النحوية والعناصر الدلالية من خلال دراسة بعض الظواهر النحوية.
- معاني النحو: للدكتور فاضل صالح سمرائي حاول في دراسته التمييز بين التراكيب النحوية المختلفة من حيث معناها واستعمالها في السياق وكان القرآن الكريم مصدره الأول في بحثه.

(1) خليل أحمد عمايرة: في نحو اللغة وتراكيبها، دار المعرفة، جدة، ط1، 1984، ص 29.

قواعد وأسس التركيب اللغوي:

والتركيب اللغوي لا يستقيم أمره إلا وفق قواعد وأسس خاصة, هي التي نطلق عليها القواعد النحوية ,التي تضبط تكوين الجملة في اللغة العربية وغيرها من اللغات ,وسوف نبين خصائص التركيب اللغوي عند عرضنا في هذا البحث لخصائص التراكيب اللغوية في اللغة العربية.

وإذا كان تعريف اللغة يوضح :"أنها نظام من العلامات المتواضع عليها اتفاقا تتسم بقبولها للتجزئة, وينفذها الفرد وسيلة للتعبير عن أغراضه"[1]، فإن التركيب اللغوي هو الصورة المجسدة للغة حيث أن الفرد أو المتكلم لا يعبر عن حاجاته بكلمات متفرقة بل بتراكيب لغوية وجمل متعاقبة مترابطة ترابطاً منطقياً متسقة في ألفاظها ودلالتها.

إذاً فالتركيب اللغوي هو ما نعني به المستوى التركيبي في اللغة, وهو اللغة في وضعها المتكامل المنسق في بناء أصواتها وألفاظها .

ويعد التركيب اللغوي من أعلى مستويات التكوين اللغوي، ومن أهم مستويات التحليل في اللسانية الحديثة. وفي التركيب اللغوي ندرس العلاقات التركيبية داخل الجمل لتصبح هذه الجمل ذات دلالة واضحة.

خصائص تراكيب اللغة العربية:

ويُخصص ابن هشام الأنصاري ت 761هـ بابًا واسعًا للجملة العربية، فيتناول تعريفها، وأشكالها، وخصائصها، ثم يروي آراء بعض النحاة فيها، ويُعدُّ ابن هشام من أوائل اللغويين الذين اهتموا بالجملة العربية، وبينوا أحكامها، وممّا جاء من خصائص الجملة العربية ما يأتي:

- الإفادة، فهي إما أن تكون اسميةً أو فعليةً أو ظرفيةً، ولا تُسمى جملةً إلّا إذا تحقق شرط الإفادة.
- الأصل في الجملة التي لها محل من الإعراب أن تحل محل المفرد؛ لذلك هناك سبع أنواع من الجمل لا محل لها من الإعراب، مثل: الجملة الابتدائية، والجملة المنقطعة عما قبلها، والجملة التفسيرية، والجملة المحكية بعد القول، وغيرها.

(1) محمد عبد العزيز: مدخل إلى علم اللغة، طبعة القاهرة، 1983، ص 19.

- الجمل بعد النكرات صفات، وبعد المعارف أحوال. وشبه الجملة "الظرف، والجار والمجرور" لا بد من تعلقهما بالفعل، أو ما يُشبهه، أو ما أُوّل بما يُشبهه، أو ما يُشير إلى معناه، فإن لم يكن شيء من هذه الأربعة موجودًا يُقدّر.
- مراعاة ما يقتضيه ظاهر الصناعة في الإعراب، ولا يُراعى المعنى.
- الحكم بابتدائية المقدم من الاسمين، إذ يكون بالنظر إلى ثلاث مسائل على النحو الآتي :

1. أن يكونا معرفتين تساوت رتبتهما، نحو: "الله ربنا" أو اختلفت، وهُنا يجوز تقدير كل منهما مبتدأً وخبرًا مطلقًا.
2. أن يكونا نكرتين صالحتين للابتداء بهما، نحو: "أفضلُ منك أفضلُ مني"، وهُنا أنت مخير.
3. أن يكونا مختلفين تعريفًا وتنكيرًا، وهُنا تجعل المعرفة المبتدأ والنكرة الخبر[1].

الخصائص التركيبية للتراكيب اللغوية: وهي كما يلي:

- التراكيب اللغوية في اللغة العربية لديها سعة في توليد جمل أو تراكيب من الجملة الأصلية.
- القدرة على إيراد أكثر من معنى بنفس التركيب.
- قابلية التبسيط مع التعقيد .
- ذات أصل جذري إمّا اسمي أو فعلي.

صفات تراكيب اللغة العربية:

يُوضح بعض اللغويين صفات تراكيب اللغة العربية على النحو الآتي:

- الجملة العربية مركب إسناديّ: يحصل بعملية إسنادية بين المسند والمسند إليه.
- ارتباط الجملة الفعلية ارتباطًا وثيقًا بالزمن: لأنّ وجود الفعل فيها له علاقة بالزمن.
- لا علاقة للجملة الاسمية بالزمن: لأنّ الاسم الذي يتصدرها لا يرتبط بالزمن إلّا إذا كان ظرفًا.

موضوعات علم التراكيب:

لقد ظلت الدراسات اللغوية في اللغة العربية وفي غيرها من اللغات مزيجا من فروع علم اللغة المختلفة مع عناية خاصة بالجانب التركيبي للجمل: كيف تبنى التراكيب، وكيف تركب فيها

(1) ابن هشام الأنصاري: مغني اللبيب، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، د ط، 2003، ص 430.

الكلمات، وبالحركات التي تعطي لكل كلمة بحسب موقعها في تركيب الجمل، وقد كان من بين علماء اللغة والباحثين فيها من وجّه جهده إلى البحث في أصل اللغة ونشأتها وخصائصها تارة في غير تأثر بالمنهج النحوي الذي ساد آنذاك، وأخرى متأثرا به واقعا تحت سلطته وسلطانه، ما أن يخرج منه حتى يعود إليه.

عندما تتوالي الألفاظ أو الكلمات أو البني اللفظية في تنسيق كلامي معين، فإنه يكون الجملة مثل: كتب أحمد الدرس, أو مثل: محمد كتب الدرس, ويكون ذلك بضوابط معينة, هي الضوابط النحوي والدلالية أيضا. "وإن محور الدراسة في المستوى التركيبي هو الجملة أو التركيب اللغوي" فإذا كانت الكلمة أو البنية هي محور الدراسة الصرفية فإن محور الدراسة في المستوى التركيبي هي الجملة وإن الضابط الأساسي في تكوين التراكيب لتكون ذات دلالة صحيحة وتركيب سليم هو التركيب النحوي للجملة القائم على القواعد النحوية التي تضبط تركيب الكلمات في الجملة تركيباً يضمن التوالي المناسب لمفردات أو ألفاظ الجملة, ويضمن الحركات التي تأتي أواخر الكلمات التي هي الأصوات الصغيرة في آخر الكلمات والتي نطلق عليها (الحركات الإعرابية) أي علامات الإعراب، ولذلك يسمي علماء اللغة المستوى التركيبي بالمستوى النحوي[1].

إذا كان موضوع الدرس الصرفي هو الكلمة المفردة وهو يبحث فيها من حيث بنيتها ومن حيث وزنها من حيث اشتقاقها ومن حيث تجردها وزيادتها إلى غير ذلك مما يتعلق بالكلمة، فإن موضوع علم التراكيب هو الكلمة مؤلفة مع غيرها او هو الجملة بحيث تدرس الجملة فيها من حيث نوعها ومن حيث ما يطرأ لأركانها من تقديم وتأخير او ذكر أو حذف أو اضمار أو إظهار ومن حيث ما يطرأ على الجملة من استفهام أو نفي أو توكيد كل هذا مما يرتبط ارتباطا وثيقا بموضوع الدرس التركيبي أي النحوي، أعني الجملة ترتبط ارتباطا وثيقا لا يصح اغفاله او اهماله[2].

وموضوع علم التراكيب هو معرفة هذه العلاقات التي تتكون منها اللغة وذلك بدراسة التراكيب النحوية الناجمة عنها، ومعرفة مواقف استعمالها وذلك بالعودة إلى كتب النحو والبلاغة والشعر

(1) هادي نهر: الأساس في فقه اللغة العربية وأوروماتها، دار الفكر، عمان، ط1، 2002، ص 117.

(2) غازي مختار طليمات: في علم اللغة، دار طلاس، دمشق، ط2، 2000م، ص 186.

والنثر القديم وندرسها دراسة لسانية نمزج فيها بين معطيات علم النحو وعلم المعاني تجمع بين دلالة الالفاظ والتراكيب النحوية والبحث عن التفاعل القائم بين الوظيفة النحوية والدلالة المعجمية للمفردة التي تشغل هذه الوظيفة، والموقف المعين لها للوصول غلى المعنى الدلالي للجملة وبمعنى آخر محاولة الكشف عن تركيب الجملة المتمثل في صورتها الصوتية المنطوقة وفي معناها المحكوم بالنظام العقلي، أي إن موضوع علم التراكيب هو السعي إلى مزج معطيات علم النحو بمعطيات علم المعاني.

علاقة علم التراكيب بالدلالة:

إن مما يلاحظه الدارس خلال تصفح بعض كتب النحو وغيرها هو وجود علاقة عضوية متينة تربط الدلالة بعلم التراكيب، وبالرغم من الاتهامات بأن علم التراكيب لا يهتم بالدلالة بل يهتم بدراسة حركات الإعراب وصفّ الكلمات في جمل دون الاهتمام بما وراء ذلك، وكل هذه الأمور تنال من دور علم التراكيب ومكانته السامية بين العلوم العربية والدينية.

إن دراسة التراكيب اللغوية من الموضوعات التي اهتم بها علماء اللغة المحدثون اهتماما بالغا حتى أضحت قطب الرحى في كل نظرية لسانية جديدة، وليس معنى هذا أن اللغويين العرب لم يعرفوا هذا النوع من الدراسة بل وجدنا ان الإمام عبد القاهر الجرجاني ت 471هـ يقرر في ذلك الزمن المتقدم ما قرره علماء اللغة المحدثون في نظريته (النظم)[1].

(1) فاضل صالح السامرائي: الجملة العربية والمعنى، دار الفكر، عمان، ط1، 2007، ص 7.

المحاضرة الثالثة

ظاهرة الإسناد في اللغة العربية

تعريف الإسناد لغة:

يقول ابن فارس (ت 395هـ): "السين والنون والدال –س ن د–أصل واحد يدل على انضمام الشيء إلى الشيء يقال سَنَدت الى الشيء اسند سنودا، واستندت استنادا، واسندت غيري اسنادا ... وفلان سند أي معتمد.

والسند ما أقبل عليك من الجبل وذلك اذا علا عن السفح. والاسناد في الحديث أن يسند الى قائله وذلك هو القياس[1]. وقال الفيروز أبادي: (ت 817هـ) في القاموس: "السند محركة: ما قابلك من الجبل وعلا عن السفح، ومعتمد الانسان"[2]، فتبين أن السند مأخوذ من:

- إما من السند: وهو ما ارتفع وعلا عن سفح الجبل ووجه مناسبته للمعنى الاصطلاحي هو ان السند يرفع الحديث إلى قائله.
- وإما مأخوذ من قولهم: فلان سند، أي معتمد، فسمي السند بذلك لاعتماد الحفاظ في صحة الحديث وضعفه عليه.

تعريف الإسناد عند علماء العربية: وله عدة تعاريف نذكر منها[3]:

الإسناد عملية ذهنية ينجزها المتكلم عندما يدرك علاقة معينة بين شيئين يريد التعبير عنهما، ويتم في الذهن الربط بينهما بعملية الإسناد التي تتم قبل أن ينطق المتكلم بالمسند والمسند إليه.

هو عبارة عن ضم إحدى الكلمتين إلى الأخرى على وجه الفائدة التامة.

هو الربط بين كلمتين فيفهم منهما أن علاقة معينة هي علاقة الإسناد قد ربطت بينهما فتسمى إحدى الكلمتين المسند ويسمى الآخر المسند إليه، على حسب وظيفة كل منهما في الجملة.

هو العلاقة القائمة بين ركني الجملة العربية لتربطهما معا في حكم، ففي الجملة الاسمية عندنا المبتدأ والخبر، فنسند الثاني إلى الأول، فيكون الأول مسندا إليه، والثاني مسندا فإن قلنا:

---

(1) ابن فارس: مقاييس اللغة، مادة (سند).

(2) الفيروز آبادي: القاموس المحيط، مادة (سند).

(3) المرجع نفسه، 239.

الشمس طالعة، فقد أسندنا الطلوع إلى الشمس، فالطلوع مسند وهو الخبر، والشمس مسند إليه وهو المبتدأ.

وفي الجملة الفعلية ذات الفعل والفاعل، نسند الفعل إلى الفاعل، فيكون الأول مسندا والثاني مسندا إليه.

فإن قلنا: طلعت الشمس، فقد أسندنا فعل الطلوع إلى الشمس، فالطلوع وهو الفعل هنا هو المسند، والشمس هي المسند إليه وهو الفاعل.

وما عدا هذين الركنين يسمى (قيدا).

تعريف الإسناد عند علماء الحديث:

للإسناد عندهم عدة تعريفات، لكن جميعها تؤول إلى معنى واحد. فتارة يقولون: الإسناد هو: "رفع الحديث الى قائله مسندا" ومرة يقولون: "عزوه الى قائله مسندا" وقيل: "هو الطريق الموصل الى المتن" ويقال: "هو سلسلة الرجال الموصلة الى المتن"[1].

يقول الحافظ بدر الدين بن جماعة (ت733هـ): "وأما السند فهو الاخبار عن طريق المتن".

وقد نظم هذا المعنى الحافظ السيوطي (ت911هـ) في ألفيته بقوله:

والسند الإخبار عن طريق متن كالإسناد لدى فريق

وقال في موضع آخر: سمّي الإخبار عن طريق المتن سندا[2].

وعرف الإسناد الحافظ ابن حجر (ت 852 هـ) بقوله: "السند: حكاية طريق المتن"[3].

مصطلحات الإسناد في الحديث الشريف:

نوجز مصطلحات الإسناد ودرجاته عند علماء الحديث بما يلي:

أ. **المسند:** ويعنون بهذا الحديث أنه متصل الرواية، أي أن كلا سمعه ممن فوقه، وفق تراتب الزمن وتدرجه حتى يصل إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

ب. **المرسل:** لقد كانوا يطلقون على الحديث المنقطع سند صفة المرسل، ويلاحظ أن هذه الصفة تطلق غالبا على رواية التابعي عن النبي صلى الله عليه وسلم.

ج. **المعضّل:** ويطلقون صفة المعظل على الحديث الذي يرويه تابع التابعي.

---

(1) أحمد عطا إبراهيم حسن: دراسات في الحديث النبوي وعلومه، دار غريب، القاهرة، د ط، 2007م، ص 291.

(2) السيوطي: تدريب الراوي في شرح تقريب الواوي، تح: عبد الوهاب عبد اللطيف، طبعة القاهرة، 1385هـ.

(3) ابن حجر العسقلاني: نزهة النظر، شرح: نخبة الفكر، دار الفكر، بيروت، د ت، ص 19.

د. **الموقوف:** وهذه الصفة تطلق على الحديث الذي يسنده الراوي إلى الصحابي.

هـ. **المنقطع:** وتستعمل هذه الصيغة غالبا في رواية الحديث الذي يرويه من هو دون التابعي من الصحابة وعلى هذا يكون هذا الحديث شبيها بالمرسل.

و. **المدلّس:** ولهذا الحديث وجهان:

- الأول أن يروي المحدّث الحديث عمن عاصره دون أن يلقاه، ولكنه يتوهم سماعه منه.
- الثاني هو تدليس الشيوخ، وذلك بأن يغير اسم شيخه وفق رغبة الناس بالرواية، أو يطلق عليه كنية غير كنيته، أو ينسبه إلى غير نسبته المعروفة[1].

تعريف الإسناد عند علماء المنطق:

يذهب المناطقة منذ القديم إلى أن في العبارة وهي مصطلحهم الخاص عنصرين لا بد من وجودهما فيها وهما:

- الموضوع ويسمى أيضا المحكوم عليه والمخبر عنه والمتحدث عنه والمسند إليه.
- المحمول ويسمى أيضا المحكوم به والمخبر به والمتحدث به والمسند.

فقولنا الشمس طالعة يتضمن المحمول وهو (طالعة) والموضوع وهو (الشمس).

فالعبارة هي مجال اقتران الموضوع بالمحمول، ويستند هذا التحليل المنطقي إلى أن عملية التفكير تقوم على ثلاثة وظائف هي: التصور أي عرض الموضوع، والحكم أي التعبير عن المحمول، والمحاكمة أي الربط بين حكمين لاستنتاج حكم ثالث[2].

طرفا الإسناد: والإسناد يتكون من ركنين رئيسين: المُسنَد وهو الحكم المراد إسناده إلى المحكوم عليه، وهو في الجملة الفعلية مُمَثل في الفعل وفي الجملة الاسمية مُمَثل في الخبر. والركن الآخر هو المُسند إليه وهو الجزء المحكوم عليه وهو في الجملة الفعلية الفاعل أو نائب الفاعل وفي الجملة الاسمية المبتدأ.

1. **المسند:** هو الحكم ويكون في الفعل أو الخبر أو ما يقوم مقامهما.

---

(1) محمد فريد عبد الله: في فقه اللغة العربية، دار البحار، بيروت، د ط، 2009م، ص 112.

(2) أحمد محمد قدور: مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، ط2، 1999م، ص 238.

فهو كل ما تضمن حكمًا مسندًا إلى اسم تقدم عليه أو تأخر عنه، وأخبر عنه، ويكون واجب الذكر ما لم يدل عليه دليل.

2. **المسند إليه:** يكون المحكوم عليه أو شخصا أو شيئا يقوم بالحكم ويكون في الفاعل أو المبتدأ أو ما يقام مقامهما ...

فهو كل اسم أسند إليه حكم من الأحكام، ويكون واجب الذكر ما لم يدل عليه دليل.

في الجملة الفعلية يكون المسند والمسند إليه:

المسند ... الفعل

المسند إليه ... الفاعل

وفي الجملة الإسمية يكون المسند والمسند إليه:

المسند: الخبر

المسند إليه: المبتدأ.

المواقع الإعرابية التي يشغلها المسند والمسند إليه[1]:

1. **مواقع المسند:** الفعل – الخبر – خبر كان – خبر أن – المفعول به الثاني لظن (على أساس هذه الجملة: ظننت محمدا مجتهدا) يكون اسم ظن موجود في الجملة.

مصدر نائب عن الفعل: ومثال عليه (عملا بالحق) – مبتدأ اكتفى بمرفوعه.

2. **مواقع المسند اليه:** الفاعل – نائب الفاعل ومثال عليه (ضرب الطالب) يكون الفعل مضموم الاول– اسم كان – اسم أن – المفعول به الاول لظن (ظننت محمدا مجتهدا).

اذا من خلال الجملتين: (ظننت محمدا مجتهدا) و(ظننت محمدا مجتهدا)

نلاحظ الكلمتان اللتان تحتهما خط مجتهدا ومحمدا ... اذا جئنا نحدد المسند والمسند اليه من خلال مواقعهن:

مجتهدا: المسند.

محمدا: المسند إليه.

(1) الفارابي: كتاب الألفاظ المستعملة في المنطق، تح: محسن مهدي، دار زهراء، طهران، ط2، 1404هـ، ص 56– 59.

أهمية الإسناد عند علماء العربية:

إن الإسناد أهم معنى نحوي في نظم الكلام، ولا يتمكن المتكلم من تأليف أية جملة ما لم تبن على الإسناد، ومن هنا جاءت تسمية النحاة لركني الإسناد (المسند والمسند إليه) بالعمدة أي أنهما العماد في بناء الجملة والدليل على ذلك أن المتكلم لا يصل إلى التعبير عن أي جزء آخر (الفضلة) يراه مهما غير المسند والمسند إليه كالمفعولات أو الحال أو غير ذلك.

إن الإسناد في النحو العربي هو ضم تركيب لغوي إلى آخر على وجه الإفادة التامة، بحيث يكتمل معنى الجملة، ويمكن الاكتفاء بالتركيبين ليصحَّ الحديث. والإسناد نوعان، النوع الأول هو الإسناد الأصلي كإسناد الفعل إلى الفاعل، والنوع الآخر هو الإسناد التبعي ويكون ذلك بالتبعية في الإبدال والعطف بالحروف[1].

يقول سيبويه في باب المسند والمسند إليه: "وهما ما لا يغني واحد منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منه بدّا، فمن ذلك الاسم المبتدأ أو المبني عليه، وهو قولك: عبد الله أخوك، ومثل ذلك: يذهب عبد الله، فلا بد للفعل من الاسم كما لم يكن الاسم الأول بد من الآخر في الابتداء، ومما يكون بمنزلة الابتداء قولك: كان عبد الله منطلقًا، وليت زيدا منطلق، لأن هذا يحتاج إلى ما بعده احتياج المبتدأ لما بعده. واعلم أن الاسم أول أحواله الابتداء، وإنما يدخل الناصب والرافع سوى الابتداء، والجار على المبتدأ، ألا ترى أن ما كان مبتدأ قد تدخل عليه هذه الأشياء حتى يكون غير مبتدأ، ولا تصل إلى الابتداء ما دام مع ما ذكرت لك إلاّ أن تدعه، وذلك أنك إذا قلت: عبد الله منطلق، إن شئت أدخلت "رأيت" عليه فقلت: رأيت عبد الله منطلقا، أو قلت كان عبد الله منطقا، أو مررت بعبد الله منطلقا[2].

أقسام الإسناد:

يعرف النحاة الإسناد بأنه عبارة عن ضم إحدى الكلمتين إلى الأخرى على وجه الإفادة التامة، وهم يقسمون الإسناد إلى أقسام ستة وهي:

---

(1) صابر بكر أبو السعود: النحو العربي، دار الثقافة للنشر، القاهرة، د ط، 1987، ص 80.

(2) سيبويه: الكتاب، تح: عبد السلام هارون، دار القلم، بيروت، د ط، 1966م، ص 23.

- **الأسناد الأصلي:** وهو ما تألف منه الكلام أي إسناد الفعل إلى الفاعل، وإسناد الخبر إلى المبتدأ.
- **الإسناد غير الأصلي:** وهو إسناد المصدر واسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة والظرف، فإنها مع ما أسندت إليه ليست بكلام ولا جملة، وأما قولنا: أقائم زيدان فلكونه بمنزلة الفعل وبمعناه. وجاء في شرح ابن عقيل: "إن الفعل مع فاعله جملة، واسم الفاعل مع فاعله ليس بجملة، بعندهم أن نحو: رأيت المنطلق غلامه" أما (المنطلق) مسند للغلام، والغلام مسند إليه[1].
- **الإسناد التام:** وهو ما اشتمل على طرفي الإسناد مذكورين أو مقدرين، أو مذكور أحدهما والأخذ مقدر وذلك نحو: الحق واضح.
- **الإسناد الناقص:** وهو ما ذكر فيه أحد الطرفين بدون ذكر للطرف الآخر، لا لفظا ولا تقديرا، وذلك نحو: إعمال الوصف الرفع لا لكونه مسندا بل لكونه وصفا نحو: رأيت المنطلق أخوه. فأخووه مسند إليه لاسم الفاعل وليس له مسند.
- **الإسناد المعنوي:** وهو أن تنسب للكلمة ما لمعناها نحو: حضر أخوك، وخالد مسافر، وأن معنى ذلك أنك تنسب الحضور في الاولى للشخص الذي هو أخوك لا للفظ، وتنسب السفر للشخص المسمى بخالد وليس للفظ.
- **الإسناد اللفظي:** وهو ان ينسب الحكم إلى اللفظ كقوله: "زعموا مطية الكذب" أي هذا اللفظ مطية الكذب، ومنه الحديث الشريف: "لا حول ولا قوة إلا بالله كنز من كنوز الجنة"، أي هذا اللفظ كنز من كنوز الجنة، أي كالكنز في نفاسته[2].

(1) ابن عقيل: شرح الألفية، ج1، ص 197.

(2) السيوطي: همع الهوامع، مطبعة السعادة، القاهرة، ط1، 1327هـ، ص 5.

المحاضرة الرابعة

التراكيب الاسنادية وغيرها

إن الجملة لا تتكون من مفردات فقط بل منها ومن مركبات، ونريد بالمركب ما يقابل المفرد ويطلق على ما تكوّن من كلمتين أو أكثر، وأصبح لهيئته التركيبية سمة خاصة يعرف بها، ويؤدي وظيفة نحوية، والمركب بهذا المعنى يشمل الجملة وشبه الجملة والمضاف والمضاف إليه والشبيه بالمضاف.

- **تقسيم القدماء للمركبات النحوية:**[1]

قسم بعض النحويين العرب المركبات وفقا للنسبة القائمة بين عناصرها، –والنسبة أهم من الإسناد–، فكانت ثلاثة أقسام:

القسم الأول المركب الإسنادي: وهو ما كان بين جزئيه إسناد أصلي، ويشمل هذا القسم ما يعرف بالجملة الاسمية والجملة الفعلية.

ونستطيع أن نلخص مما مرّ الأحكام الآتية:

- أن الجملة تتألف من ركنين أساسيين هما: المسند والمسند إليه، وهما عمدة الكلام، ولا تتألف من غير ذلك.
- ما زاد عن المسند والمسند إليه فهو فضلة، عدا المضاف إليه فإنه يمكن أن يلتحق بالعمدة أو أن يلتحق بالفضل بحسب موقعه في الإضافة.
- ليس معنى الفضلة أنه يمكن الاستغناء عنها من حيث المعنى أو من حيث الذكر، بل المقصود أنه يمكن أن يتألف الكلام من دونها.
- إن المسند إليه لا يكون إلا اسما.
- يمكن أن يكون الاسم مسندا إليه، ويمكن أن يكون مسندا أيضا، وأما الفعل فهو مسند دائما، وأما الحرف فلا يكون طرفا في الاسناد.

---

(1) التهانوي: كشاف مصطلحات العلوم والفنون، تح: لطفي عبد البديع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، د ت، ج3، ص 12.

– لا تأتلف جملة من فعل وفعل، ولا من حرف مع حرف، أو من حرف مع اسم، أو من حرف مع فعل.

وقد اختلف النحاة في قبول أغلب هذه الأحكام ولكنها على وجه العموم تمثل آراء الغالبية من النحاة[1].

القسم الثاني المركب التقييدي: وهو ما كان بين جزئيه نسبة تقييدية بأن يكون أحد الجزئين قيدا للآخر، فقد يكون القيد بالإضافة فيسمى مركبا إضافيا، وقد يكون بالوصف أي النعت ويسمى مركبا توصيفيا. ويشمل المركب التقييدي ثلاثة أنواع هي: المضاف والمضاف إليه، والموصوف وصفته، والمصدر والمشتقات مع مرفوعاتها.

القسم الثالث المركب غير التقييدي وغير الإسنادي: ويشمل هذا المركب الجار والمجرور، والمركب التضمني، والمركب المزجي، والمركب الصوتي[2].

- **تقسيم المحدثين للمركبات النحوية:**

ويتناول هذا التقسيم مركبات، بعضها على المستوى النحوي وبعضها الآخر على المستوى الصرفي، ولكنه على ما نرى مازال غير شامل للهيئات التركيبية جميعها ولذا سنعرض للمركبات على المستوى النحوي معتمدين على الواقع اللغوي الذي تمليه عناصر المركبات مميزين بينها بنوع الكلمة التي يبدأ بها المركب على النحو الآتي:

– المركب الفعلي: م ف مثل خرج محمد.

– المركب الاسمي: م إس مثل محمد مجدّ.

– المركب الوصفي: م ص مثل الخطيب واضح صوته.

– المركب المصدري: م مص مثل تشجيع المجد واجب.

– مركب الخالفة م خ مثل دونك الكتاب.

---

(1) الأشموني: الشرح على الألفية، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، د ت، ج1، ص 38.

(2) المركب التضمني: وهو الاسم الذي يتضمن حرفا نحو: فلان جاري بيت بيت، أي بيت إلى بيت، وخمسة عشر أي خمسة وعشر.

المركب الصوتي: هو المختوم بويه نحو: سيبويه ونفطويه.

– المركب الموصولي: م موص مثل نجح الذي اجتهد.

– المركب الظرفي: م ظ مثل الكتاب فوق المكتب.

– مركب الجار والمجرور م ج ج مثل الكتاب في الحقيبة.

- **المركبات النحوية الأخرى:**[1]

1. المركب الإضافي

يعرّف التركيب الإضافي بأنه إضافة لفظ لأخر ليزيل عنه الابهام ويوضحه كما هو الحال مع المضاف والمضاف إليه أو الظرف والمضاف إليه فبالإضافة يكمل التركيب ويتم معناه. والتركيب الإضافي يعرب القسم الأول منه وهو المضاف حسب موقعه الإعرابي مهما كان والثاني يعرب مضاف إليه مجرور على سبيل الثبوت.

مثال: طالب العلم صبور

فبالنظر في المثال هنا نجد نوعين من التركيب الأول وهو الإسنادي بين طالب وصبور وكذلك هنا تركيب إضافي بين العلم وطالب حيث اضيف العلم لطالب ليوضحه ويزيل عنه الإبهام.

2. المركب المزجي:

هذا النوع يكون بتركيب مقطع صوتي بآخر ليعطي معني للفظ واحد وبانفصال المقاطع الصوتية ليكمل المعني، وسمي مزجي لأنه صار امتزاج بين المقطعين ليكونوا كلمة واحدة لا يمكن الاستغناء عن إحداهما فى السياق أبداً.

التركيب المزجي يعرب ككلمة واحدة دون النظر إلى مقطعيها وتعرب حسب موقعها فى الجملة فقط يراعي أنها ممنوعة من الصرف أي قد تكون مجرورة بالفتحة.

مثال: بورسعيد مدينة مميزة

بالنظر في المثال نجد أن "بور سعيد" هنا تركيب مزجي حيث المزج بين "بور" و"سعيد" لتكوين لفظ له دلاله معينة وعند فصل المقطعين لا معني لأيهما إلا علي سبيل الصدفة.

---

(1) مصطفى الغلاييني، جامع دروس العربية، ص 10 وما بعدها.

3. المركب البَيَانيّ:

وهو كُلُّ كَلِمَتَيْنِ كانت ثانِيَتُهُمَا مُوَضِّحَةً مَعْنَى الأولَى، وهو ثلاثة أقسام:

- مركب وَصْفِيّ: هو ما تألَّفَ من الصِّفة والمَوْصوف، مثل: انتَصَرَ الجَيْشُ العَظِيمُ.
- مركب تَوْكِيدِيٌّ : وهو ما تَألَّفَ مِن الْمُؤَكَّدِ والمُؤَكِّدِ، مثل: جاءَ الطُّلَّابُ كُلُّهُمْ
- مركب بَدَلِيٌّ : وهو ما تألَّفَ من البَدَلِ والمُبْدَلِ مِنْهُ، مثل: حَضَرَ محمّد أخوكَ. ويتبع الجزء الثاني في المركب البيانيّ ما قبله في إعْرابِه.

4. **المركب العَطْفِيُّ** : هو ما تَألَّفَ من المعطوف والمعطوف عليه ويتوسَّطُ بينهما حرْفُ العَطْفِ، مثل: جاءَ الطالِبُ وأُختُه. ويَتْبَعُ المَعْطوفُ المعْطوفَ عليه في إعرابِهِ.

5. **المركب العَدَدِيُّ:** وهو من المركّبات المزجية، وهو كل عددين كان بينهما حرفُ عطفٍ مُقدّر، وهو من أحد عشر الى تسعة عشر، ومن الحادي عشر الى التاسع عشر.

(أما واحد وعشرون الى تسعة وتسعين، فليست من المركبات العددية. لأن حرف العطف مذكور. بل هي من المركبات العطفية).

ويجب فتح جزءَي المركب العددي، سواء أكان مرفوعاً، مثل: "جاء أحدَ عشرَ رجلاً "أم منصوباً مثلُ: "رأيتُ أحدَ عشرَ كوكباً" أم مجروراً مثلُ: "أحسنتُ الى أحدَ عشرَ فقيراً". ويكون حينئذٍ مبنيا على فتحِ جزءَيه، مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً محلاًّ، الا اثني عشر، فالجزءُ الأول يعربُ إعرابَ المثنى، بالألفِ رفعاً، مثلُ: "جاءَ اثنا عشرَ رجلاً" وبالياء نصباً وجراً، مثلُ "أكرمتُ اثنتي عشرة فقيرةً باثني عشرَ درهماً". والجزءُ الثاني مبني على الفتح، ولا محل له من الأعراب، فهو بمنزلة النون من المثنى.

- **أنواع العلاقات بين الكلمات:** يمكن أن نضع تصورا للعلاقات بين الكلمات على النحو التالي:[1]

(1) تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، دط، 1973م، ص 189.

أ. **علاقة الاسناد:** وتكون بين اسمين أحدهما محدّث عنه والآخر محدّث به مثل: المؤمنون إخوة، ويكون أيضا بين فعل أو ما في معناه من المشتقات المحضة أو ظرف او اسم منسوب أو اسم فعل وبين ما اخبر بها عنه مع تقدم الفعل أو ما في معناه عليه مثل قام محمد.

ب. **علاقة التقييد:** وتكون إما:

- بين اسمين ثانيهما قيد للأول بمعنى أنه يزيل شيوع دلالة الأولى إما بتعريفه وتعيينه وإما بتقييد درجة شيوع دلالته مثل: باب الحجرة وهو تركيب إضافي.
- بين اسمين ثانيهما نعت الاول مثل: كافأت الطالب المجد فهو تركيب توصيفي.

ج. **علاقة الايضاح:** وتكون إما:

- بين اسمين ثانيهما يوضح الذات المدلولة عليها بالاسم السابق مثل أقبل أخوك محمد وهو عطف بيان.
- بين اسمين ثانيهما يفسر ابهام الاسم الأول مثل: اشتريت عشرين كتابا وهو تمييز الذات.
- بين اسم وفعل أو شبهه والاسم هنا يكون مصدر الفعل السابق أو شبهه والعلاقة بينهما. توضيح درجة الحدث المفهوم من الفعل أو شبهه وهو ما يعرف بالمفعول المطلق مثل أكرمت الفائز إكراما.
- بين اسم وضمير سابق عليه لتوضيح المراد من الضمير إلا إذا أحس المتكلم أن فيه شيئا من الابهام مثل نحن العرب كرماء وهو ما يعرف بالمنصوب على الاختصاص.

د. **علاقة التبادل:** وتكون بين اسمين أو فعلين ثانيهما يحل محل الأول إما لأنه يطابقه أو لأن الثاني بعض من الأول أو لأن الثاني متضمن في الدلالة العامة للأول أو لأن المتكلم عادل إلى الأول عن الثاني وهذا ما يعرف البدل بأنواعه.

هـ. **علاقة التأكيد والتقوية:** وتكون إما:

- بين اسمين ثانيهما هو نفس الأول في اللفظ والمعنى وهو ما يعرف بالتوكيد اللفظي.
- بين اسمين أريد بثانيهما دفع توهم عدم إرادة الشمول أو دفع توهم إرادة المجاز في الكلمة الأولى وهو ما يعرف بالتوكيد المعنوي.

- بين اسم وفعل أو شبهه فتكون العلاقة بينهما تأكيد الحدث المفهوم من الفعل أو شبهه مثل انتصر الجيش انتصارا وهو المعروف بالمفعول المطلق.

و. **علاقة الظرفية:** وتكون إما:

- بين ظرف الزمان أو المكان والفعل او شبهه والعلاقة بينهما بيان مكان أو زمان الحدث.
- بين المشتق غالبا وفعل أو شبهه والعلاقة بيان الحال التي تم فيها الحدث مثل: أقبل محمد راكبا.

المحاضرة الخامسة

الرتبة والموقعية في الجملة العربية

تمهيد:

تعد الرتبة أو ما يسمى بالتقديم والتأخير من الظواهر اللغوية العربية المشهورة في الدرس النحوي والبلاغي، وما كان للرتبة أو التقديم والتأخير أن يحدث إلا إذا كان معنى التركيب واضحا جليّا وعليه فالمعنى هو الأساس لهذه الظاهرة. إذ إنّ الألفاظ هي قوالب المعاني، فيجب أن يكون ترتيبها الوضعي بحسب ترتيبها الطبيعي، ومن البين أن رتبة المسند إليه التقديم لأنه المحكوم عليه، ورتبة المسند التأخير إذ هو المحكوم به وما عداهما فتوابع ومتعلقات تأتي تالية لهما في الرتبة.

المقصود بالرتبة لغةً: "هي المكانة والمنزلة, يُقال: رَتَبَ الشيءُ أي ثَبَتَ فلم يتحرك, ورَتَبَ فلان رُتوبَ الكَعْب أي انتصب انتصابه, ورتَّبه تَرْتيباً: أثبته. وفي حديث لقمان بن عاد: رَتَبَ رُتوبَ الكعبِ, أي: انتصبَ كما ينتصِبُ الكعبُ إذا رَمَيْتَهُ, ومنه حديث ابن الزبير, رضي الله عنهما: كان يصلي في المسجد الحرام وأحجار المنجنيق تمُرُّ على أُذنه, وما يلتفت, كأنه كَعبٌ راتِب. والكعبُ: عقدةُ ما بين الأنبوبين من القصب والقنا, وقيل: هو أنبوب ما بين كل عُقدتين, وقيل: هو العظم الناشز عند ملتقى الساق بالقدم"[1].

والمقصود بالرتبة اصطلاحاً: يقصد بالترتيب في التركيب النحوي أن يعمُد المتكلم إلى مورفيم حقه التأخير في ما جاء عن العرب فيقدمه، أو إلى ما حقه التقديم فيؤخره طلبا لإظهار ترتيب المعاني في النفس.

أو هو الموقع الأصلي الذي يجب أن تتخذه الوظيفة النحوية بالنسبة للوظائف الأخرى المرتبطة بها بعلاقة نحوية تركيبية, فهي (الرتبة) وصف لمواقع الكلمات في التركيب[2].

---

(1) ابن منظور: لسان، مادة (رتب).

(2) عبد الله أحمد جاد الكريم: المعنى والنحو، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2002، ص 91.

فالتقديم والتأخير أو الرتبة هي نقل لفظ عن رتبته في نظام الجملة العربية، فرتبة الفاعل قبل المفعول، والمبتدأ قبل الخبر، فإذا جاء الكلام على عكس ذلك قيل إن فيه تقديم وتأخير.

الرتبة عند النحاة: ناقش علماء النحو هذه المسألة من وجهة نظر نحوية، فالمبرد ت 285هـ تحدث عنه في مواطن كثيرة في كتابه (المقتضب) حسب مواضع الكلام وأحكام النحو، إذا كان الكلام موضحا عن المعنى نحو ضرب زيدًا عمرو، لأنك تعلم بالإعراب الفاعل والمفعول فإذا كان المفعول ثاني مما يصح موضعه أن قدمته فتقديمه حسن[1]. وعقد ابن السراج ت 311هـ بابا واسعا في كتابه (الأصول في النحو) للتقديم والتأخير تحدث فيه عن الأشياء التي لا يجوز تقديمها وقال إنها ثلاثة عشر موضعا وأما ما عداه فيتقدم[2].

دلالة التقديم والتأخير: فقد اهتم النحاة والبلاغيون بقرينة الرتبة لأن التراكيب إنما تدل على المعنى بوضع مخصوص وترتيب مخصوص فإن بدّل ذلك الوضع والترتيب زالت تلك الدلالة[3].

وهذا يعني أن التقديم والتأخير له أثر في الدلالة النحوية، فإن الوضع الاعتيادي لنظام الجملة الاسمية هو المبتدأ + الخبر، والجملة الفعلية هي الفعل مع الفاعل، ونظام الرتبة يبرز المعنى ويخرج التركيب النحوي إلى دلالات متعددة، منها تقديم ما حقه التأخير، وتأخير ما حقه التقديم. فالتقديم والتأخير يدل على ان اللغة العربية لغة مرنة تقبل الزيادة والتوكيد والحذف والإضمار، ولكل منها دلالة تميزها عن غيره.

قال سيبويه مشيرا إلى التقديم والتأخير: "كأنهم إنما يقدمون الذي بيانه أهم لهم وهم ببيانه أعنى وإن كانا جميعها يهمناهم ويعنيانهم"[4].

ولعل هذه الظاهرة أسبق من سيبويه، فالعناية والاهتمام هما المصوغان الرئيسيان لهذه الظاهرة، لأن الأمر المرتبط بالمحتوى الدلالي للتركيب ولأن الكلام في عرف النحاة: اللفظ الذي

---

(1) المبرد: المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت، د ت، ج3، ص 118.

(2) ابن السراج: الأصول في النحو، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1986م، ج2، ص 222.

(3) حازم القرطاجني: منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تح: محمد الحبيب بن الخوجة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، 1981، ص 179.

(4) سيبويه: الكتاب، ج1، ص 34.

يفيد معنى مستقلا[1]. وهذه الالفاظ يمكن أن تعطي دلالات كثيرة في تركيب واحد بصيغ مختلفة، فعندما تقول:

أكل الولدُ التفاحَة

أكل التفاحَة الولدُ

الولدُ أكل التفاحَة

الولدُ التَفاحة أكل

فكل جملة من هذه الجمل تدل على معنى معين، وما هذا إلا لمصوّغ التقديم والتأخير، لأن المكونات اللفظية لهذه الجمل قد اعطت معاني مختلفة مع علمنا أن الألفاظ واحدة، بيد أن نظام الرتبة هو العامل الرئيسي في تغير المعنى، وهذا ما عبر عنه عبد القاهر الجرجاني ت 471هـ بالقول: "لأنك تقتضي في نظم الكلام أثار المعاني وترتبها على حسب ترتيب المعاني في النفس"[2]. فالذي أهم وأعنى قُدّم، على حد تعبير سيبويه، وبحسب موقع المعاني في النفس وترتيبها على حد تعبير الجرجاني. لذلك فالدلالة الظاهرة ها هنا هي السبب الرئيسي في التقديم والتأخير، إذ يقدّم المفعول به مثلا على الفعل والفاعل، والخبر على المبتدأ، وهكذا بقية مستويات التراكيب النحوية[3].

- **التقديم والتأخير في الجملة العربية:** عندما نسمع `التقديم والتأخير` نعرف أننا بصدد الحديث في ترتيب عناصر الجملة العربية.

والجملة العربية إما فعلية وإما اسمية، فإذا كانت فعلية فترتيب عناصرها واضح، والفعل هو المقدم في الترتيب على الأصل. أما إذا كانت اسمية واستوى طرفا التركيب وكانا معرفين معا، فقد اختلف في أيهما يمكن أن تصدر به الجملة، وأيهما تجعله خبرا، فأما النحويون فلم يتعرضوا للتحديد، بل تركوا للمتكلم الخيار، وأجازوا أن يكون كل منهما هو المبتدأ والثاني هو الخبر،

(1) ابن يعيش: شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت، د ت، ج1، ص 20.

(2) عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، تح: محمود محمد شاكر، شركة القدس، ط3، 1992م، ص 35.

(3) سامي الماضي: الدلالة النحوية، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 2009، ص 76.

ويعربون المقدم مبتدأ والمؤخر خبرا، " لكنّ البلاغيين بحثوا الأمر بحثا فكريا منطقيا دقيقا، ناظرين إلى حال المخاطب، وما هو الأعرف لديه من ركني الإسناد اللذين هما من المعارف".

ومن هنا يأتي التعريف الذي يُعرَّف به التقديم والتأخير وهو: "مخالفة عناصر التركيب ترتيبها الأصلي في السياق، فيتقدم ما الأصل فيه أن يتأخر ويتأخر ما الأصل فيه أن يتقدم. والحاكم للترتيب الأصلي بين عنصرين يختلف إذا كان الترتيب لازما أو غير لازم، فهو في الترتيب اللازم (الرتبة المحفوظة) حاكم صناعي نحوي، أما في غير اللازم (الرتبة غير المحفوظة)، فيكاد يكون شيئا غير محدد، ولكن هناك أسبابٌ عامة قد تفسر ذلك الترتيب"[1].

- ترتيب الجملة الفعلية:

1. الأصل في ترتيب الجملة الفعلية أن يذكر الفعل أولا والفاعل ثانيا والمفعول به _ إن وجد _ ثالثا.
2. يتقدم المفعول به على الفاعل جوازا لأغراض بلاغية كأن يقصد ابرازه ولفت الانتباه إليه، أو كان لاجتناب الثقل.
3. يجب تقديم الفاعل في الحالات التالية :

أ. إذا خيف اللبس كما إذا خفي اعرابهما نحو لقي موسى عيسى.

ب. إذا كان الفاعل ضميرا غير محصور نحو : أخرجت التلميذ.

ج. إذا كان المفعول محصورا في الفاعل نحو : إنما جازى الأستاذُ المجتهدَ.

4. يجب تقديم المفعول على الفاعل في الحالات التالية:

أ. إذا كان الفاعل يحوي ضميرا يعود على المفعول به نحو: إنما نال الجائزةَ مستحقُها.

ب. إذا كان الفاعل محصورا في المفعول نحو: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء﴾. (سورة فاطر، الآية 28).

5. يجب تقديم المفعول به عن الفعل إذا كان من الأسماء التي لها حق الصدارة في الكلام والأسماء التي لها حق الصدارة هي:

(1) ابن جني: الخصائص، ج2، ص 382.

أ. اسم الاستفهام: أنى، اين، أيان، أي، كم، كيف، متى، من، من ذا، ما، ماذا.

ب. اسم الشرط: من، مهما، متى، أي، أنى، أينما، إذما، ما، حيثما، أيان، كيفما.

ج. اسم الإشارة: هذا، هذان، هذه، هاتان، هؤلاء، ذلك، ذانك، تلك، تانك، وغيرها.

د. الاسم الموصول: الذي، اللذان، اللذين، الذين، التي، اللتان، اللتين، اللاتي، اللواتي وغيرها.

هـ. ما التعجيبية – ما أجمل الوزارة .

و. كم الخبرية – كم طالب جاء[1].

- **فائدة التقديم والتأخير:**

للتقديم والتأخير فوائد جمة تعبر عن مدى سعي العربية إلى تحصيل جمال التعبير والصياغة قبل كل شيء، ولو كان ذلك على حساب الترتيب الذي وضعه الأولون لتراكيبهم.

يقول عبد القاهر الجرجاني رحمه الله متحدثا عن فائدته: "هذا باب كثير الفوائد، جم المحاسن، واسع التصرف، بعيد الغاية، لا يزال يفتر لك عن بديعة، ويفضي بك إلى لطيفة، ولا تزال ترى شعرا يروقك مسمعه، ويلطف لديك موقعه، ثم تنظر فتجد سبب أن راقك ولطُف عندك، أن قدم فيه شيء وحول اللفظ من مكان إلى مكان"[2].

وقد تحدث غيره عن قيمة هذه الظاهرة في اللغة العربية بل وصفها بأنها" مظهر من مظاهر شجاعة العربية ؛ ففيها إقدام على مخالفة لقرينة من قرائن المعنى من غير خشية لبس، اعتمادا على قرائن أخرى ، ووصولا بالعبارة إلى دلالات وفوائد تجعلها عبارة راقية ذات رونق وجمال"[3].

- **أقسام التقديم:** قسم الإمام الجرجاني التقديم إلى نوعين:

1. "تقديم على نية التأخير: وذلك كل شيء أقررته مع التقديم على حكمه الذي كان عليه وفي جنسه الذي كان فيه، كخبر المبتدأ إذا قدمته على المبتدأ، والمفعول إذا قدمته على الفاعل: منطلقٌ زيدٌ (و) ضرب عمرا زيدٌ.

(1) محمود مطرحي: النحو وتطبيقاته، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 2000م، ص 317.

(2) عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص 106.

(3) فضل حسن عباس: أساليب البيان، دار النفائس، عمان، ط2، 2009م، ص 94.

2. تقديم لا على نية التأخير، ولكن على أن تنقل الشيء عن حكم إلى حكم، وتجعل له بابا غير بابه وإعرابا غير إعرابه، وذلك أن تجيء إلى اسمين يحتمل كل واحد منهما أن يكون مبتدأ ويكون الآخر خبرا له فتقدم تارة هذا على ذلك وأخرى ذاك على هذا، ومثاله ما تصنعه بزيد والمنطلق، حيث تقول مرة: (زيدٌ المنطلقُ) وأخرى (المنطلقُ زيدٌ). فأنت في هذا لم تقدم المنطلق على أن يكون متروكا على حكمه الذي كان عليه مع التأخير، فيكون خبر المبتدأ كما كان، بل على أن تنقله من كونه خبرا إلى كونه مبتدأ، وكذلك لم تؤخر زيدا على أن يكون مبتدأ كما كان بل على أن تخرجه عن كونه مبتدأ إلى كونه خبرا." ويضرب الجرجاني أمثلة أشد وضوحا على نماذج للتقديم بقوله: "وأظهر من هذا قولنا ضربتُ زيدا وزيدٌ ضربتُه ، لم تقدم زيدا على أن يكون مفعولا به منصوبا بالفعل كما كان، ولكن على أن ترفعه بالابتداء ، وتشغل الفعل بضميره ، وتجعله في موضع الخبر له"[1]

- **شواهد التقديم والتأخير:**

هناك الكثير من الشواهد على هذه الظاهرة منها ما يلي:

أ. **تقديم المفعول:** كما في قوله تعالى: ﴿فأما اليتيم فلا تقهر﴾ الضحى/9. وقد تقدم المفعول "اليتيم" على فعله "تقهر" وهذا يؤكد على معنى شدة حرص الله تعالى على الرحمة والرأفة باليتيم، ولذلك فإننا نجد أن كثرة تقديم المفعول على الفاعل في القرآن وفصيح الكلام متعالم غير مستنكر[2].

ب. **تقديم الخبر على المبتدأ:** ومن شواهد ذلك لديهم قوله تعالى: ﴿أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ﴾ مريم/46. إنما قدم خبر المبتدأ عليه في قوله "أراغب أنت"، ولم يقل "أأنت راغب" لأنه كان أهم عنده وهو به شديد العناية[3].

ج. **تقديم الظرف:** ومن شواهد ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ، ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾ الغاشية/25– 26. حيث يرى الزمخشري أن تقديم الظرف معناه تشديد في والوعيد، ويريد الله

(1) عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص 106.

(2) ابن جني: الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت، د ت، ج1، ص 297.

(3) ابن الأثير: المثل السائر، تح: بدوي طبانة، دار نهضة مصر، القاهرة، د ت، ج2، ص 176.

تعالى في ذلك أن يبالغ في تهديدهم، وقصر اختصاص الرجوع إليه، فلا مهرب لهم منه إلا إليه[1].

د. **التقديم في باب الاستثناء:** ومن الشواهد على ذلك قول الكميت:

ومالي إلا آل أحمد شيعة ومالي إلا مذهب الحق مذهب

فالأصل مالي شيعة إلا آل احمد، ومالي مذهب إلا مذهب الحق[2].

ويتجلى بذلك أن المعنى هو محور عملية التقديم والتأخير، ولكن إذا غمر المعنى فإن التقديم في هذه الحالة مرفوض لأنه يؤدي إلى المعاضلة وسوء الفهم واستغلاقه، ولا فرق عند ذلك بينه وبين غيره من اللغات الفارسية والرومية وغيرها وهو ضد الفصاحة.

(1) الزمخشري: الكشاف، دار المعرفة، بيروت، د ت، ج4، ص 545.

(2) عبد أحمد جاد الكريم: المعنى والنحو، ص 92.

المحاضرة السادسة

المركب الاسمي

مفهوم الاسم لغة: تدل كلمة (الاسم) من الناحية اللغوية على العلو، وكذلك على العلامة.

جاء في لسان العرب لابن منظور: "سما: السموّ الارتفاع والعلو، تقول منه: سبوت وسميت، مثل علوت وعليت، وسلوت وسليت... واسم الشيء: علامته... وأسماء يكون جمعا بهذا الوزن"[1].

وجاء في مقاييس اللغة ما نصه: "السين والميم والواو: أصل يدل على العلوّ، يقال سموت إذا علوت... ويقال إن أصل اسم: سمو، وهو من العلو لأنه تنويه ودلالة على المعنى"[2].

الاختلاف في اشتقاق كلمة الاسم: اختلف العلماء في كلمة (الاسم) هل هو مشتق من السمو وهو العلو، أو هو مشتق من السمة وهي العلامة. وفي ذلك قولان مشهوران عند أهل العلم: فقد قال بالأول البصريون وبالثاني الكوفيون، وقول البصريين أصح لأنه يقال في التصغير (سمي) ويقال في جمعه (أسماء)، والتصغير يرد الحروف إلى أصولها، ولا يقال (وسيم) ولا (أوسام) على رأي الكوفيين[3].

تعريف الجملة الاسمية: وهي الجملة التي صدرها اسم صريح مرفوع أو مصدر مِؤول في محل رفع، أو اسم فعل عند بعضهم، أو هي التي صدرها حرف غير مكفوف مشبه بالفعل، فالجمل: أن تفعل المعروف خير لك – هيهات العقيق – إن محمدا رسول الله– قائم الزيدان، هي جمل اسمية ومثلها في الحكم: محمد أكرم خالدا، هي جملة اسمية، أو هي جملة كبرى كما يرى السيوطي ت 911هـ، مكونة من جملتين صغريين:

محمد: مبتدأ خبره الجملة الفعلية التي تليه في محل رفع.

أكرم: جملة فعلية فاعلها ضمير مستتر تقديره هو يعود على محمد (مبتدأ)[4].

---

(1) ابن منظور: لسان العرب، مادة (سما).

(2) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، مادة (سمو)

(3) ابن الأنباري: الإنصاف في مسال الخلاف، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة، د ط، 2005، ج1، ص 27.

(4) السيوطي: همع الهوامع، دار المعرفة، بيروت، د ت، ج1، ص 8.

فالجملة الاسمية هي ما تقدم فيها العنصر الاسمي، ويتكون تركيبها الأساسي من جزأين هما: المبتدأ والخبر، أو المسند إليه والمسند. فالعلاقة بين عنصري الجملة الأسمية هي علاقة الإسناد، فالمبتدأ موضوع، والخبر حديث عن هذا الموضوع، والمبتدأ محكوم عليه والخبر محكوم به. مثل: خالد كريم (مبتدأ + خبر).

ركنا الجملة الاسمية:[1]

أ. **المبتدأ:** هو اسم مُفرد أُسند إليه الخبر، وحكمه الرفع. لا بد أن يكون المبتدأ اسماً مفرداً، ليس جملة ولا شبه جملة، ولكنه يأتي مصدراً مؤولاً.

أقسام المبتدأ: يُقسم المبتدأ إلى ثلاثة أقسام:

1. الاسم الصريح أو المفرد، مثل: الجوُّ صافٍ، المبتدأ هنا هو (الجوُّ)، وهو اسم صريح.
2. الضمير المنفصل، مثل: أنتم رجال المستقبل، المبتدأ هنا هو (أنتم)، وهو ضمير منفصل.
3. المصدر المؤول، مثل: أن تتحدث بسرعةٍ أصعب لفهم الناس، فالمبتدأ هنا هو (أن تتحدث)، وهو مصدر مؤول، وتقدير الجملة هو (حديثك بسرعة أصعب لفهم الناس). أما بالنسبة للحروف المصدرية فهي (أن، أنَّ، كي، ما، لو).

التطابق بين مبتدأ الوصف ومرفوعه: للمبتدأ الوصف مع مرفوعه ثلاث حالات هي:

1. التطابق في الإفراد.
2. التطابق في التثنية والجمع.
3. عدم التطابق بين الوصف ومرفوعه.

ب. **الخبر:** هو الجزء من الكلام الذي يكون مع المبتدأ معنى تاماً. ممكن أن يتعدد الخبر للمبتدأ الواحد، مثل: محمد ذكي كريم طويل. يقسم **الخبر** إلى ثلاثة أقسام:

الخبر المفرد: مثل: (الجو «جميل») «فجميل» خبر مفرد على شكل كلمة واحدة ولا يكون جملة أو شبه جملة.

الخبر الجملة: يكون الخبر الجملة على شكلين أو قسمين:

(1) الأنباري: أسرار العربية، تح: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية بيروت، ص 55.

- الخبر على شكل جملة فعلية: مثل: (محمد «يأكل الفاكهة») «يأكل الفاكهة» هي جملة فعلية تكون في محل رفع خبر المبتدأ» محمد» وتتكون الجملة الفعلية من: يأكل وهو فعل مضارع وفاعل وهو ضمير مستتر تقديره هو عائد على «محمد» والفاكهة مفعول به.
- الخبر على شكل جملة اسمية: مثل (الشمس حرارتها مرتفعة): هي جملة اسمية تكون في محل رفع خبر المبتدأ (الشمس) .
- **الخبر شبه الجملة:** يكون على شكلين أو قسمين:
- الخبر شبه الجملة من الجار والمجرور: مثل: (العصفور «على الشجرة»).شبه جملة من الجار والمجرور في محل رفع الخبر .
- الخبر شبه الجملة من الظرف: مثل (العصفور فوق الشجرة)[1].

أنواع الجملة الاسمية: تقسم الجملة الاسميّة المنسوخة إلى ثلاثة أنواع، وهي: الجملة المثبتة، والجملة المنفيّة، والجملة المؤكدة.[2]

أ. **الجملة الاسمية المثبتة:** عرّف البعض من النحويين الجملة الاسميّة المثبّتة بقولهم: «هي الجملة التي يدّل فيها المسند على الدّوام والثّبوت، أو التي يتّصف فيها المسند إليه اتّصافاً ثابتاً غير متجدّد، وهي التي يكون فيها المسند اسماً، وموضوع الاسم على أن يثبت به المعنى للشيء من غير أنْ يقتضي تجدّده شيئاً بعد شيء»، ويعني هذا أنّ الجملة الاسميّة المثبتّة هي التي تعطي المعنى التام المقصود عند المتكلم عندما يريد إيصاله إلى المستمع، سواءً أكان المستمع مستخبراً من المتحدّث أم كان مخبراً، وتمتاز الجملة الاسميّة المثبتّة بأنّها تبدأ دائماً باسم يكون المحور الرئيسي في الكلام وهو المبتدأ، نحو قولنا: «المؤمن صابرٌ»، وهذه الجملة استوفت شروطها بوجود الاسم الثاني وهو الخبر الذي أضاف الفائدة والمعنى الكامل للمبتدأ .

ب. **الجملة الاسمية المنفية:** هي الجملة التي يدخل عليها أحد أدوات النفي، مثل: لم ينفع الأمم إلا أبناؤها المخلصون.

---

(1) كاملة الكواري: الوسيط في النحو، دار ابن حزم، بيروت، ط1، 2008م، ص 156.

(2) المرجع نفسه، ص 174.

حيث تُقسم أداوت النفي إلى قسمين وهما: الحروف، وهي: (لم، لا، ولن، ولما، وإنْ، ولات، وما)، والأفعال، مثل الفعل الناقص (ليس) .

ج. **الجملة الاسمية المؤكدة:** والجملة الاسميّة المؤكدة هي الجملة التي تدخل عليها أداة من أدوات التوكيد التي تؤكد العلاقة الإسناديّة بين المبتدأ والخبر، وحروف التوكيد هي: أنّ، وإنّ، ولام الابتداء، ونونا التوكيد الثقيلة والخفيفة، ولام القسم، وقد، ولكن، وإلى، والحروف النافية الزائدة، مثل: «ما، ولا، والباء، وفي»، ومن الأمثلة عليها: «للعلم سلاحٌ»، و«إنّ العلم سلاحٌ»، و«والله إنّ الاتحاد قوة»، ومن الطرق الأخرى للتوكيد أسلوب القصر، كقوله تعالى: (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ) آل عمران/144، وضمير الفصل، كقوله تعالى: (كانوا هُمُ الخاسِرينَ).

أنواع المركب الاسمي: المركب الاسمي أربعة أنواع هي: الإضافي والتمييزي والنعتي والإسنادي[1].

فالمركب الإسمي الإضافي هو ما كان مركبا من اسمين أولهما نكرة وثانيهما معرفة أو نكرة ويعد قيدا للاسم الأوّل, ويمكن أن يحل بينهما حرف جر من الحروف الثلاثة من – الام – في مثل: خاتم ذهب, مكر الليل, فالأول مضاف والثاني مضاف إليه.

والمركب الاسمي التمييزي هو المبدوء باسم مجمل يميّزه ويفسره ويبينه اسم بعده, وهذا الاسم المجمل يكون من أسماء المقادير أو الأعداد مثل: اشتريت إردبا قمحا.

والمركب الاسمي النعتي ويتكون من اسم وصفة أو ما في معناها بحيث توضح الصفة أو ما في معناها الاسم السابق عليها, أو تخصّصه ببيان صفة من صفاته أو من صفات ما كان منه بسبب مثل: قرأنا الكتاب النافع

والمركب الاسمي الإسنادي: ونريد به تلك الهيئة التركيبية في أبسط صورها مما يعرف بالجملة الاسمية, أو المبتدأ أو الخبر, وقد يمثل جملة مستقلة مثل: الله موجود

أبرز سمات المركب الاسمي الإسنادي[2]:

- وجوب مطابقة الخبر للمبتدأ في النوع والعدد.

---

(1) محمد إبراهيم عبادة: الجملة العربية، ص 44.

(2) المرجع نفسه، ص 45.

- ألّا يكون المبتدأ نكرة إلاّ إدا عمّت أو خصّت.
- قد يحذف المبتدأ ويبقى الخبر, وقد يحذف الخبر ويبقى المبتدأ.
- قد يتقدم الخبر على المبتدأ تقدّما إجباريّا.
- قد يفصل بين المبتدأ والخبر بمفعول الخبر, أو بقسم, أو بشرط, أو بمركب معترض, وقد يأتي المبتدأ على الصور الآتية: مفرد مثل: محمد ناجح, مركب اسمي أيضا مثل: كتاب محمد جديد, مرّكب موصولي اسمي مثل: الذي اجتهد ناجح, مرّكب موصولي حرفي مثل: (أن تصوموا خير لكم), وصف مسبوق بنفي أو استفهام مثل: ما قائم أخوك, هل قائم أخوك.

دلالة الجملة الاسمية[1]:

أولا: عندما يكون الخبر مفردا: تتألف الجملة في أبسط صورها من مبتدأ وخبر، وغالبا ما يكون الخبر مفردا وكذلك المبتدأ. والجملة الاسمية لا بد لها من مبتدأ قد تكون له الصدارة في الكلام وقد يحذف، وخبر سواء كان موجودا أم مقدرا حتى تتحقق الفائدة التي اشترطها النحاة، ومن أجلها اختلفت تعريفاتهم للجملة والعلاقة الاسنادية وجوبية، وفي هذا الأمر اتفق أغلب النحاة على ثبوت العلاقة الاسنادية بين المبتدأ والخبر، فضلا عن الثبوت والاستقرار في دلالة الجملة الاسمية من خلال ما يأتي:

- تحقيق الإسناد بين النمط الاسمي (المبتدأ + الخبر).
- شرط الإسناد أن يؤدي إلى وضوح المعنى لأن الخبر في الجملة الاسمية تتم به الفائدة.
- وجود قرينة الإخبار، وهي التي تحدد علاقة الإسناد، فالإسناد يكون دالا على المعنى الثبوتي للنمط الاسمي.

ثانيا: عندما يكون الخبر وصفا: يتسم التركيب الاسنادي في النمط الاسمي بالتنوع بين أنماطه، إذ نراه مرة بين المبتدأ وخبر المفرد، وبين المبتدأ وخبر الجملة، والمبتدأ وخبره الوصف وهو الخبر إذ كل منهما يعتمد في الإخبار على تحقيق الفائدة. فالتركيب الإسنادي الاسمي بنائي

(1) سامي الماضي: الدلالة النحوية، ص 36.

يعتمد على المسند والمسند إليه، ومدى قوة ترابط العلاقة بينهما، فكلما كان الاسناد قويا، كانت الفائدة للسامع أكثر تحقيقا.

ثالثا: عندما يكون الخبر جملة: مما لا شك فيه أن الكلام لو تجرد من الإسناد لأصبح في حكم الأصوات التي لا تدل على معاني، وإنما أصوات نعيق غير مستفاد منها. وإذا كانت غاية المتكلم هي تحقيق الفائدة فإنها لا تتم إلا من خلال ترابط أجزاء الجملة، وهذا يعني أن هنالك مكونات داخلية تمتاز بالتعبير عن البنية العميقة للجملة، ومن هذه المكونات الإسناد الذي يمثل الركيزة الأساسية فيها، لذلك نجد بين المبتدأ المفرد والخبر الجملة ترابط أواصر داخلية عميقة يصل إليها السامع من خلال توافق المعنى.

المواضع الإعرابية التي يشغلها المرّكب الاسمي الإسنادي[1]:

- الخبر مثل: الورد لونه جميل, ويشترط فيه أن يشتمل على ضمير يعود على المبتدأ ويطابقه في العدد والنوع.
- الحال مثل: ﴿لاَ تَقْرَبُواْ الصَّلاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى﴾ النساء/43، ويشترط فيه أن يشتمل على رابط يعود على صاحب الحال.
- المفعول به وذلك في ثلاثة أبواب: أ- الحكاية بالقول ومرادفه, ب- باب ظن وأعلم مثل: ظننت محمدا خطّه حسن, ج- باب التعليق يشمل كلّ فعل قلبي مثل: ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُواْ مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍ﴾ الأعراف/184.
- نائب الفاعل مثل: قيل: إنّ السماء لا تمطر ذهبا ولا فضّة.
- النّعت مثل: ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لاَّ رَيْبَ فِيهِ﴾ آل عمران/9.
- المعطوف على مفرد مثل: محمد كريم وسمعته حسنة, ومركب اسمي إسنادي آخر مثل: محمد خطه جميل وصوته حسن, وعلى مركب فعلي مثل: محمد يقول الحق وشهادته مقبولة.
- البدل مثل: ﴿وَأَسَرُّواْ النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ هَلْ هَذَا إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾ الأنبياء/3.

(1) محمد إبراهيم عبادة: الجملة العربية، ص 75.

- صلة الموصول الاسمي أو الحرفي مثل: يفوز في الانتخابات من سمعته حسنة، بلغني أنّ محمدا مسافر.
- المضاف إليه مثل: ﴿وَاذْكُرُواْ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ﴾ الأنفال/26.
- التفسير مثل: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ المائدة/9، لهم مغفرة تفسير للمفعول الثاني لوعد وهو محذوف، والتقدير: وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات خيرا لهم مغفرة لأنّ وعد تتعدى لمفعولين.

المحاضرة السابعة

المركب الفعلي:

مفهوم الفعل لغة: تدل كلمة (الفعل) من الناحية اللغوية على العمل والصنعة، جاء في معجم لسان العرب ما نصه: "فعل: الفعل كناية عن كل عمل متعدّ أو غير متعدّ، فعل يفعلُ فَعلا وفِعلا، فالاسم مكسور والمصدر منصوب[1]. كما جاء في معجم مقاييس اللغة: "فعل: الفاء والعين واللام أصل صحيح يدل على إحداث الشيء من عمل وغيره، من ذلك: فعلت كذا أفعله فعلا، وكانت من فلان فعلة حسنة أو قبيحة، والفِعال جمع فعل، والفَعال بفتح الفاء: الكرم وما يفعل من حسن"[2].

الاختلاف في أصل الاشتقاق أهو الفعل أم المصدر: اختلف العلماء في ذلك على فريقين:

ذهب الكوفيون إلى أن الأصل هو الفعل والمصدر مشتق منه وفرع عليه نحو: ضرب ضربا وقام قياما، لأن المصدر يصح لصحة الفعل ويعتل لاعتلاله، إلا ترى أنك تقول: قاوم قواما فيصح المصدر لصحة الفعل، وتقوم قياما فيعتل لاعتلاله، فلما صح لصحته واعتل لاعتلاله دل على أنه فرع عليه.

وذهب البصريون إلى ان المصدر اصل والفعل مشتق منه وفرع عليه لأن المصدر يدل على زمان مطلق والفعل يدل على زمان معين، كما أن المطلق أصل للمقيد فكذلك المصدر أصل للفعل، فالمصدر تشترك فيه الأزمنة الثلاثة في حين للأفعال ثلاثة أزمنة ماض وحاضر ومستقبل فيختص كل منها بزمان، فدل على أن المصدر أصل للفعل[3].

---

(1) ابن منظر: لسان العرب، مادة (فَعَلَ).

(2) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، مادة (فعل).

(3) ابن الأنباري: الإنصاف في مسائل الخلاف، ج1، ص 27.

مفهوم الجملة الفعلية:

أما الجملة الفعلية اصطلاحا فيعرفها سيبويه بقوله: "وأما الفعل فأصله أخذت من لفظ أحداث الأسماء، وبنيت لما مضى ولما يكون ولم يقع، وما هو كائن لم ينقطع، فأما بناء ما مضى فذهب وسمع ومكث وحمد، وأما بناء ما لم يقع فإنه قولك آمرا: إذهب واقتل واضرب، ومخبرا: يقتل ويذهب ويضرب وكذلك بناء ما لم ينقطع وهو كائن إذا أخبرت[1].

عنصرا الجملة الفعلية: تتركب الجملة الفعلية من حيث اللفظ من عنصرين أساسيين هما الفعل والفاعل أو نائبه، وتتركب من حيث المعنى من أربعة معان وظيفية هي: الحدث والقائم به وزمانه ومكانه، ففي قولنا: قام زيد، نجد الحدث هو القيام، والقائم به هو زيد، وزمان الحدث هو الماضي المطلق، ومكانه مجهول. وفي قولنا: يقوم زيد تدل صيغة الفعل على حدوث القيام في الحال أو الاستقبال. وفي قولنا: قُمْ، تدل صيغة الفعل على الأمر بإحداث القيام في الاستقبال. وفي كل زيادة لأي عنصر يضاف معنى جديد للمعاني الوظيفية الأربعة السابقة، وفي كل ذكر أو حذف أو تقديم أو تأخير أو تكرار أو اختيار لأي عنصر أو عدول عنه يضاف معنى نحوي أو فني يفهم من سياق الكلام[2].

أقسام الجملة الفعلية: ويمكن تقسيمها على قسمين:

أ. **الجملة الفعلية البسيطة:** وهي التي يكون فيها المسند دالا على التغيير والتجدد، أي فعلا وتتكون من هذين الركنين:

- **المسند:** وهو العنصر الفعلي الدال على التجدد بدلالته على الزمان.
- **المسند إليه:** وهو العنصر الاسمي او المتحدث عنه.

ب. **الجملة الفعلية الموسعة:** وتكون بإضافة عنصر لغوي جديد على الجملة البسيطة فيترك أثاره على التركيب كله في البناء والدلالة وعلى هذا تكون الصورة التركيبية العامة للجملة الفعلية

(1) سيبويه: الكتاب، ج1، ص 12.

(2) ميلود منصوري: دلالات تراكيب في نحو الجملة، دار أم الكتاب، الجزائر، ط1، 2013م، ص 1، 2.

الموسعة على هذا الشكل: عنصر لغوي جديد (فعل او حرف) + جملة فعلية بسيطة (فعلها متعدد أو لازم)[1].

الفاعل: وهو الركن الثاني من أركان الجملة الفعلية، وهو الاسم الذي يرتفع بأنه فاعل، وهو والفعل يكونان جملة يحسن السكوت عليها، وتتم بهما الفائدة للمخاطب[2]، أو بتعبير آخر: هو الاسم المرفوع قبله فعل تام أو ما يشبهه وهو الاسم الذي فعل الفعل أو قام به، ويرى ابن جني: "أن الفاعل عند اهل العربية ليس كل من كان فاعلا في المعنى، وأن الفاعل عندهم إنما هو كل اسم ذكرته بعد الفعل، وأسندت ونسبت ذلك الفعل إلى ذلك الاسم."[3]. ويعد الفاعل عمدة الجملة الفعلية ولا يمكن حذفه عند جمهور النحاة، ويرى بعضهم إمكانية أو جواز حذف الفاعل إذا دل عليه دليل وكان المعنى واضحا، وقد يغيب الفاعل ويأتي نائب الفاعل ليقوم مقامه ويتضح المعنى.

الاختلاف في أقسام الجملة العربية: إن تمييز الجملة الفعلية عن الجملة الاسمية يستند إلى رتبة المسند ورتبة المسند إليه فإن بدأت بالفعل وأتبعته بالفاعل بقولك (ظهر الحق في الجملة فعلية) وإن أخرت الفعل وقدمت المسند إليه وقلت: (الحق ظهر انقلبت الصورة اللفظية وبقي المعنى وهنا يختلف النحاة.

فالكوفيون يرجحون المعنى على المبنى ولا يأبهون للرتبة ويقولون الحق هو الفاعل سواء تقدم أم تأخر.

والبصريون يرجحون المبنى ويقولون متى تغير الترتيب صاحبه مقدار من التغيير في المعنى وهو يتقيدون بالشكل وينكرون بقاء الفاعل فاعلا بعد تقدمه، ويقولون إذا قدمت الاسم جعلته موضع الاهتمام وإذا قدمت الفعل نقلت إليه بؤرة الاهتمام[4].

---

(1) زين الخويسكي: الجملة الفعلية بسيطة وموسعة، المؤسسة الجامعية للطباعة، مصر، د ط، 1987م، ج1، ص 2.

(2) ابن السراج: الأصول في النحو، تحقيق عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، د ط، 1986، ج1، ص 74.

(3) ابن جني: الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، د ط، 1952م، ج1، ص 185.

(4) خليل أحمد عمايرة: في نحو اللغة وتراكيبها، ص 81.

الفرق بين الجملة الفعلية والجملة الاسمية[1]:

1. الفعل يدل على حدث وزمان والاسم يدل على حدث فقط فعندما نقول (محمد) لا تدل على حدث وزمان فهي اسم وعندما نقول (أكل) تدل على حدث الأكل والزمن الذي هو الماضي.
2. الجملة الاسمية بحاجة إلى مبتدأ وخبر بمعنى لا يوجد جملة اسمية بلا مبتدأ وخبر، والجملة الفعلية بحاجة إلى فعل وفاعل مثل محمد ذهب، وذهب محمد.
3. إن الأسماء تختص بالجر والافعال تختص بالجزم أي لا يوجد اسم مجزوم ولا فعل مجرور والفعل المضارع لا يجر مطلقا إلا في حالة واحدة فقط هي الشعر والقافية تحديدا، نقول (لم يذهبِ) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون وكسر للضرورة الشعرية وهي ضرورة جائزة ومستملحة أي أنها ليست من الضرورات المستقبحة.
4. الجملة الاسمية تدل على الثبوت والاستقرار والدوام مثل العلم نور والجملة الفعلية تدل على الحدوث والتجدد والزمان فالجملة (حضر محمد) فالحدث هو الحضور والزمن ماضي، وجملة (محمد حضر) تفيد ثبوت الحضور ... على وجه الاستقرار والدوام.

تعريف الجملة الفعليّة[2]:

أما الجملة الفعليّة فتُعرّف بأنّها الجملة التي تبدأ بفعل ماضٍ، أو مضارع، أو أمر، وسواءً أكانت هذه الأفعال تامة أم ناقصة، أو مبنيّة للمعلوم أم للمجهول، أو متصرفة أم جامدة، نحو: "اشتدَّ الحرُّ"، و"يجتهدُ الطالب"، و"اجلسْ"، و"يُحْصدُ الزرع"، والجملة الفعليّة تتألّف في صورتها الأصليّة من فعل وفاعل ومفعول به، فالفعل هو عبارة عن كلمة تدلّ على حدوث شيء في زمنٍ معين، والفاعل هو الذي فعل الحدث، أمّا المفعول به فهو الذي يقع عليه الحدث، كقولك: "كأفَأَ المعلمُ المتفوّقَ"، فالفعل هنا هو: كافأ، والفاعل هو: المعلم، والمفعول به هو: المتفوقَ.

أنواع ومكوّنات الجملة الفعليّة: تُقسّم الجملة الفعليّة إلى نوعيْن، الجملة المبنيّة للمعلوم، وهي الجملة التي تتكون من فعل معلوم يتّبعه فاعل قد يأتي على عدة حالات هي:

---

(1) مهدي المخزومي: في النحو العربي، دار الرائد العربي، بيروت، ط2، 1986م، ص 44.

(2) خليل أحمد عمايرة: في نحو اللغة وتراكيبها، عالم المعرفة، السعودية، ط1، 1984، ص 80.

- يكون اسماً صريحاً، مثل: "حضر الغائب"، وتعرب هذه الجملة: حضر: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والغائب: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة على آخره.
- يكون اسماً مبنيّاً كأسماء الأشارة، مثل: "نجح هذا الطالب"، فتُعرب هذه الجملة: نجح: فعل ماضٍ مبني على الفتح، وهذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع فاعل، والطالب: صفة مرفوعة بالضم.
- يكون من الأسماء الموصولة، مثل: "نجح الذي اجتهد"، وتُعرب هذه الجملة: نجحَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والذي: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل.
- يكون ضميراً متصلاً، مثل: "حفظْتُ القصيدة"، وتعرب هذه الجملة: حفظ :فعل ماضٍ مبني على السكون، والتاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، والقصيدة: مفعول به منصوب بالفتح.

المركب الفعلي: ويراد به الهيئة التركيبية المبدوءة في الأصل بفعل تام مبني للمعلوم أو للمجهول. وسواء كان متعديا أم لازما، وهذه الهيئة التركيبية هي المعروفة بالجملة الفعلية أما المركبات المبدوءة بأفعال ناقصة مثل كان وأخواتها فسنفرد لها حديثا خاصا في المركب الاسمي الاسنادي.

وهذا النوع من المركبات إذا استقل بنفسه ولم يكن عنصرا لتركيب لغوي أطول سمي جملة.

وهذا المركب الفعلي لا يكون إلا إسناديا ويمكن أن نرمز له بالحرفين (م ف) ويتركب من الفعل ومتطلباته الاجبارية الاختيارية التي سبقت الإشارة إليها.

أبرز سمات المركب الفعلي:[1]

- أن يتقدم الفعل على فاعله.
- أن لا يلحق بالفعل علامة التثنية او الجمع إذا كان الفاعل مثنى أو جمعا ظاهرا.
- يتصل بالفعل علامة التأنيث إذا كان الفعل مؤنثا.

(1) محمد إبراهيم عبادة: الجملة العربية، ص 45.

- يكون الفاعل اسما ظاهرا أو ضميرا بارزا أو مستترا أو ما هو في منزلة الاسم أي المصدر المؤل.
- قد يتقدم على الفعل غير الفاعل من متطلباته ولا يخرج هذا التقدم من كونه مركبا فعليا مثل (كيف جاء محمد؟) فهو مركب فعلي لأن الاستفهام المتقدم حقه التأخير.
- لا يجوز أن يسبق بأدوات تفيد النفي أو الاستفهام أو الشرط أو الطلب أو الأمر والنهي والعرض والتحضيض.

دلالة الجملة الفعلية:

اتسم الفعل بدلالات حدّها النحاة بضوابط، وشروط معينة منها في حده، ومنها مقيدات الفعل من حيث الدلالة الزمنية فهو ينقسم إلى ماض ومضارع وأمر، ومن حيث التعدي واللزوم على متعدّ ولازم، ومتعدّ إلى مفعول واحد أو مفعولين أو ثلاثة مفاعيل، ومن حيث الجمود والتصرف إلى جامد ومتصرف، وأفعال تامة واخرى ناقصة، وهكذا فإن للنحاة تقسيماتهم، وما يهمنا ها هنا أن ندرس مكونات الجملة الفعلية والإسناد وعلاقته بدلالتها، وكما هو معروف أن الجملة الفعلية التي تبدأ بفعل (المسند) والفاعل (مسند إليه)، وانطلاقا من تعريف سيبويه ت 180هـ للفعل بقوله: "وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء، ومنيت بما مضى ولما يكون ولم يقع، وما هو كائن لم ينقطع، فأما بناء ما مضى فذهب وسمع ومكث وحمد، وأما بناء ما لم يقع فإنه قولك آمرا: إذهب واقتل واضرب، ومخبرا: يقتل ويذهب ويضرب، وكذلك بناء ما لم ينقطع وهو كائن إذا أخبرت"[1]. فهنى نلحظ أن تقسيم سيبويه للفعل لم يكن تقسيما زمنيا بالدرجة الأساس وإنما الامر عنده كون الحدث منجزا، أو غير منجز، لأن صيغة يفعل بين الحال والاستقبال، وبين كون الحدث مستمرا، أو كونه قد فرغ من الزمان إلى دلالة جديدة خالصة كان يصلح الأمر أي الحدث صيغة ثابتة او عادة جارية نحو قول: تشرق الشمس صباحا[2].

(1) سيبويه: الكتاب، ج1، ص 12.

(2) حسن عبد الغني: مفهوم الجملة عند سيبويه، كلية التربية، بغداد، د ط، 1999، ص 64.

المواقع التي يشغلها المركب الفعلي:[1]

- **الخبر:** كما في قوله تعالى: ﴿الرحمن علم القرآن﴾ الرحمن/2،1. ويشترط في هذا المركب أن يشتمل على ضمير ظاهر أو مقدر يعود على المبتدأ يطابقه في النوع والعدد، فتقول المجد فائز، والمجدان فائزان.
- **النعت:** كما في قوله تعالى: ﴿واتقو يوما ترجعون فيه إلى الله﴾ البقرة/281، فترجعون فيه إلى الله مركب فعلي وقع صفة ونعتا لكلمة (يوما).
- **المطوف:** يقع المركب الفعلي معطوفا على المفرد مثل (المجد فائز وينال جائزة) أو معطوفا على مركب آخر مثل (محمد يكرم ضيوفه ويحسن إليه) ويطابق المعطوف عليه رفعا ونصبا وجرا.
- **البدل:** يقع هذا المركب الفعلي بدلا من المفرد كما في قول الشاعر:

إلى الله أشكو بالمدينة حاجة وبالشام أخرى كيف يلتقيان

فقوله (فكيف يلتقيان) بدل من حاجة وأخرى.

(1) محمد إبراهيم عبادة: الجملة العربية، ص 46.

المحاضرة الثامنة

المركب شبه الجملية

شبه الجملة لغة:

الشِّبه والشَّبه والشَبيه في المعاجم العربية هو المِثل والمَثل والمَثِيل. جاء في لسان العرب: "الشِّبه والشَّبه والشَّبيه: المِثل والجمعُ أشباه، وأشبه الشيءُ الشيءَ: ماثله، وفي المثل: من أشبه أباه فما ظلم"[1]. كما جاء في معجم مقاييس اللغة: "الشين والباء والهاء: أصل واحد يدل على تشابه الشيء وتشاكله لونا ووصفا، يقال: شِبه وشَبه وشَبيه، والشَّبه من الجواهر: الذي يشبه الذهب، والمشبّهات من الأمور: المشكلات، واشتبه الأمران إذا أشكِلا"[2].

شبه الجملة اصطلاحا:

وهي الظرف أو الجار الأصلي مع المجرور، وإنما سميت بذلك لأنها مركبة كالجمل التي تتألف من كلمتين أو أكثر لفظا أو تقديرا، وهي غالبا ما تدل على الزمان أو المكان، وإن تعلقت بكون محذوف دلت على ضمير مستتر أيضا، فكانت كالجمل في تركيبها[3].

مصطلح شبه الجملة:

إن ما تجدر الإشارة إليه أن ابن مالك النحوي ت 672هـ هو أول من استعمل مصطلح (شبه الجملة) ويقصد به الظرف والجار والمجرور وذلك في ألفيته حيث يقول:

وجملة أو شبهها الذي وُصل به، كمن عندي الذي ابنه كُفل

وهذا يعني أن شبه الجملة في مدلوله: هو الظرف والجار والمجرور[4].

---

(1) ابن منظور: لسان العرب، مادة (شَبهَ).

(2) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، مادة (شَبَهَ).

(3) ابن هشام الأنصاري: مغني اللبيب، ص 499.

(4) ابن عقيل: شرح الألفية، تحقيقفف محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، القاهرة، ط19، 1974م، ج1، ص 153.

وقد أشار سيبويه إلى ان الأصل في الظروف الموضع والمستقر، فالدلالة عنده دلالة على الاستقرار في مكان وزمان ما، فضلا عن ذلك فهذا يعد تطورا دلاليا يعطي الظرف ركنا مهما من أركان الجملة العربية إذ يكون مظهرا دلاليا من مظاهر بناء الجملة[1].

سبب تسمية شبه الجملة: يطلق النّحاة هذه التّسمية على الظّرف والجار والمجرور، وتسميتهما بشبه الجملة يرجع إلى عدة أسباب منها:

- أنّهما سواء كانا تامّين أو غير تامين لا يؤديان معنى مستقلا في الكلام ،وإنّما يؤديان معنى فرعيا فكأنّهما جملة ناقصة .
- أنّهما ينوبان عن الجملة وينتقل إليهما ضمير متعلقيهما في رأيّهم ففي قولنا: زيد في البيت، أو زيد عندك التقدير: زيد استقر في البيت، أو زيد استقر عندك، فالجار والمجرور والظرف ينوبان هنا عن الخبر الذي يتكون من الفعل وفاعله أي أنّهما شبيهان بالجملة .

تعلق شبه الجملة: ويقصد به الشيء الذي يرتبط به في الوظيفة النّحوية والدلالية، فإذا وجدت شبه جملة ،فلابدّ أن نبحث له عن متعلق مثل: كتبت بالقلم، فحين الإعراب نقول: بالقلم: الباء: حرف جر مبني على الكسر القلم: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بالفعل "كتب". يقول الدكتور فخر الدين قباوة: "إن التعلّق ههنا هو الارتباط المعنوي لشبه الجملة بالحدث وتمسكها به كأنها جزء منه، لا يظهر معناها إلا به، ويكتمل معناها إلا بها، ذلك لأن شبه الجملة ترد تكملة للحدث الذي تقيده فيتم معناهما بهذا التعلق المقيد، تقول: نقيم غدا في دمشق، فترى أن الفعل (نقيم) وحده يدل على حدث الإقامة دلالة عامة غير محدودة بزمان واضح أو مكان معلوم، فقد تكون هذه الإقامة الآن أو بعد لحظات أو ساعات أو أعوام، وقد تكون في دمشق أو حلب او غيرهما، ولكن قولك (غدا) حدد الزمن الذي تقع فيه تلك الإقامة، وقولك (في دمشق) حدد المكان الذي يضم الإقامة، وتكون فيه، ولولا هذان القيدان لبقي الحدث ناقص الدلالة

(1) حسن عبد الغني: مفهوم الجملة عند سيبويه، كلية التربية، جامعة المستنصرية، بغداد، د ط، 1999م، ص 99.

لا يفي بالمعنى التام أو القريب من التمام، وكلما أضفت إلى الحدث قيودا أدق كان أقرب إلى الكمال والدقة"[1].

الأمور الدالة على أن موضع شبه الجملة النصب: توجد عدة أمور تدل على أن موضع شبه الجملة النصب ومن هذه الأمور : نزع الخافض عند حذف حرف الجر الأصلي ينصب الاسم بعده، وذلك في نحو: "زهدت المال "ووصلنا القرية" و"أمرتك الإحسان" و"لا تقعد قارعة الطريق"، ومنه قوله تعالى: (وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً لِّمِيقَاتِنَا) الأعراف/155؛ أي اختار موسى من قومه سبعين رجلاً ؛ فحذف الجار وأوصل الفعل.

حكم شبه الجملة بعد المعارف والنكرات: يأخذ حكم شبه الجملة بعد المعارف والنكرات حكم الجمل؛ ففي نحو "رأيت طائراً فوق الغصن، أو على الغصن" هما صفتان؛ لأنهما بعد نكرة محضة، أما في نحو: " رأيت الهلال بين السحاب، أو في الأفق " فهما حالان؛ لأنهما وقعا بعد معرفة محضة[2].

تعدد شبه الجملة: يتضح بالنظر إلى التراكيب النحوية في اللغة العربية أن لشبه الجملة حالات؛ إذ تأتي أحياناً مفردة، وأحياناً شبهي جملة، وأحياناً تأتي ثلاثة أشباه جمل في تركيب نحوي واحد. ومثال ورود شبه جملة واحدة قوله تعالى: (أولئك الذينَ اشْتروا الضَّلالة بالهُدى) البقرة/16، وتضم بعض التراكيب النحوية شبهي جملة، وذلك في قوله تعالى: (أُحلَّ لكم ليلةَ الصيامِ الرفثُ إلى نِسَائكم) البقرة/187، وقوله تعالى: (فمن كفرَ بعد ذلك منكم فقد ضلَّ سواء السبيلِ) المائدة/12 وقوله تعالى: (فاحكم بينهم بالقِسْط) المائدة/42. وقد يضم التركيب النحوي ثلاثة أشباه جمل كما في قوله تعالى: (فإن طبن لكم عنْ شيءٍ منه نفساً فكُلُوه هنيئاً مريئاً) النساء/4، ثمة مظاهر بلاغية لهذا التعدد في شبه الجملة في القرآن الكريم؛ إذ تجعل الذهن محكوماً بمعانٍ مختلفة تظهر في بلاغة القرآن ،ويتبين من خلال هذا التعدد تنوع التراكيب النحوية في اللغة العربية. وزيادة في الإثراء الأسلوبي الذي رفد به القرآن الكريم اللغة العربية.

---

(1) فخر الدين قباوة: إعراب الجمل وأشباه الجمل، ص 273.

(2) ابن هشام: مغني اللبيب، ص 510.

دلالة شبه الجملة: تتعدد أشباه الجمل ولتعددها وترتيبها دلالات بلاغية ونحوية ففي قوله تعالى: (يومَ يَفِرُ المرءُ منْ أَخِيهِ وأُمِّه وأبيه وصاحِبتِه وبنيهِ) عبس/34. ورد الترتيب وفق تدرج أحوال النفس وما يصحبها من أحاسيس ومشاعر؛ فتتصاعد معه في وصف القرآن لأهوال يوم القيامة، وشغل كل امرئ بنفسه وفراره من أهله. فقد بدأ الفرار من الأخ ثم من الأبوين؛ والأبوان أقرب من الأخ ، فالمكروب يفر من أخيه قبل أن يفر من أبيهِ، وعند ازدياد الكرب يفر من الأبوين ويبقى متمسكاً بالصاحبة والبنين، وعندما يتضاعف الكرب يفر من الصاحبة وبعد ذلك يفر من بنيه يتضح أن ترتيب أشباه الجمل يوظف توظيفاً دلالياً؛ إذ لكل تركيب نحوي دلالاته التي جاء من أجلها كتعلق شبه الجملة بالحدث، وما ينتج عنه من اكتمال المعنى وزيادة وضوحه.

أولا: المركب الظرفي: ويُراد به الهيئة التركيبية المبدوءة بما يدل على زمان أو مكان إنجاز الحدث ،ويكون على معنى "في" وصدر هذا المركب يسميه النّحاة ظرفا أو مفعولا فيه[1].

أبرز سمات المركب الظرفي:

1. لابد أن يكون متعلقا بفعل أو ما يشبهه أو ما يشير إلى معناه، فالمتعلق بالفعل مثل: جلست حيث جلس النّاس، والمتعلق بما يشبه الفعل هو الوصف أو المصدر نحو: محمد جالس حيث يجلس النّاس، والمتعلق بما يشبه الفعل بالاسم المنسوب نحو: محمد جزائري قبل كل شيء، والمتعلق بما فيها رائحة الفعل نحو: أنت حاتم منذ عرفتك.
2. يجوز أن يتقدم هذا المركب على ما يتعلق به نحو: حيث يجلس النّاس اجلس.
3. يجوز أن يفصل بهذا المركب بين أجزاء بعض المركبات الأخرى كأن يفصل بين عنصري المركب الاسمي الإسنادي فنقول: محمد عند الشّدائد شجاع ،وبين عناصر المركب الفعلي نحو :يطوف حول الكعبة الحجاج.
4. يجب حذف المتعلق به في الأحوال الآتية:

- إذا وقع المتعلق به صلة مثل: قرأت الكتاب الذي فوق المكتب، أي الذي يوجد أو يستقر.
- إذا وقع المتعلق به نعتا مثل: شاهدت عصفورا فوق الشّجرة، أي موجود أو مستقر.

(1) محمد إبراهيم عبادة: الجملة العربية، ص 166.

- اذا وقع المتعلق به حالا مثل: شاهدت العصفور فوق الشّجرة.
- إذا وقع المتعلق به خبرا مثل: الكتاب عندك.

أنواع المركب الظرفي: وهو نوعان[1]:

1. **مركب ظرفي إضافي إضافة غير لازمة:** وصدر هذا المركب له ألفاظ معينة منها: لحظة، ساعة، شهر، سنة، عام، حول، وقت، مدّة، فجر، صباح، مساء، سحر مثل: زرت أصدقائي يوم العيد.
2. **مركب ظرفي إضافي إضافة لازمة:** أي أنّ صدره لا يستقل بنفسه، ولا يستعمل إلا مضافا ومنه: حيث، إذ، إذا، عند، لدى، لدن، مع، منذ، مذ.

- حيث: ترد ظرف زمان ومكان نقول:اجلس حيث تكثر الرّياحين، وأزورك حيث تغرب الشمس.
- إذ :ظرف للماضي ويليها مركب فعلي (وإذ قال ربّك للملائكة) البقرة/30 أو مركب اسمي (إذ هما في الغار) التوبة/40.
- إذا: وترد على وجهين: الأول: أن تكون للمفاجأة ويليها مركب اسمي: خرجت فإذا المطر ينهمر، أو مركب فعلي :خرجت فإذا ينهمر المطر والثاني: أن تكون المفاجأة فتكون ظرفا للمستقبل مضمّنة معنى الشّرط فيجب أن يليها مركب فعلي مثل: إذا أتقن الصّانع عمله نال رضا الله والنّاس.
- مذ، منذ: ظرفا زمان قد يليهما مركب فعلي مثل: مازلت أخلص لك منذ قابلتك.
- لدى: ظرف بمعنى "عند"وتلزم الإضافة إلى مفرد أو مركب إضافي مثل: قابلت الزّئر لدى باب الحديقة.
- عند: وهي اسم لمكان الحضور أو زمانه، نحو الصّبر عند الشّدة.
- لدن: ظرف بمعنى "عند" إذا كان المحل محل ابتداء غاية مثل: يعمل الفلاحون لدن طلوع الشّمس إلى غروبها.

(1) محمد إبراهيم عبادة: الجملة العربية، ص 117.

– مع: ظرف زمان أو مكان وتضاف إلى مفرد أو مركب إضافي: مثل: الكتاب مع محمد، جئتك مع العصر.

ثانيا: مركب الجار والمجرور: ويراد به الهيئة التركيبية المبدوءة بحرف من حروف الجر وهي: من، إلى، عن، على، اللام، الباء، الواو، الكاف، كي التعليلية، حتى الجارة، رُبّ، منذ ،مذ، خلا، عدا، حاشا، وينقسم الجار والمجرور إلى قسمين[1]:

1. **مركب مبدوء بحرف لا يستغنى عنه:** وهو ما يعرف بحرف الجر الأصلي ومن سماته:

- لا بدّ أن يتعلّق هذا المركب بفعل مثل: أثنيت على المجدّ، أو ما يشبهه مثل "انت عربي في لغتك أوربيّ في عاداتك أو بما يشير إلى معنى الفعل مثل: أنت حاتم في قومك.
- يجوز أن يتقدّم هذا المركب على ما يتعلق به نحو: إلى المسجد ذهبت.
- يجوز أن يفصل بهذا المركب بين أجزاء بعض المركبات الأخرى نحو: محمد في سبيل الحق يضحي.
- لا يتقدم المجرور على حرف الجر.
- لا يفصل بين حرف الجر والاسم المجرور.
- قد تزاد "ما" بعد "عن" و"الباء" و"من" فلا تكفهما عن الجر مثل: (عما قليل ليصبحن نادمين) المؤمنون/40.

2. **مركب مبدوء بحرف يمكن الاستغناء عنه:** وهو ما يسمى بحرف الجر الزّائد، وفي هذه الحال لا تحتاج إلى متعلق، وأشهر هذه الحروف "الباء" و"من" مثل: كفى بالقرآن دليلا، ما زارني من أحد).

(1) محمود سليمان ياقوت: النحو التعليمي، ص 846.

المحاضرة التاسعة

المركّب الجملي

الجملة لغةً: تُعرّف الجملة بالمعني اللغوي حسب ما ورد في "لسان العرب" لابن منظور بالجماعة، حيث يقول: "وجمل الشيء: جمعه ... والجملة: واحدة الجمل، والجملة: جماعة الشيء، جمعه عن تفرقة، وأجمل له الحساب كذلك"[1].

ويقول ابن فارس ت 395هـ: "(جمل): الجيم والميم واللام أصلان: أحدهما تجمُّع وعِظَمُ الخَلْق، والآخر حُسنٌ، فالأول قولك: أجملتُ الشيء، وهذه جُملة الشيء، وأجملتُه حصَّلتُه، وقال الله تعالى :﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً﴾]الفرقان: 32]، ويجوز أن يكون الجُمل من هذا لعِظَمِ خَلْقه[2]". يتضح مما سبق أن الفعل (جمل) يأتي بمعنى تجميع شيءٍ مع شيءٍ، ويأتي بمعنى تحصيل حسابٍ أو إجماله، وقد يأتي بمعنى الحُسن والجمال، وما يخص الباحث هنا هو معنى التجميع والضم.

الجملة اصطلاحًا: ويعني معناها الاصطلاحي حسب ما عرّفها الزمخشري في كتابه "المفصل" بأنّها: "الكلام المركب من كلمتيْن أُسندت إحداهما إلى الأخرى"[3].

يقول الدكتور علي أبو المكارم" : وإن لفظ الجملة لم يُستخدم في النحو إلا في عصر متأخر نسبيًّا؛ إذ كان أول من استعمله مصطلحًا محددَ الدلالة محمد بن يزيد المبرد في كتابه المقتضب."[4] استعمَل المبرد ت 285هـ الجملة في كتابه" المقتضب "في معرض حديثه عن الفاعل، قائلاً: "هذا باب الفاعل، وهو رفع، وذلك قولك :قام عبدالله، وجلس زيد، وإنما كان الفاعل رفعًا؛ لأنه هو والفعل جملة يَحسُن عليها السكوت، وتجب بها الفائدة للمخاطب، فالفاعل والفعل بمنزلة الابتداء والخبر، إذا قلت: قام زيد، فهو بمنزلة قولك: القائم زيد[5] ."فالمبرد يقصد بمصطلح

---

(1) ابن منظور: لسان العرب، مادة (جمل).

(2) ابن فارس، مقاييس اللغة؛ ج 1، ص 481.

(3) ابن يعيش: الشرح المفصل، إدارة الطباعة المونيرية، القاهرة، د ت، ج1، ص 18.

(4) علي أبو المكارم، مقومات الجملة العربية؛ دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 2007، ص 20.

(5) أبو العباس المبرد ، المقتضب؛ ج 1، ص 8.

الجملة: الفعل والفاعل، والمبتدأ والخبر، وقد جعَل الفعل والفاعل نظيرين للمبتدأ والخبر. وقد نَضِجَ مفهوم الجملة واستوى على سُوقه، وبلَغ أَوْجَ ازدهارِه – عند ابن هشام الأنصاري ت 761هـ في كتابَيْه الماتعين" :الإعراب عن قواعد الإعراب"، و"مغني اللبيب عن كتب الأعاريب"، فقد تعمَّق ابن هشام في فَهمها، وتوسَّع في بيان أقسامها، وحجمها وموقعها، وسار في الاتجاه الذي يُفرِّق بينها وبين الكلام، وانتقد تَسْوِيَةَ الزمخشري ت 538هـ وابن يعيش ت 643هـ بينها وبين الكلام، فذكر أنهما غير مترادفين... وقد قسم الجملة إلى ثلاثة أنواع: فعلية واسمية وظرفية – وهي التي تبدأ بظرف أو جار ومجرور – وإلى صغرى وكبرى، وإلى ذات محل وغير ذات محل، وتابَعه على ذلك الشيخ خالد الأزهري ت 905هـ، والسيوطي ت 911 هـ[1].

أقسام الجملة: أقسام الجملة العربية أربعة:

1. الجملة الاسمية: وهي التي صدرها اسم صريح أو مؤول أو اسم فعل أو حرف غير مكفوف، مشبه بالفعل التام أو الناقص نحو: الحمد لله، أن تصدق خير لك، سواء علينا كيف جلس، هيهات الخلود.
2. الجملة الفعلية: وهي التي صدرها فعل تام أو ناقص نحو: (اقتربت الساعة) القمر/01، و(كان الناس أمة واحدة) البقرة/213.
3. الجملة الشرطية: وهي التي صدرها أداة شرط نحو: من طلب العلى سهر الليالي، لولا الأمل لضعف العمل، إذا أكرمت الكريم ملكته.
4. الجملة الظرفية: وهي المصدرة بظرف أو جار ومجرور قبل اسم مرفوع على الفاعلية مثل: (إن الله عنده أجر عظيم) التوبة/32. (أفي الله شك) حيث ذكر النحاة أن "أجر" في الآية الأولى فاعل للظرف، و"شك" فاعل للجار والمجرور، والاختيار أن كلا منهما مبتدأ مؤخر حذف خبره لدلالة شبه الجملة عليه، الجملة الاسمية[2].

الجملة الكبرى والجملة الصغرى: يقسم البعض أيضا الجملة إلى قسمين: كبرى وصغرى.

---

(1) ابن هشام: المغني، ص 35 – 36.

(2) المرجع نفسه، ص 483.

أ. الجملة الكبرى: وهي الجملة المكونة من جملتين أو أكثر إحداهما مبتدأ أو فاعل أو خبر أو مفعول ثاني لفعل ناسخ نحو: سواء عليّا أي شيء فعلت، سواء علينا أي كتاب قرأت، تبين لي كم صبرتم، بدا لنا أيكم صادق، الفضل خيره واسع، (إن الله يحب التوابين) البقرة/222.

ب. الجملة الصغرى: وهي الجملة التي تكون جزءا متمما للجملة الكبرى، أي مبتدأ فيها أو فاعلا أو خبرا أو مفعولا ثانيا، ومنها الجمل الثواني في الجمل الكبرى المتقدمة الذكر، وهي: أي شيء فعلت، أي كتاب قرأت، كم صبرتم، أيكم صادق، خيره واسع[1].

أما سائر الجمل التي تقوم كل منها برأسها، ولا تتصل بغيرها اتصالا اسناديا أصليا أو فرعيا، نحو: الدار واسعة، نجح الطلاب، أصبح العلم يسيرا، إن تجتهد تنجح فهي ليست كبرى ولا صغرى، لأنها تركيب بسيط متميز بنفسه[2].

بين الكلام والجملة: عرّف النحاة الكلام بأنّه ما اجتمع فيه أمران: اللفظ والإفادة، أو ما تضمّن كلمتين أو أكثر بإسناد أصلي مقصود لذاته، وبينوا أن أقل ما يتألف منه الكلام اسمان أو فعل واسم. وقد أرادوا بذلك بيان العناصر التي يمكن أن تفيد معنى يحسن السكوت عليه بناءً على العلاقة التي يمكن أن تقوم بين كل من العنصرين، أي بين الاسمين أو بين الفعل والاسم، والمراد بها علاقة الإسناد وهي محور الكلام. وفي هذا إشارة إلى أن المركبات التي لا تعد كلاما هي ما ركّب من فعلين أو من حرفين أو من فعل وحرف أو من حرف واسم لأنّ هذه المركبات لا تتحقق فيها علاقة الإسناد.

يفرق بعض النحويين بين الكلام والجملة ويجعل بينهما عموما وخصوصا: يقول الرضي الاستراباذي ت 688هـ: "والفرق بين الكلام والجملة أنّ الجملة ما تضمّن الإسناد الأصلي سواء كانت مقصودة لذاتها أو لا، كالجملة التي هي: خبر المبتدأ وسائر ما ذكر من الجمل... والكلام ما تضمّن الإسناد الأصلي وكان مقصودا لذاته، فكل كلام جملة ولا ينعكس"[3]. ويؤيد ابن هشام ذلك بقوله: الكلام هو القول المفيد بالقصد، والمراد بالمفيد ما دلّ على معنى يحسن السكوت عليه،

(1) فخر الدين قباوة: إعراب الجمل وأشباه الجمل، دار القلم العربي، سوريا، ط5، 1989م، ص 26.

(2) ابن هشام: مغني اللبيب، ص 431.

(3) الرضي الاستراباذي: شرح الكافية، دار الكتب العلمية، بيروت، د ط، 1985، ص 33.

والجملة عبارة عن الفعل وفاعله كقام زيد، والمبتدأ وخبره كزيد قام، وما كان بمنزلة أحدهما، وبهذا يظهر لك أنهما ليسا بمترادفين[1].

أركان الجملة: لا خلاف بين النحويين في أنّ الجملة تقوم على الإسناد الأصلي وطرفاه مسند ومسند إليه، وقد وضّح سيبويه ت 180هـ المقصود بالمسند والمسند إليه بقوله: "وهما ما لا يغني الواحد منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منه بُدًا، فمن ذلك الاسم المبتدأ أو المبني عليه وهو قولك: عبد الله، وهذا أخوك، ومثل ذلك يذهب عبد الله، فلا بد للفصل من الاسم كما لم يكن للاسم الأوّل به من الآخر في الابتداء[2]. وهذا الإيضاح قائم على أساس وظائف الكلمات في التركيب النحوي، فالمسند هو الفعل في الجملة الفعلية والخبر في الجملة الاسمية، والمسند إليه أو الفاعل في الجملة الفعلية والمبتدأ في الجملة الاسمية والعلاقة بين الفعل وفاعله، وبين المبتدأ أو خبره علاقة لزومية لإفادة معنى.

الجملة المركّبة[3]:

وهي المكوّنة من مركبين اسناديين أحدهما مرتبط بالآخر ومتوقف عليه، ونلاحظ ان احدما يكون فكرة مستقلة، والثاني يؤدي فكرة ليست كاملة ولا مستقلة، ولا معنى له إلا بالمركب الآخر، والارتباط بين المركبين معتمدا على أداة تكون علاقة بينهما.

أ. **علاقة التأكيد بالقسم:** أسلوب القسم يتكون من مركبين الأول صدر أسلوب القسم، والثاني عجز أسلوب القسم، ونطلق عليهما معا جملة مركبة، وقد رأى بعض النحويين أن جملة القسم هي مجموع القسم والجواب، وعدوا صدر جملة القسم تأكيدا لعجزها، فالعلاقة بينهما التأكيد فتقول :"أقسم بالله لأجتهدن".

ب. **علاقة شرطية أو ما في معناها:** تطلق الجملة المركبة على ما يعرف بأسلوب الشرط إذ يتكون من مركبين اسناديين أحدهما معتمد على الآخر، فهما معا يكونان جملة واحدة فالمركب الأول صدر جملة الشرط، والمركب الثاني عجز جملة الشرط، والأداة التي تفيد هذه العلاقة

---

(1) ابن هشام: مغني اللبيب، ص 431.

(2) سيبويه: الكتاب، ج1، ص 23.

(3) محمد إبراهيم عبادة، الجملة العربية، مكتبة الآداب، القاهرة، ط4، 2007، ص 11.

بين المركبين تكون في صدر الجملة وتسمى أداة الشرط، ومن أدوات الشرط ما وضع لمجرّد تعليق الجواب بالشرط تقول: إن يجتهد محمد يفز، وإذ ما تجلس أجلس.

ج. **علاقة توقيتية أو مكانية:** قد توجد علاقة توقيتية بين مركبين أحدهما مركب ظرفي مكون من ظرف ومركب اسنادي اسمي أو فعلي، أو من ظرف ومركب موصول حرفي مثل: عندما ينقطع التيار الكهربائي تظلم المدينة. فقولنا: عندما ينقطع التيار الكهربائي مركب ظرفي، وقولنا: تظلم المدينة، مركب اسنادي فعلي، والعلاقة بينهما علاقة توقيت دلت عليه كلمة (عند).

د. **علاقة غائية:** وذلك بأن يكون أحد المركبين الاسناديين غاية للآخر، وتظهر بينهما (حتى) أو (أو) الغائتين أو (إلى ان) فتقول: ناضل الشعب حتى استقل، فهي جملة مكونة من مركبين ثانيهما غاية ونهاية لمضمون الأول، ولا يستقل الثاني بنفسه.

هـ. **علاقة السببية:** وذلك بان يكون أحد المركبين علة للآخر أو سببا له، وذلك باستعمال (كي) التعليلية و (أو) التعليلية، او حتى التعليلية أو فاء السببية، فتقول: حضر السواح كي يشاهدوا الآثار، فمشاهدة الآثار علة للحضور.

و. **علاقة الاستدراك أو الاستثناء:** وذلك بان يكون المركب الثاني استدراكا على المركّب الأول أو استثناء من أحوال مضمونه، وأدوات الاستدراك (لكن) فتقول: محمد مخلص لكن أصدقاؤه قليلون.

عناصر الجملة: تتألف الجملة العربية من عناصر أهمها[1]:

1. المفردة: ونعني بها الكلمة على وجه العموم، فإن كل جملة تتألف من مفردات وكلمات مثل: رجل، نور، يبيع.
2. البنية أو الصيغة الصرفية: فإن لكل صيغة معنى يختلف عن الصيغ الأخرى كالفعل واسم الفاعل والصفة المشبهة وصيغ المبالغة ...
3. التأليف بنوعيه الجزئي والتام:

(1) فاضل صالح السمرائي: الجملة العربية، ص 31.

أ. الجزئي مثل: قام عنه بمعنى انصرف عنه، وقام له أي عظمه، وقام إليه أي قام ذاهب إليه، وقام عليه بمعنى تولى أمره.

ب. التام: كالتقديم والتأخير والذكر والحذف والتوكيد وعدمه والتنكير والتعريف وما إلى ذلك من وجوه التأليف نحو: أخوك قادم، وقادم أخوك، والقادم أخوك، وإن أخاك قادم، وأن أخاك يقدم، وإنما القادم أخوك، وما قادم إلا أخوك ونحو ذلك.

4. النغمة الصوتية: وهي تدل على معنى معين، فالجملة الواحدة قد يختلف معناها من الإخبار إلى الاستفهام إلى التعجب، ومن التعظيم والتفخيم إلى التقدير والتحقير كل ذلك بحسب النغمة الصوتية. تقول: ألقى أحمد قصيدة، فقد تقولها مخبرا وقد تقولها مستفهما.

5. التطور التاريخي للدلالة: فمن المعلوم أن الدلالة تتطور وتتغير، وهذا يشمل المفردات والجمل، وربما كانت معرفة الأصل لهذا التعبير أو ذاك فمن الصعوبة بمكان، فمن ذلك قولهم: باع مكتبته برمتها، والرمة الحبل، وليس للمكتبة رمة فهو منقول من باع الجمل برمته أي بحبله[1].

6. القرينة: وهي عنصر مهم من عناصر الجملة فبها يعرف المحذوف لقرينة لفظية أو مقامية، وبها يعرف عود الضمير وإن لم يجر له ذكر، وبها يعرف خروج الكلام عن ظاهره إلى دلالة أخرى كالخروج من الحقيقة إلى المجاز أو ومن الخبر إلى الإنشاء وبها يعرف مقاصد الكلام.

7. الفهم العام لمدلول العبارة: فهي قد لا تفهم من مفرداتها ولا يعرف المقصود منها وإنما هناك مفهوم عام للمتكلمين بها ينبغي التعويل عليه لفهم امثال هذه العبارات نحو قولهم: "فاها لفيك"، ويا حبذا التراث لولا الذلة، ونحو ذلك.

8. الإعراب: وهو من اهم عناصر الجملة العربية إن لم يكن أهمها على الإطلاق.

إعراب الجمل[2]:

ظاهرة الإعراب من الظواهر المهمّة والبارزة في الدرس النحوي، وهي تلعب دورًا محوريا في حياة النحو العربي ودارسيه، ومتحدّ في اللغة العربية، وبلغ الأمر ببعضهم أن يجعل علم النحو كلّه إعراب، ويعرّفه بعلم الإعراب، والإعراب هو تغيّر أواخر الكلم لاختلاف العوامل الداخلة عليه

(1) السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تح: محمد جاد المولى، المكتبة العصرية، لبنان، 1987م، ج1، ص 430.

(2) محمود سليمان يقوت، النحو التعليمي، دار الصحابة للتراث، القاهرة، ط1، 2009، ص 848.

لفظا أو تقديرا، ويرى أحمد بن فارس ت 395هـ أنّ الإعراب من العلوم الجليلة التي خصّت بها العرب، وهو الفارق بين المعاني المتكافئة[1].

ومن جهة أخرى فإن الجملة هي التي تؤدي معنى مستقلا، كما أن الجملة قد يكون لها موقع إعرابي متكون في محل رفع أو نصب أو جر أو جزم، فهي التي تحل محل المفرد الذي يوصف بالرفع أو النصب أو الجر أو الجزم، أمّا الجملة التي لا موقع لها فهي تلك التي لا تحل محل المفرد ومن ثم فلا يقال أنها في موضع رفع أو نصب أو جر او جزم.

أنواع الجمل التي لها محل من الإعراب:

- الواقعة خبرا نحو: زيد خُلقه كريم.
- الواقعة مفعولا به نحو: ﴿قال إنّي عبد الله﴾.
- الواقعة حالا نحو: رأيت زيد كتابه في يده.
- الواقعة صفة نحو: تحدث في الحفل خطيب لسانه فصيح.
- الواقعة مستثنى نحو: لن أعاقب مجدا إلا المهمل فعقابه شديد.
- الواقعة مضاف إليه نحو: هذا يوم لا ينفع فيه الندم.
- الواقعة جوابًا لشرط نحو: إن تصادق زيدا فهو مخلص.
- الجملة التابعة بجملة لها محل من الإعراب نحو: زيد نجح وفاز بالجائزة.

أنواع الجمل التي لا محل لها من الإعراب:

- الجملة الابتدائية نحو: زيد قائم.
- الجملة الاستئنافية نحو: مات زيد، رحمه الله.
- الجملة المعترضة نحو: زيد – أنّا موقن – كريم.
- الجملة التفسيرية نحو: نظر الحيوان في استعطاف –أي أعطني طعاما.
- جملة جواب القسم نحو: والله ليفلحن المجدّ.
- الجملة الواقعة جوابا لشرط غير جازم نحو: لو حضر زيد لأكرمته.

(1) ابن فارس: الصاحبي في فقه اللغة، تح: السيد صقر، طبعة المؤيد القاهرة، 1910، ص 31.

- جملة الصلة نحو: جاء الذي خُلقه كريم.
- الجملة التابعة لجملة لا محل لها من الإعراب نحو: حضر زيد ولم يحضر علي.

المحاضرة العاشرة

الرؤية التركيبية في التراث.

مفهوم التراث لغة: وهو خلاصة ما خلفته الأجيال السابقة للأجيال اللاحقة. جاء في المعجم الوسيط: "ورث فلانًا المال ومنه وعنه يرثه وَرثا ووِرثا وإرثا ورثة ووراثة: صار إليه ماله بعد موته، ويقال: ورث المجد وغيره، وورث أباه ماله ومجده: ورثه عنه"[1]. وجاء في لسان العرب: "ورثه ماله ومجده، وورثه عنه ورثا وارثة ووراثة وإراثة. أبو زيد: ورث فلان أباه يرثه وراثة ومِيراثا ومَيراثا... ويقال ورثت فلانا مالا أرثه وَرثا ووِرثا إذا مات مورثك، فصار ميراثه لك."[2].

مفهوم التراث اصطلاحا: وهو ما تركه السلف وآل إلى الخلف لكي يكون عبرة من الماضي ونهجا يستقي منه الأبناء الدروس ليعبروا بها من الحاضر إلى المستقبل، والتراث في الحضارة بمثابة الجذور في الشجرة، فكلما خاصت وتفرعت الجذور كانت الشجرة أقوى وأثبت واقدر على مواجهة تقلبات الزمان. والتراث يكون في مجال العقائد والفلسفة والعلوم والآداب والسلوك واللغة والفن والعمران، والتراث المكتوب والمعقول يشمل المخطوطات والذخائر العلمية والأدبية التي تحتاج إلى نشر وتحقيق ودراسة[3].

تزخر المكتبة اللغوية العربية بالعديد من صنوف التأليف اللغوية على مختلف المستويات في الأصوات والأبنية والتراكيب والدلالة، وغيرها من القضايا والظواهر التي استوعبت كل ما يتعلق باللغة العربية الفصحى ولهجاتها في جميع أنحاء العالم العربي[4].

وفي مجال الدراسة النحوية التركيبية، فقد بلغت هذه الدراسات عند علماء العربية شأوًا وشأنًا كبيرًا، وظهرت مدارس واتجاهات ذات خصائص وسمات كمدرسة البصرة والكوفة وبغداد ومصر والأندلس، ولا غرابة أن نجد هذا الكم الهائل من المؤلفات النحوية التي تمثل أساسًا قويًا ودرعًا متينًا وحصنًا منيعًا للحفاظ على سمات اللغة العربية الفصحى ومن اللحن والانحراف، لتبقى هذه

---

(1) مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، دار الأمواج، بيروت، ط2، 1990، مادة (ورث).

(2) ابن منظور: لسان العرب، مادة ورِث.

(3) هادي نهر: الأساس في فقه اللغة العربية ورمتها، دار الفكر، عمان، ط1، 2002، ص 15.

(4) حسام البهنساوي: التراث اللغوي العربي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 2004م، ص7.

اللغة الشريفة لغة القرآن الكريم حيّة مفهومة لدى عقول جميع متكلميها من المسلمين، وقد ضمن الله تعالى البقاء والخلود لهذه اللغة بقوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[1].

مفهوم الحداثة: الحداثة في اللغة نجدها في مادة (ح. د. ث)، ففي لسان العرب (حدث): و"الحدوث": نقيض القُدمة، حدث الشيء يحدث حدوثًا وحداثةً، وأحدثه هو، فهو مُحدث وحديث، وكذلك استحدثه... ومحدثات الأمور: ما ابتذله أهل الأهواء من الأشياء التي كان السلف الصالح على غيرها، وفي الحديث: "أياكم ومحدثات الأمور"، جمع مُحدثة بالفتح وهي ما لم يكن معروفا في كتاب الله ولا سنة ولا إجماع[2].

وعليه فإن الحداثة في اللغة تعني أن شيئًا جديدًا قد أُحدث على الماضي المألوف لدى الناس في مكان ما أو علم معين، ومن ثمة فالحداثة في المفهوم اللغوي لدى العرب لها موقفها من الماضي والتراث وهذا الموقف لا يتسم أبدًا بالتناقض أو رفض أحد الطرفين، فكلا الطرفين (الحداثة والتراث) يكمل بعضها بعضا، ويهدفان معًا إلى الوصول إلى سُنّة الترقّي والتطوير والتحديث، للوصول إلى أفضل النتائج لخدمة البشرية في شتى مناحي الحياة[3].

بين الحداثة والتراث: إن الحداثة والتراث لا يتناقضان، فكلاهما امتداد شرعي مطلوب للآخر، ولكن إذا لم تستند الحداثة على دعامة قوية من الماضي فإنها تسقط في مهب الريح ولا تقوى على البقاء وأداء ما تصبو إليه من أهداف في مجالها أو ميدانها، فأي حداثة أو تحديث لا ينطلق من الماضي قد يُعد انحرافا عن الجادّة، وعودة بالعلم المراد تحديثه إلى عصره البدائي أو تطوير شيطاني لا يرتكز على دعائم قويّة تضمن له البقاء أو العطاء أو دون ذلك[4].

وفي العصر الحديث تتخذ الحداثة طابع العداء تجاه التراث وكل ما يتصل بالماضي أو يتعلق به بحجة أن معاودة النظر في الماضي ودراسته واحترامه ضرب من التخلف والجمود لا يتناسب مع مقتضيات العصر الحديث.

---

(1) قرآن كريم، سورة الحجر، آية: 09.

(2) ابن منظور: لسان العرب، مادة (حدث).

(3) عبد الله أحمد جاد الكريم: الدرس النحوي في القرن العشرين، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2004م، ص296

(4) المرجع السابق، ص297.

أهمية العنصر النحوي التركيبي: يساعدنا العنصر التركيبي على فهم وظيفة كل كلمة في التركيب، فعند الحديث عن الفاعل في كلمة "تدرس" أنّه ربما يكون "أنت" أو "هي"، والذي يحدد أحدهما هو السياق، فلو قلت: "رأيتك تدرس" تحدد الفاعل بـ "أنت".

وقد نبّه العرب القدماء قبل قرون خلت على هذه الحقيقة، وأكدّ هذا المعنى رائد النظرية التوليدية التحويلية "نعوم تشومسيكي N. Chomsky، فقرّر أنّ معرفة العلاقات في البنية التحتية أو العميقة ضروري لتفسير الجملة تفسيرا دلاليا صحيحًا، بمعنى أن ندرس العلاقات المكونة للجملة وما فيها من عناصر تحويلية كالترتيب والزيادة والحذف والتقديم والتأخير والحركة الإعرابية والتنغيم، فجملة: "محمد رسول" بسيطة سطحية، فالمعنى قريب ليس في الجملة عنصر من عناصر التحويل السابقة الذكر، فإن قلت: إنَّ محمدًا أو ما محمد إلّا رسول، فإن الجملة ازداد معناها بسبب التحويل الذي طرأ على التركيب[1].

والإعراب في اللغة العربية يقوم بدور أساسي في تحديد الوظائف النحوية التركيبية للكلمات من خلال حركاته التي تفرق بين كلمة وأخرى بالاشتراك مع العنصر الصرفي الذي يميز بين الاسم والفعل والحرف، فحين تقول: بلّغ محمد الرسالة، تكون الجملة على الأصل فعل فَفاعل فمفعول به، ويفهم السامع الخبر، لكن لو قال القائل: محمد بلغ الرسالة فإنه خرج عن الأصل في التركيب بهدف وهو التركيز على الفاعل فأخرجه من موقعه وقدّمه إلى بؤرة المعنى، وجاءت الجملة "بلغ الرسالة" متممة للمعنى كثيرة عن محمد، ولو قال القائل: الرسالة بلّغ محمدٌ، فإن الرسالة تقدمت إلى بؤرة المعنى، فهذه المعاني الجديدة حصلت بسبب التركيب الجديد[2].

اهتمام العرب القدماء بعلم التراكيب: يبدو أن معظم علماء اللغة العربية القدماء وكثيرين من المحدثين ينظرون إلى النحو على أنه علم اللغة، ففي القرن الأول من الهجرة اندفع عدد من العلماء بدوافع دينية وسياسية واجتماعية لاستقراء كثير من الشواهد العربية لاستنباط قواعدها وعلى الرغم من أن هذا الاستنباط قد سار في اتجاهين متوازيين وكوّن مدرستين اختلفتا في كثير من تخريج الظواهر اللغوية وتعقيد القواعد بناء على هذا التخريج أو الاختلاف في طريقة تناول

(1) خليل أحمد عمايرة: في نحو اللغة وتركيبها، عالم المعرفة، جدة، ط1، 1984م، ص54.

(2) عبد القادر أبو شريفة: علم الدلالة والمعجم العربي، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1989م، ص39.

المادة اللغوية، إلا أن وجهة نظر المدرستين التقت عند القول بأن النحو علم العربية إلى أن جاء ابن جني ت395هـ، وترك مجموعة من الآراء اللغوية الرائدة في ميادين الصوت والصرف واللهجات العربية وخصائصها، وتداخل اللغات وتأثرها ببعض، فكانت ميدانًا خصبًا للدارسين ولا تزال إلى يومنا هذا أكثر البحوث عمقًا وإدراكًا لأنظمة اللغة، ومما هو بيّن واضح أن التركيز على المادة النحوية بقواعدها وقوانينها وتطبيقاتها عند الكثير من الدارسين القدماء والمحدثين جعلها تكون بمثابة الردف لمصطلح علم اللغة ودراسته، وجعل من يقرأ كتابًا في علم اللغة يتوقع أن يعرض كاتبه مجموعة من القواعد والقوانين التي تتعلق بالحركة الإعرابيّة وتخريجها وتوجيهها بطريقة حديثة ليتيسر تعليمها وتعلّمها، فأخذ النحو يعني عند الدارسين إعراب الكلمات في الجمل والتفنن في تخريج الحركة التي لا عامل لها في الجملة، يعللون أو يتناولون وإن لم يكن لتلك الجملة معنى[1].

لم تكن دراسة التراكيب اللغوية حكرا على علماء اللغة المحدثين، وأن العرب القدماء لم يعرفوا هذا النوع من الدراسة بل إنهم عادوا إلى كتب النحو والبلاغة فدرسوها دراسة ألسنية تمزج بين معطيات علم النحو وعلم المعاني، فهي تجمع بين دلالة الألفاظ والتراكيب النحوية وأغراضها البلاغية في صعيد واحد فتبحث عن التفاعل القائم بين الوظيفة النحوية والدلالة المعجمية للمفردة التي تشغل هذه الوظيفة، والموقف المعين لها للوصول إلى المعنى الدلالي للجملة، وبمعنى آخر تحاول الكشف عن تراكيب الجملة المتمثل في صورتها الصوتية المنطوقة في معناها المحكوم بالنظام العقلي. إن علم التراكيب يسعى إلى مزج معطيات علم النحو بمعطيات علم المعاني في البلاغة العربية لإخراج دراسة نحوية تعنى بالتراكيب كما تعنى بالتحليل حيث تمزج تراكيب الجمل بمعانيها مع ربطها بمواطن استعمالها ومقاماتها، بل لقد وجدنا الإمام عبد القاهر الجرجاني يقرر في ذلك الزمان المتقدم ما قرره علماء اللغة المحدثون اليوم، ويخرج للناس نظريته المشهورة في النظم حيث يثبت فيها أن اللغة ليست مجموعة من الألفاظ بل مجموعة من العلاقات التي تتكون منها اللغة[2].

---

(1) تمام حسان: التراث اللغوي عند العرب: مقال بمجلة فصول، مصر، العدد الأول سنة 1980م، ص87.

(2) ميلود منصوري: دلالات التراكيب، ص 3.

عبد القاهر الجرجاني ونظرية النظم: وهي ببساطة التأليف أو البناء اللغوي للجملة وفق ما يقتضيه المعنى، أو هو على حد تعبير عبد القاهر "أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو، وتعمل على قوانينه وأصوله، وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها وتحفظ الرسوم التي رسمت لك فلا تخلّ بشيء منها"[1].

ويقدم عبد القاهر من خلال هذه النظرية منهجا بارعا في دراسة النص الأدبي باعتباره بناءا لغويا خاصا يكتسب قيمته من صناعته وتأليفه، وقد تحدث كثير من العلماء عن النظم في القرآن، ولكننا لا نعرف أحدا قبل عبد القاهر جعل من النظم نظرية بلاغية ونقدية متكاملة الأركان ومنهجا بلاغيا في تناول النص الأدبي وتقويمه، وإطارا عاما للقواعد البلاغية تفصيلية تقدم لدارس النص الأدبي أدوات رائعة لتذوق هذا النص ومعالجته. وقد بنى عبد القاهر نظريته (النظم) أي معاني النحو وأحكامه على أسس واضحة المعالم تعتمد على مبادئ محددة وهي:

1. الأساس الأول: معاني النحو، ودلالة هذا المصطلح عنده يعد من اهم أسس منهجه وأخطرها في أذهان معاصريه وما تلاهم والمحدثين على سواء.
2. الأساس الثاني: بيان النحو ويتكون من أشكال تحدد المعاني الخاصة بالنية.
3. الأساس الثالث: هو إمكانيات تأليف بطرق التعليق ومكونات الجملة والعبارة وطرق ربطها.
4. الأساس الرابع: هو اعتبار حال المنظوم بعضه مع بعض أي ملاحظة ما يجب أن يكون عليه الترتيب بين الكلمات[2].

الجهود النحوية عند علماء العرب: ليس من شك أن العلماء العرب قد بذلوا جهودًا مشكورة ومحمودة في دراسة التركيب والنحو العربي لا ينكرها إلا جاحد ينحاز إلى غير الحق والحقيقة.

لقد شمّر هؤلاء العظماء عن سواعد الجد واستنهضوا عزائمهم الصادقة وشحذوا هممهم لإنشاء علم يحفظ العربية لغة القرآن الكريم من اللحن والاندثار، وقد كان الدافع عندهم هو الحفاظ عل لغة القرآن الكريم: دستور الإسلام ومنهاج المسلمين، فما توانت عزائمهم ولا استكانت هممهم، بل طفقوا يدققون فيما بينهم ويتنافسون بهدف الوصول إل الصواب في قواعدهم.

---

(1) عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص 81.

(2) البدران زهران: عالم اللغة عبد القاهر الجرجاني، دار المعارف، القاهرة، د ت، ص 175.

إننا لا نستطيع أن نقول بأن العلماء العرب قد أصابوا في جميع ما ذكروه في دراسة أبواب النحو والتراكيب المختلفة، أو أنهم قد استخدموا منهجًا علميًا التزموا به، واتبعوا مسلكا موّحدا من الدرس والتحليل، فلم يكن هذا الهدف الثاني مواتيًا لهم أو متوافرا بين أيديهم في هذا الزمان المتقدّم؛ ولم تكن منهجية البحث من الأمور التي يمكن تحقيقها وتنفيذها ساء بالنسبة للعلماء العرب أو بالنسبة لغيرهم من العلماء الأوروبيين.

إن كتاب سيبويه ت189هـ الذي عدّ أول كتاب في النحو العربي يصل إلينا يُعد حقًا كتابًا متكاملًا في عرض جميع أبواب النحو والصرف والأصوات العربية كما يعد نموذجًا حقيقيًا لنهج التأليف العربي في هذا المجال قد حذا حذوه عديد من العلماء لفترة ليست بالقصيرة[1].

ومن جهة أخرى ينبغي أن نؤكد أن العلماء القدماء يتمسكون بمفاهيم لا يحيدون عنها، فهم يتمسكون بقواعد اللغة والحرص على نقائها وفصاحتها مع ضرورة أن تتضمن اللغة مفهومًا جماليًا يقوم على اعتماد الصيغ اللغوية التي توصف بالصيغ الحسنة استنادًا إلى معيار جمالي بحت، فوظيفة هذه القواعد التقليدية في المقام الأول هو المحافظة على أصالة اللغة وترسيخ مفهومها الجمالي[2].

ومن ثم فإنّ الدرس النحوي التركيبي عند القدماء يعتمد على الأمثلة والشواهد القديمة، مع التمسك بضرورة القياس على معيار صحتها باعتبار أنها الأقدم وإنما هو الأفصح والأصوب ولذلك كان احتفاؤهم واهتمامهم بالأصول اللغوية المكتوبة.

(1) حسام البهنساوي: أهمية الربط بين التفكير اللغوي عند العرب ونظريات البحث اللغوي الحديث، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، د ط، 1994م، ص20.

(2) ميشال زكرياء: مباحث في الألسنية وتعليم اللغة، بيروت، ط2، 1985م، ص 73.

المحاضرة الحادية عشرة

الدرس اللساني الحديث

تمهيد: إنّ الاهتمام باللغة ودراستها أمر ملموس في تاريخ الحياة الإنسانيّة عند الشعوب التي ارتبطت لغتها بكتاب مقدّس ،كما هي الحال للغة العربية التي ترتبط بالقرآن الكريم ارتباطا مباشرا، والسنسكريتيّة في الهند التي ارتبطت عندهم بالكتاب المقدس "الفيدا"،وكذلك اليونانية واللاتينية في أروبا ،ولكن هذا الاهتمام كان مُنصَّبا على البحث في مسائل عامة كالحديث عن نشأة اللغة ،وأيٌّ اللغات أفضل، والألفاظ وغيرها.

مصطلح اللسانيات: يطلق البعض على الدرس اللغوي الحديث عدة تسميات منها: علم اللغة، علم اللسان، اللسانيات، اللسُنيات، الألسنية، الألسنيات، اللغويات، وتتداخل هذه المصطلحات مع بعضها البعض تداخلا لا يفيد العلم مما أدى ذلك إلى تمزق مجالات البحث العلمي في اللغة العربية وإهمال كثير من قضاياه وإلى عدم وضوح جوانبه المتكاملة[1].

تاريخ الدّرس اللغوي الحديث:[2]

لقد حدث تطور خطير في تاريخ الدّرس اللغوي الحديث عندما تمّ اكتشاف اللغة السنسكريتية على يد "وليم جونز" سنة 1786م، وهذا الاكتشاف وجه الأنظار إلى الدّراسة المقارنة بين اللغات الهنديّة الأروبية ثمّ أخذ الدّرس اللغوي مكانته باعتباره علما على يد دي سوسير وذلك حين نشر تلاميذه محاضرته سنة 1916م، فقد كان دي سوسير أوّل من أبرز إمكان بحث اللغة بالمنهج الوصفي حيث أطلق على علم اللغة الوصفي التّزامني SYNCHRONIQUE وأطلق على علم اللغة التّاريخي التعاقب DIACHRONIQUE .

وقد أحدث تشومسكي ثورة في تاريخ الدّرس اللغوي، وتناول حياته ونظريته اللغوية الكثيرون من العلماء، حيث أصطبغت نظريته باستخدام المنطق والرياضيات والنماذج الرّمزية ،وقد أصبح تشومسكي حامل لواء علم اللغة الأمريكي بعد أن نشر كتابه "التّراكيب النّحوية" وقد ثبتت مكانته

(1) محمود فهمي حجازي: علم اللغة العربية، وكالة المطبوعات، الكويت، د ت، ص 47.

(2) عبده الراجحي: فقه اللغة في الكتب العربية، دار النهضة العربية، بيروت، د ط، 1979، ص 14.

باعتباره مُنظّرا على مستوى عالمي منذ عام 1962م خلال التّقرير الذي قدّمه إلى المؤتمر الدّولي التّاسع لعلماء اللغة في كمبريدج وبريطانيا.

فروع اللسانيات:[1]

اللسانيات المقارنة: comparative linguistics وهو أقدم الفروع وهو يهتم بمقارنة لغتين من فصيلة لغوية واحدة

اللسانيات التّاريخية: historial Linguistiques وينحصر دوره الرّئيسي في حصر التغيرات التي تطور اللغة على مرّ العصور ،وهو يبحث في العناصر التي تؤدي إلى هذا التغيير .

اللسانيات الوصفية Descriptive Linguistiques ويدرس اللغات في عبارات تصف تراكيبها الداخلية ، وتخص تلك التراكيب أي أنّه يدرس اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها .

اللسانيات التّقابلية Contrastive Linguistiques وهو أحدث المناهج اللسانية وموضوع البحث فيه ،ويهدف إلى المقابلة بين لغتين اثنتين أو لهجتين اثنتين أو لغة ولهجة أي بين مستويين متعاصرين اثبات الفروق بين هذين المستويين .

اللسانيات التّطبيقية Applid linguistique وموضوعها دراسة التقابل اللغوي والأخطاء وتحليلها وتعليم اللغات ، وكيفية صناعة المعجم والتّرجمة.

مستويات اللسانيات: تحتوي اللغة على جوانب شديدة التّعقيد، ولذلك قسم العلماء اللغة إلى عدة مستويات ليتمكنوا من كشف محتوياتها، وإظهار أسرارها، ومعرفة مضمونها، وقد ارتضى أغلبية العلماء أن دراسة اللغة تندرج في أربعة مستويات تُشكل بناء اللغة العام وهي

المستوى الصّوتي Phonitics ويدرس أصوات اللغة من ناحية طبيعتها الصّوتية التي تدخل في تشكيل أبنية لفظية ،وتبرز وظيفة بعض الصوتيات في الأبنية والتّراكيب .

المستوى الصّرفي Morphologie: ويدرس الصّيغ االلغوية ،كما يدرس الأثر الذي تحدثه زيادة الوجدات الصرفية في أصل بناء الكلمة مثل اللواحق الصّرفية (ون) (ي ن) الجمع المذكر السّالم

(1) عبد الكريم الرديني: فصول في علم اللغة العام، دار الهدى، الجزائر، د ط، 2007، ص 23.

و(ا ت) جمع المؤنث السّالم ،وياء النسب مثل (جزائريّ) ،والسّوابق الصّرفية كحروف المضارعة (أنيت) وهمزة التّعدية ....الخ .

المستوى التّركيبي Syntaxe: الذي يختص بتنظيم الكلمات في جمل أو مجموعات كلامية، فالنّحو يبين وظائف الكلمات في الجمل ،والأثر الدّلالي لاختلاف موقع الكلمة في تركيبين.

المستوى الدّلالي Sémantique: ويهتم بدراسة دلالة الكلمة وتاريخ نشأتها وتطورها والحقل اللغوي الذي ينتمي إليه ، وكذلك دلالة التّراكيب الاصطلاحية التي تؤدي دلالة خاصة[1].

العلاقة بين هذه المستويات: يؤكد اللغويون على الارتباط فيما بينها، ولذلك فهم ينبهون على:

- لا يجوز الفصل بين هذه المستويات فصلا ينبئ عن استقلال أي واحد منها.
- لا يجوز الاكتفاء بدراسة مستوى واحد عند معالجة أي قضية لغويّة.
- ضرورة اعتماد كل مستوى على سابقه ،وحتمية الالتجاء إلى نتائجه.

خصائص اللسانيات الحديثة: يرى "جون ليونز" أنّ أهمّ هذه الخصائص تتمثل فيما يلي[2]:

1. إنّها تتصف بالاستقلال، وهذا مظهر من مظاهر علميتها على حين كان النّحو التّقليدي خاضعا للفلسفة
2. تسوّي اللسانيات بين الفصحى واللهجات فهذه الأخيرة لا تقلّ أهمية من مستويات الاستخدام اللغوي.
3. تهتم اللسانيات باللغة المنطوقة قبل المكتوبة على حين أن علوم اللغة التّقليدية فعلت العكس.
4. تسعى اللسانيات إلى بناء نظرية لسانية لها صفة العموم، اذ تمكن على أساسها دراسة جميع اللغات الإنسانية ووصفها
5. لا تُقيم اللسانيات وزنا للفروق بين اللغات البدائية واللغات المتحضرة لأنّها جميعا جديرة بالدّرس دونما تمييز أو انحياز مسبق.
6. تدرس اللسانيات اللغة ككل وعلى صعيد واحد ضمن تسلسل متدرج من الأصوات مرورا بالصّرف والنّحو وصولا إلى الدّلالة.

---

(1) رمضان عبد التواب: المدخل إلى علم اللغة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1997، ص 10.

(2) أحمد محمد قدور: مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، ط2، 1999، ص 12.

دي سوسير رائد الدرس اللغوي الحديث: يعدّ دي سوسير مؤسس "علم اللغة الحديث" دون نزاع، وهو صاحب فكرة المنهج الوصفي، وقد ولد في سويسرا في 17 نوفمبر 1857م من أصل فرنسي، ودرس في جنيف بسويسرا، ثم انتقل إلى ليبزج بألمانيا ليبدأ دراسته الجامعية وهو في الثامنة عشرة، وتتلمذ على يد اللغوي الألماني المشهور G. curtius، وكان من زملائه حين ذاك قطبا حركة "النحويين الشبان": ليسكين Leskien وبروجمان Bruggmann، وفي سنة 1879م وحين كان في الثانية والعشرين ألف أول أعماله mémoire sur le systéme primitif des veyelles dans les langues indo-europeennes وقد لفت إليه هذا الكتاب أنظار الباحثين وأخذ يحتل منذ ذلك مركزا ملحوظا في الدرس اللغوي، ثم سافر إلى باريس حيث شارك في الجمعية اللغوية الفرنسية، وأخذ يحاضر عن النحو المقارن. وبعد سنة 1871م انتقل إلى جامعة جنيف حيث كان يقدم محاضرات في علم النحو المقارن أولا ثم في علم اللغة العام ثانيا، وكانت وفاته سنة 1913م[1].

كتابه محاضرات في اللسانيات العامة: لم يشتهر دي سوسير بما كتبه من بحوث مقارنة في الرسالتين عن أحرف العلة في اللغات الهندو أوروبية، وعن حالة الجر المطلق في اللغة السنسكريتية، وإنما اشتهر بكتابه محاضرات في اللسانيات العامة، حيث قام إثنان من تلاميذه في جنيف بإعداد هذا الكتاب معتمدين في ذلك على أمليات سجلها زملاءهم، والتلميذان هما "بالي Bally، وسيشهي Sechehaye" وقد صدر عام 1916م بعد وفاة دي سوسير بثلاثة سنوات، وقد لقي هذا الكتاب الكثير من الاهتمام، وقد شهد انتشارا واسعا لأفكاره.

ويقع الكتاب في مقدمة وخمسة أجزاء أو ابواب، وهو في مأتين وسبعين صفحة، وفي المقدمة تناول دي سوسير قضايا عامة تتعلق بتاريخ اللسانيات ومادتها وعناصر اللغة ومبادئ علم الأصوات ومفهوم الفونيم. وفي الجزء الأول تناول طبيعة العلامة او الرمز اللغوي "Signe"، واللسانيات السكونية والتطورية. وفي الجزء الثاني يبحث في اللسانيات التزامنية أي الوصفية والقواعد وفروعها، ويخصص الجزء الثالث لدرس اللسانيات التاريخية والتغيرات الصوتية والتأثيل

(1) خليل أحمد عمايرة: في نحو اللغة وتراكيبها، ص 40.

étymologie. أما الجزء الرابع فيتناول فيه اللسانيات الجغرافية وتنوع اللغات وبواعث التوزع الجغرافي وانتشار الموجات اللغوية. ويضم الجزء الخامس والأخير مسائل في اللسانيات الاستعادية (التاريخية المتجهة إلى الاقدم) وقضايا اللغة الاكثر قدما، وشهادة اللغة على الأنثروبولوجيا وما قبل التاريخ[1].

مفهوم اللسانيات عند دي سوسير: قال دي سوسير في كتابه "محاضرات في اللسانيات العامة" ما نصه: "إن موضوع اللسانيات الوحيد والصحيح هو اللغة معتبرة في ذاتها ومن أجل ذاتها."[2]

إن اللغة التي تدرسها اللسانيات ليست الفرنسية أو الإنجليزية أو العربية، ليست لغة معينة من اللغات إنما هي اللغة التي تظهر وتتحقق في أشكال لغات كثيرة وكلمات متعددة وصور مختلفة من صور الكلام الإنساني. ومعنى قوله "في ذاتها" أي أنه يدرسها من حيث هي لغة، يدرسها كما هي، يدرسها كما تظهر، فليس للباحث فيها أن يغير من طبيعتها، كما أنه ليس للباحث في موضوع أي علم من العلوم ان يغير من طبيعتها. فليس له أن يقتصر في بحثه على جوانب من اللغة مستحسنا إياها وينحي جوانب أخرى استهجانا لها أو استخفافا بها أو لغرض في نفسه أو لأي سبب آخر من الأسباب.

أما معنى قوله "من أجل ذاتها" فمعناه أنه يدرسها بغرض الدراسة نفسها، يدرسها دراسة موضوعية تستهدف الكشف عن حقيقتها، فليس من موضوع دراسته أن يحقق أغراضا تربوية مثلا، أو أية أغراض عملية أخرى، إنه لا يدرسها هادفا إلى ترقيتها أو إلى تصحيح جوانب منها أو تعديل آخر، إن عمله قاصر على أن يصفها ويحللها بطريقة موضوعية[3].

ثنائية لسان –كلام Parole-Langue: فرق دي سوسير بين ثلاثة مصطلحات أساسية في الدرس اللساني هي:

– اللغة Language: وهي ظاهرة إنسانية لها أشكال كثيرة تنتج من الملكة اللغوية.

---

(1) أحمد محمد قدور: مبادئ اللسانيات، ، ص 18.

(2) F. De Saussure : cours de linguistique générales, 4me, édition, payot, paris, 1949, p 317.

(3) محمود السعران: علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية، بيروت، د ت، ص 49.

- اللسان Langue: وهو جزء معين متحقق من اللغة بمعناها الإنساني الواسع كاللسان الفرنسي أو العربي إلخ.
- الكلام Parole: وهو شيء فردي ينتمي إلى اللسان.

ثنائية الدال والمدلول Signifie-signifiant: ذهب دي سوسير إلى استعمال مصطلح "Signe" أي الرمز أو العلامة للدلالة على الكلمة لفظا ومعنى. والرمز اللغوي له وجهان لا ينفصل أحدهما عن الآخر. فالدال هو الصورة الصوتية والمدلول هو الصورة المفهومية التي تعبر عن التصور الذهني الذي يحيلنا إليه الدال، وتتم الدلالة Signification باقتران الصورتين الصوتية والذهنية وبحصولها يتم الفعل.

ثنائية التزامنية –والتعاقبية Diachronique-Synchronique: وهذه الثنائية تتعلق بالمناهج اللسانية، فدي سوسير يرى أن الظواهر اللسانية يمكن أن تدرس بالنظر إلى الزمان بإحدى طريقتين: الأولى هي الدراسة في زمن محدد، والثانية هي الدراسة التي تجري عبر مراحل زمنية متتالية.

ثنائية المحور الاستبدالي والمحور النظمي Syntagmatique-Paradigmatique: فرق دي سوسير بين المجموعات اللغوية المتوافرة في الذاكرة والتي تشكل محورا شاقوليا استبداليا، والمجموعات اللغوية الحاضرة في الجملة والتي تشكل محورا افقيا نظميا، ولكي يتم إدراك معنى ما يرد في الجملة من كلمات لا بد من النظر في المحورين معا[1].

وهناك ثنائيات أخرى استخلصها الدارسون مثل: التعارض بين الرمز اللغوي Signe والرمز العام Symbole، والتعارض بين المؤسسات الاجتماعية والسيمياء، والتعارض بين السيمياء واللغة، والتعارض بين الشكل والجوهر في وحدات اللغة.

(1) عبد الصبور شاهين: في علم اللغة العام، مؤسسة الرسالة، بيروت، د ت، ص 79.

المحاضرة الثانية عشرة

المدرسة الوظيفية

على الرغم من اختلاف المدرسة الوظيفية عن المدرسة البنيوية في كثير من القضايا فإنها مثلها في ذلك مثل المدرسة التوليدية التحويلية تمثل اتجاها متفرعا عن البنيوية، ولذا فإن بعض اللسانيين يرون أن البنيوية هي الإطار العام الذي يشمل معظم إن لم نقل كل الاتجاهات التي ظهرت في القرن العشرين.

وتتميز المدرسة الوظيفية عن غيرها من المدارس اللسانية باعتمادها أن البنى الصوتية والنحوية والصرفية والدلالية محكومة بالوظائف التي تؤديها في المجتمعات التي تعمل فيها، وفي ذلك خروج عن المبدأ الواضح الذي أرساه دي سوسير وتبعه في ذلك البنيويون من أن البنى اللغوية ينبغي أن تدرس في حدّ ذاتها بغض النظر عن العناصر الخارجة عن اللغة بوصفها نظاما مجردا مستقلا وتتلخص وجهة النظر الوظيفية في صعوبة الفصل بين البنية اللغوية والسياق الذي تعمل فيه، والوظيفة التي تؤديها تلك البنية في السياق.

وتعدّ مدرسة براغ Prague School أفضل من يمثل الاتجاه الوظيفي في دراسة اللغة، وقد نشأت هذه المدرسة في أحضان حلقة براغ اللسانية التي اسسها اللساني التشيكي فايلم ماثيوس Vielm Mathesuis ت 1945م، ولم تقتصر المدرسة الوظيفية في عضويتها على اللسانيين المقيمين في براغ فقط بل شملت أيضا غيرهم ممن يقيمون في بقاع أخرى، وكانوا يشاركون المدرسة أصولها وأفكارها الأساسية[1].

منهج الاتجاه الوظيفي: إذا كان اتباع المنهج الوصفي هو السمة الأولى للنحو الحديث، فإن هذا المنهج لا يغفل العلاقات التي تربط أجزاء الجملة، بل يعنى بها كل العناية، وعنايته تلك تضيف إلى النحو الحديث سمة ثانية وهي أنه نحو وظيفي لأنه يقوم على إدراك الدور الذي تقوم

(1) محمد محمد يونس علي: مدخل إلى اللسانيات، دار الكتاب الجديد، بنغازي، ليبيا، ط1، 2004م، ص 69.

به الكلمة في الجملة، وقيام كل كلمة من كلمات الجملة بوظيفتها يؤدي آخر الأمر إلى ظهور نظام خاص في رصف الألفاظ، يساعد على ترجمة الفكرة المتخلّجة في ذهن المتكلم[1].

أسس الاتجاه الوظيفي:

يعنى الاتجاه الوظيفي بكيفية استخدام اللغة بوصفها وسيلة اتصال يستخدمها أفراد المجتمع للتوصل إلى أهداف وغايات معينة، والجانب الوظيفي ليس شيئا منفصلا عن النظام اللغوي نفسه، فتداخل الأدوار والمشاركين في النظام النحوي حسب نمط معين في كل لغة مرتبط ارتباطا مباشرا بالوظيفة التي تؤديها الجمل في السياقات المختلفة.

يربط الاتجاه الوظيفي بين النظام اللغوي وكيفية توظيف هذا النظام لأداء المعاني، ويتمثل ذلك في الأمور التالية:

1. وجود خيارات متعددة أمام المتكلم ضمن نظام اللغة، فحين يختار المتكلم نظاما معينا يقدم من خلاله ما يريد قوله مع مراعاة ظروف الكلام، يتخلّق سياق له وظائف محددة، وبالطبع فإن الخيارات الممكنة لا تعني أنها مترادفة لأن كلا منها يركز على جانب معين.
2. ارتباط اللغة بالمجتمع وعلاقاته الثقافية كالتراث والتقاليد والعادات والأعراف، فالمعطيات الاجتماعية المتنوعة تفرض على المتكلم سلوكا لغويا معينا، لأن المتكلم يرتبط بالمجتمع ارتباطا وثيقا، فالكلام في كثير من أشكاله مستمد من المجتمع، ويظهر ذلك في أساليب التخاطب التي ينتقيها المتكلم في المواقف المختلفة، فالحديث إلى الصديق يختلف عن الحديث إلى الرئيس، كما يختلف هذا الحديث عن الحديث إلى المرؤوس.
3. تقدم عناصر النظام اللغوي الوظيفة التي يقصدها المتكلم مجتمعة إذ لا يستقل عنصر واحد بأداء الوظيفة، إنما تتظافر العناصر جميعا لأداء ما يريده المتكلم.

وبناء على ما تقدم نرى أن التحليل الوظيفي للجملة ينحصر في بيان الوظائف التي تؤديها اللغة في البيئة اللغوية[2].

---

(1) غازي مختار طليمات: في علم اللغة، دار طلاس، دمشق، ط2، 2000، ص 191.

(2) يحي احمد: الاتجاه الوظيفي ودوره في تحليل اللغة، مجلة عالم الفكر، المجلد 20، العدد 3، 1989، ص 71.

تحليل الجملة في الاتجاه الوظيفي: يذهب أصحاب هذا الاتجاه إلى ان تحليل الجملة التي تقوم على المسند والمسند إليه، لا يرتبط بالمعنى النحوي لطرفي الإسناد أي: ليس شرط المسند أن يكون خبرا أو فعلا، ولا شرط المسند إليه أن يكون مبتدأ أو فاعلا بل يتحدد كل منهما استنادا إلى ما تثيره كل كلمة من كلمات الجملة من الانتباه، فالمسند كما يرى الاتجاه الوظيفي هو المعنى المألوف الذي لا يثير ذكره اهتمام المتكلم أو السامع، والمسند إليه هو المعنى غير المألوف المراد إفادة السامع بمعرفته، فإن قيل لك: أين شاهدت النمر؟ فقلت: شاهدت النمر في الغابة، فالفعل (شاهدت) عنصر ثانوي انتقالي، و(النمر) وإن كان مفعولا به هو المسند لأنه معروف دلّ عليه سؤال السائل، و(في الغابة) هو المسند إليه، وإن لم يكن مبتدأ ولا فاعلا، لأنه المعنى المقصود تحديده بالسؤال.

وبناء على هذا لم يبق التحليل معتمدا على الكشف عن ركني الإسناد: المبتدأ والخبر أو الفعل والفاعل، بل أصبح التحليل معنيا بالكشف عما في الوحدة اللغوية من قدرة فعالة على الاتصال اللغوي، وهنا نختار الكلمة المثيرة فتجعل النواة المركزية المشعة في الجملة وتسمى المسند إليه الصريح[1].

التعريف بصاحب النظرية: ولد ماندريه مارتينيه سنة 1908 بمقاطعة السافوا بفرنسا. وبعدما أتم دراساته العليا اشتغل بالتدريس في بعض ثانويا ت با ريس وفي الوقت نفسه انكب على دراسة اللغة الانجليزية ونال شهادة البريز وشهادة الدكتوراه في دراسة اللغات الجرمانية سنة 1937 وأصبح مدير للدراسات الفونولوجية بالمدرسة التطبيقية للدراسات العليا عام 1938 وفي الحرب العالمية الثانية القي عليه القبض وأودع السجن فاغتنم الفرصة هناك وألف كتابا قيما بعنوان نطق الفرنسية المعاصرة معتمدا على أربع مئة رواية.

ومن 1932 الى 1938 كانت له اتصالات مكثفة مع علماء نادي براغ اللساني وبخاصة مع تروبتسكوي كما شارك في أعمال النادي التي كانت تنتشر بانتظام ومن 1946 الى 1955 استقر بالولايات المتحدة الأمريكية وشاهد تطور اللسانيات فيها على يدي سابيروبا ومفيد وفي عام

(1) غازي مختار طليمات: في علم اللغة، ص 181.

1946 عين مديرا للمجلة العلمية اللسانية الكلمة Word واستمر في منصبه هذا حتى عام 1960 وفي عام 1947 حمل مسؤولية إدارة معهد اللسانيات بجامعة كولومبيا بنيويورك كما عين مديرا للجمعية العالمية للغة المساعدة التي كانت ترمي إلى إنشاء لغة عالمية جديدة ويعد ما رتيين اليوم من أشهر اللسانين المعاصرين.

مؤلفاته ألف مارتينيه ماندريه ما يزيد عن مائتين وسبعين مؤلفا يتعلق العديد منها باللسانيات العامة واللسانيات الوصفية والفونولوجيا الوظيفية والفونولوجيا التاريخية ومن أشهر هذه المؤلفات:

- التصنيف الصامتى ذو الأصل التعبيري في اللغات الجرمانية وهذا هو عنوان الأطروحة التي نال بها شهادة الدكتوراه.
- نطق الفرنسيين المعاصرة.
- الفونولوجيا كنوع من الصوتيات الوظيفية.

تحليل الجملة عند أندري مارتنيه A. Martinet ومن الاتجاه الوظيفي في تحليل التركيب الإسنادي النهج الذي يرى عليه "أندري مارتينيه"، ويمثل مارتينيه لفهم التركيب الإسنادي بالمثال الفرنسي التالي: hier il y avait fête au village أي: البارحة كان احتفال في القرية، فكلمة (hier) لها دلالة مستقلة، وتركيب جار ومجرور (au village) له استقلال عن مضمون الجملة الاساسي، ولذلك يمكن كما يقول (مارتنيه) أن نستغني عن كلمة (hier) وتركيب (au village) دون أن تمس دلالة الجملة الأساسية، فقولنا: il y avait fête هو التركيب الإسنادي الذي لا يمكن اختصاره، إذ لا تستطيع كلمة (fête) أن تؤدي وحدها خطابا لغويا[1].

وهناك لدى مارتنيه عناصر ثلاثة يمكن أن تحلل في الجملة وهي:

1. العنصر المركزي وهو محمول (فحوى الكلام) أي المسند.
2. أداة التحصيل (غالبا ما يقوم الفاعل بالتحصيل في اللغات الهندية الأوروبية)، أي المسند إليه.
3. أنماط الإلحاق، أي التكملة، نحو النعت والعطف والإضافة والظرف.

(1) أنظر: أندريه مارتنيه: مبادئ اللسانيات العامة، ترجمة: أحمد الحمو، وزارة التعليم العالي، دمشق، 1985، ص 123.

ولكي يوضح مارتنيه عملية التحصيل ضرب مثالا على ذلك الوحدة الدالة (فحوى الكلام) (tue) صيغة من الفعل (قتل) إذ يمكن إضافة وحدة تركيبية (ضمير) إلى الوحدة الدالة ليتم التحصيل نحو (Je tue) أو إضافة وحدة معجمية (كلمة) لتحقيق الامر نفسه نحو L'alcool أي الكحول قاتل او يقتل، ومن الممكن أن يكون المسند إليه هنا وهو أداة التحصيل جزأ داخلا على المسند، كما في العربية، وهذا نظير الضمائر المتصلة في العربية نحو: نجحت وفازا أو درسوا، كما يمكن أن يكون المسند إليه مستقلا (اسما) مرافق بصيغة تدل عليه.

ومهما يكن من أمر فالمسند إليه عند مارتينه عنصر إلزامي لا يمكن حذفه كما لا يمكن حذف المسند، ويميز المسند إليه من أنماط الإلحاق بالموقع الذي يحتله ضمن الجملة، وهذا الموقع يحتم حضوره الإلزامي، والمثال التالي يوضح المقصود: Les Chiens mangent La Soupe أي الكلاب تلتهم الحساء، إذ لا يمكن حذف (Les Chiens) أو (ils) كما لا يمكن حذف المحمول الذي يمثله المسند (mangent) ومن الممكن تغيير مواقع الإسناد على حين أن عنصرا جديدا حلّ محلّه واتّخذ دور المسند إليه كما في قولنا Les Chinois mangent Les Chiens أي الصينيون يأكلون الكلاب[1].

(1) أحمد محمد قدور: مبادئ اللسانيات، ص 247.

المحاضرة الثالثة عشرة

المدرسة التوليدية التحويلية

تمهيد: يحتاج تشومسكي والنحو التحويلي إلى دراسة قائمة بذاتها نظرا للمكانة والمنزلة التي احتلتها النظرية التوليدية والتحويلية في تاريخ الدرس اللغوي، وعلى الرغم من الانتقادات العنيفة التي وجهت إليه بأخرةٍ كالنقد الذي وجهه له "روبنسون" و"أندري مارتنيه" وأحدث ثورة في الدرس اللغوي وتناول حياته ونظريته الكثيرون من العلماء، لذلك فإنه يعد أكثر اللغويين شهرة وشبابا حين ظهرت نظريته.

مصطلح التوليدية والتحويلية: يرتبط اللفظان ارتباطا وثيقا بحيث لا ينفصلان إلا إذا اقتضت الحاجة إلى ذلك.

فالقواعد التوليدية هي القواعد التي تولد الجمل المقبولة في اللغة، في حين أنها لا تولد جملا غير مقبولة في اللغة لأن اللغة على حد تعبير تشومسكي تتكون من مجموعة متناهية أو غير متناهية من الجمل، فكل جملة طولها محدود ومكونة من مجموعة متناهية من العناصر، وكل اللغات الطبيعية في شكلها المنطوق أو المكتوب تتوافق مع هذا التعريف، فالتوليدية إذن نسبة إلى توليد الجمل أو إنتاجها بكم كبير وبشكل غير متناه، مع التنويه إلى أنها مرتبطة في أساسها بالجانب العقلي لإنتاج الجمل أو ما يسمى بالبنية العميقة للغة.

أما القواعد التحويلية: فهي القواعد التي تحول البنية العميقة للغة إلى البنية السطحية بواسطة عناصر التحويل المختلفة كالحذف، والزيادة، والتقديم والتأخير ...إلخ بمعنى انها تنتقل من المرحلة العقلية إلى المرحلة الملموسة كتابيا ونطقيا[1].

حياة تشومسكي: وُلد نعوم تشومسكي avram noam chomsky عام 1928م، وهو رائد هذه المدرسة، ودرس في جامعة بنسلفانيا حيث حصل على درجة الماجستير في الأدب عام 1951م، وعلى شهادة الدكتوراه في الفلسفة عام 1955م. وإذا كان تشومسكي قد تأثر بفكر "هاريس" من

(1) غازي طليمات: في علم اللغة، ص 193

ناحية فإنه قد تأثر بفكر جاكوبسن من ناحية أخرى، إذ كان يدرس في مدينة "هارفارد" مادة الفونولوجيا التي تناقض النزعة التوزيعية، وتهتم بعلم المعنى.

وقد انتقل تشومسكي عام 1954م إلى معهد ماسوستش للتكنولوجيا "M.I.T" ونشر عامي 1960م و1965م أعمالا بالاشتراك مع "هال Hall" أحد اهم مساعدي جاكوبسن، وقد أثر هذا المعهد في فكر تشومسكي وعملية نضجه النهائي، وذلك خلال التنوع الفكري، حيث تتعايش نظرية الإعلام والمنطق والرياضيات وعلم النفس، بالإضافة إلى الترجمة الآلية التي تعد نقطة الالتقاء بين هذه الأبحاث كلها. ولقد ثبتت مكانته ومنزلته اللغوية باعتباره مُنظَرا على مستوى عالمي منذ عام 1962م خلال التقرير الذي قدمه إلى المؤتمر الدولي العالمي التاسع لعلماء اللغة في "كميردج" بإنجلترا[1].

حياة هاريس: من الواضح أن المدرسة التوليدية التحويلية عند تشومسكي تدين بالفضل لأستاذه "هاريس"، وُلد زليق هاريس Zellig Harris عام 1909م في روسيا، ورحل إلى الولايات المتحدة عام 1913م، وحصل على الجنسية الامريكية عام 1921م، وقد درس في جامعة بنسلفانيا حيث حصل على درجتي الماجستير والدكتوراه في عامي 1932م و1934م على التوالي، وعُين مُعيدا في الجامعة نفسها بين عامي 1930م، و1938م، واحتل المنصب نفسه في جامعة "متشغان" عام 1938م، واصبح أستاذا لعلم اللغة التحليلي عام 1947م، وقد نشر "هاريس" الكثير من الكتب والمقالات لكن قلّ قراؤه وأتباعه ولم يحظ انتاجه في اوروبا وأمريكا بتقارير يمكن أن تثير الرغبة في مطالعة شاملة لمذهبه المهم، وتتحدث كتب تاريخ علم اللغة عنه بإيجاز واقتضاب.

هاريس رائد المدرسة التوزيعية: إن التوزيع Distribution هي السياقات اللغوية التي يتواجد فيها عنصر لغوي ما، وتأثير هذه السياقات على العنصر وعلى سبيل المثال: إن لكل فونيم توزيعا خاصا به، ويشمل توزيع الفونيم المواضع التي يقع فيها والمواضع التي لا يقع فيها، والألوفون

(1) محمود سليمان ياقوت: فقه اللغة وعلم اللغة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د ط، 1993، ص 187.

الخاص بكلّ موضع، والفونيمات التي تسبقه أمر تلحقه، والشيء نفسه يقال عن توزيع المورفيم أو الكلمة أو الجملة[1].

مؤلفات تشومسكي: لتشومسكي عدة أعمال لغوية نالت مكانة مرموقة لدى الباحثين والدارسين في معظم أنحاء العالم، وتتميز هذه الاعمال بأنها من النوع المعروف بالسهل الممتنع، وتتكون من ستة مجلدات مختصرة، لا يكاد الواحد منها يتجاوز مائة صفحة، ويتركز فكر تشومسكي الجوهري في الاعمال الآتية[2]:

- **كتاب البنى التركيبية نشر عام 1957م:** وهو عبارة عن أفرودة قصيرة من مائة صفحة تقريبا، واعترف بها كواحدة من أهم الدراسات في القرن العشرين، وقد أصبح تشومسكي بعد أن نشر هذا الكتاب حامل لواء علم اللغة الأمريكي.
- **كتاب ملامح النظرية التركيبية نشر عام 1965م:** وهذا الكتاب كما يشير إليه عنوانه يحتوي على أهم آراء النظرية التوليدية والتحويلية وإن بصورة موجزة، ويظهر في هذا الكتاب التمييز بين الكفاءة Compétence والأداء الكلامي Performance بصورة واضحة، وفي هذا الكتاب أيضا يستعمل مصطلح البنية العميقة والبنية السطحية deep Surface structure, structure لأول مرة علما بانه قد أشار إلى محتوى هذين المفهومين في كتابه الأول "البنى التركيبية".
- **كتاب الألسنية الديكارتية نشر عام 1966م:** ويتناول فيه الفرضيات المتعلقة بمميزات الفكر وبالمخططات الذهنية الأساسية التي يفرضها العقل على عملية تحليل المعاني وعلى عملية اكتساب اللغة من خلال المعطيات المتوفرة للتحليل، فيظهر تقارب نظريته مع الآراء الفلسفية العقلانية بآراء المدرسة الديكارتية.
- **كتاب الأنماط الصوتية في اللغة الإنجليزية نشر عام 1968م:** ويتناول هذا الكتاب الفرضيات الألسنية التي تنطلق منها دراسة الأصوات اللغوية كما يتناول أيضا النظرية الفونولوجية التوليدية التحويلية، وفونولوجيا اللغة الإنجليزية ويتعمق ببنى الفونيمات الإنجليزية ويقدم القواعد الفنولوجية المناسبة وتنظيم السمات الفونولوجية الكلية.

---

(1) محمد علي الخولي: علم اللغة النظري، مكتبة لبنان، بيروت، د ط، 1982، ص 77.

(2) ميشال زكريا: الألسنية التوليدية والتحويلية، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، ط1، 1982م، ص 18 وما بعدها.

- **كتاب اللغة والفكر نشر عام 1968م:** ويتعرض فيه لمجمل أبحاثه بصورة موجزة وواضحة، فيحتوي هذا الكتاب على ثلاث محاضرات كان قد ألقاها تشومسكي في جامعة "بركلي" سنة 1967م، في المحاضرة الأولى: الماضي: حيث يشير إلى المساهمات السابقة في مجال البحث اللساني فيبين أنها تقدم أسسا بالإمكان الاستفادة منها في الدراسات الحديثة، أما المحاضرة الثانية: الحاضر: فتناول الابحاث اللسانية الحالية التي لها تأثير حاسم بالنسبة لدراسة الفكر الإنساني، أما المحاضرة الثالثة: المستقبل: فتناقش من الناحية النظرية الاتجاهات التي بالإمكان أن تتخذها دراسة اللغة والفكر.
- **كتاب مسائل المعرفة والحرية نشر عام 1971م:** يحتوي هذا الكتاب على المحاضرتين اللتين ألقاهما تشومسكي في ذكرى "برتلند راسل" في معهد الثالوث الأقدس في كميردج يحلل فيه تشومسكي القضايا الفكرية المرتبطة ببعض المسائل التي أثارتها كتابات الفيلسوف الإنجليزي "راسل"، ففي المحاضرة الأولى يناقش افكار راسل اللغوية، وفي المحاضرة الثانية يناقش آراء راسل فيما يتعلق بالحرية والقضايا السياسية والاجتماعية.
- **كتاب دراسات الدلالة في القواعد التوليدية نشر عام 1972م:** يعدّل تشومسكي في هذا الكتاب بعض المسائل اللغوية السابقة ويتركز التعديل عن قضايا التفسير الدلالي، ففي النظرية النموذجية يحتوي المكّون الأساسي التابع إلى المكون التركيبي قواعد تفريع ومعجم، ويتم إسقاط قواعد التفسير الدلالي على البنى التي يولدها المكون الاساسي فتكون البنية العميقة البنية الوحيدة التي تحدد من خلالها دلالة الجمل وتتخذ التمثيل الدلالي المناسب.
- **كتاب تأملات حول اللغة نشر عام 1975م:** يثير تشومسكي في هذه التأملات مسائل دراسة اللغة وما تتضمنه هذه الدراسة فيتساءل كيف بإمكان الإنسان أن يكتسب تنظيمات معرفة ومعتقدات وقيم، هي في الواقع، غنية جدا، بالرغم من أن تجربته الشخصية محدودة جدا، ويركز تشومسكي فيه على أن نمو اللغة عند الإنسان شبيه نوعا ما بنمو الجهاز الجسمي الإنساني وتحدده وبالتالي العوامل التكوينية.
- **كتاب دراسات في الشكل والتفسير نشر عام 1977م:** ويتناول تشومسكي في هذا الكتاب الشروط المجردة التي تخضع لها التحويلات في عملها، ويشير إلى الشروط التي تحدد إجراء

التحويلات ونوعية العمليات التي يقوم بها التحويل ويرى أنه لا بد من تقييد فئة القواعد التحويلية وفقا لمقدرة الإنسان على اكتساب اللغة.

ولا بد من الإشارة إلى أن ما ينطوي تحت القواعد التوليدية التحويلية في تطور مستمر منذ ظهور كتاب "البنى التركيبية" سنة 1957م وصولا إلى ظهور كتاب "دراسات في الشكل والتفسير" سنة 1977م ويقوم هذا التطور على فرضية علمية ترى أن الدراسات اللاحقة يمكن أن تعدل النظريات السابقة: "إن كل فرضية في إطار الألسنية التوليدية التحويلية هي صحيحة ما لم تبرهن المعطيات اللاحقة عدم صحتها، وبالتالي كل فرضية هي قابلة مبدئيا أن يُعاد النظر فيها"[1].

أهمية النظرية التحويلية في الدرس النحوي: لقد اتخذ العلماء والباحثون على اهمية الاتجاه التحويلي في الدرس اللغوي بعامة والدرس النحوي بصفة خاصة، فيقول الدكتور محمد علي الخولي: "إن من أبرز أهداف أيّ تحليل لغوي شامل أن يميز بين جمل اللغة موضوع التحليل الصحيحة نحويا، والجمل غير الصحيحة نحويا، ثم أن يكشف عن حقيقة تركيب الجمل الصحيحة"[2]. وتكمن أهمية هذه النظرية فيما يلي:

1. إن الإنسان عند تشومسكي ليس هذه الآلة، إنه لا يختلف عن الحيوان بقدرته على التفكير والذكاء فحسب، ولكنه يفترق عنه بقدرته على اللغة ولا شك عنده في ان اللغة هي أهم الجوانب الحيوية في النشاط الإنساني.
2. تستطيع القواعد التحويلية أن تفسر كيف يقدر المرء أن يحكم أن جملتين أو أكثر مترادفتان في معناهما، رغم أن تراكيبهما الظاهرة متباينة، وبالطبع فالتفسير الذي تقدمه هذه النظرية هو أنه قد تكون التراكيب الظاهرية لعدة جمل مختلفة ولكنها جميعا ذات تركيب باطني واحد، وهذا الاشتراك في التركيب الباطني هو السبب في تطابقها في المعنى.

---

(1) ميشال زكريا: التطور الذاتي في الألسنية التوليدية والتحويلية، مجلة الفكر العربي المعاصر، بيروت، العدد 25 سنة 1983م، ص 19.

(2) انظر:

- محمد علي الخولي: قواعد تحويلية للغة العربية، دار المريخ، الرياض، د ط، 1981م، ص 21.
- جون ليونز: نظرية تشومسكي اللغوية، ترجمة: حلمي خليل، الإسكندرية، مصر، د ط، 1985، ص 32.
- أحمد مختار عمر: محاضرات في علم اللغة الحديث، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1995، ص 134.

3. تستطيع هذه القواعد أيضا تفسير كيف يستطيع المرأ أن يحكم أن جملتين متشابهتين في التركيب الظاهري غير متوازنتين في العلاقة المعنوية.
4. تقدم القواعد التحويلية تفسيرا مقنعا لقدرة المرء على إنتاج عدد لا نهائي من الجمل الجديدة مع فهمه لهذه الجمل، وتتميز هذه القواعد بقدرتها على تحليل أنماط الجمل البسيطة والمعقدة.
5. يعدّ المنهج التحويلي طريقة جديدة للنظر إلى بعض الافكار التقليدية للغة ودراستها بمنظور جديد، كما أنه يستخدم منهجا ثابتا في الوصف والتحليل.

ولهذه الأهمية يطالب بعض العلماء بإدخال القواعد التحويلية في المرحلة الجامعية على نطاق ضيق وبكمية محدودة ومناسبة، وليس هذا يعني إجلال القواعد التحويلية محل قواعد النحو التقليدية فهي ليست بديلا عنها وإنما هي مكملة لها.

المحاضرة الرابعة عشرة

تطبيقات توليدية في التراكيب العربية

أهمية النظرية التوليدية والتحويلية:

لقد ظهرت هذه النظرية في الخمسينات من القرن العشرين وأخذت تتطور محدثة انقلابا جذريا في الدراسات التركيبية بل في الدراسات اللغوية كلها وزعزعت عدة أفكار كانت تبدو وكأنها مسلمات لا يمكن التراجع عنها.

لقد كان صدور كتاب تشومسكي "البنى التركيبية Syntactic Structuras بمثابة الانطلاقة الأولى لذيوع هذه النظرية التي عرفت تطورًا كبيرًا، واحتلت مركز الصدارة في الستينات والسبعينات، وكان لها ولا تزال آثارا عظيمة في توجيه الأبحاث اللغوية وفتح آفاق جديدة في مجال تحليل اللغات ودراسة السلوك اللغوي البشري.

يرى تشومسكي أن اللسانيات البنيوية ليست إلا مرحلة ولا غاية قصوى، فيجب على اللغوي أن يبتكر مناهج جديدة لتحليل المستوى التركيبي بل اللسان كله فقد أغفلت البنيوية الكلاسيكية ولم تولي أي اهتمام لتلك الميزة البشرية الأساسية المتمثلة في قدرة الإنسان على إحداث جمل غير متناهية العدد لم يسمعها ولم يتفوه بها قط من بل، وفي نفس الوقت قدرته على إدراك عدد لا متناه من الجمل لا تفوه بها قط من قبل.

ولقد جاءت نظرية تشومسكي لتسد هذا الفراغ وترجع الأمور إلى مجاريها فلإن كانت البنيوية قد اعتمدت على تحليل الكلام دون أن تلتفت إلى كيفية إحداثه وإدراكه من قبل المتكلمين، فإن تشومسكي تجاوز هذه المرحلة، فاللغة ليست ظواهر لفظية محضة فحسب بل هي ظواهر نفسية ولفظية في آن واحد يجب أن يعطي كل جانب قسطه من العناية والدراسة[1].

أسس النظرية التوليدية والتحويلية:

1. **الكفاية والأداء:** Compétence/ performence وهي فرضية تبرز في هذين المصطلحين: الكفاية والأداء:

(1) محمد سليمان ياقوت: فقه اللغة وعلم اللغة، ص217.

فالكفاية تكون في امتلاك "المتكلم – السامع" القدرة على إنتاج عدد هائل من الجمل من عدد محدود جدا من الفونيمات الصوتية، والقدرة على الحكم بصحة الجمل التي يسمعها من وجهة نظر نحوية تركيبية، ثم القدرة على الربط بين الأصوات المنتجة وتجمعها في مورفيمات تنتظم في جمل، القدرة على ربطها بمعنى لغوي محدد، لذلك كله يتم بعمليات ذهنية داخلية، يتم التنسيق بينها بما يسمى "قواعد انتاج اللغة، وهذه القواعد والقوانين وتلك القدرة كامنتان في الذهن.

أما الأداء Performence أي استعمال اللغة، وهو الكلام أو هو الجمل المنتجة التي تبدو في فونيمات ومورفيمات تنتظم في تراكيب جملية خاضعة للقواعد والقوانين اللغوية الكامنة والمسئولة عن تنظيم هذه الفونيمات والمورفيمات في تراكيبها، فالأداء هو الوجه الظاهر المنطوق للمعرفة الضمنية الكامنة باللغة ولكن هذا الوجه لا يحصل بينه وبين الكفاية تطابق تام، فيكون فيه انحراف أي خطأ ناتج عن عوامل مقامية سياقية أو ذهنية نفسية اجتماعية...[1]

2. **البنية العميقة والبنية السطحية Deep Structure/Surface Structure:**

لقد ارتبط بالفرضيتين السابقتين الكفاية والأداء فرضيتان أخريان في ن !رية تشومسكي هما: البنية العميقة والبنية السطحية: أما البنية العميقة فهي الأساس الذهني المجرد لمعنى معين، يوجد في الذهن ويرتبط بتركيب جملي أصولي يكون هذا التركيب رمزا لذاك المعنى وتجسيدا له، وهي النواة التي لابد منها لفهم الجملة ولتحديد معناها الدلالي وإن لم تكن ظاهرة فيها[2].

تحليل الجملة في هذه المدرسة:

يرى تشومسكي أن على الباحث اللغوي أن يحلل الجملة إلى عناصرها الرئيسية، وهذه العناصر (المكونات الرئيسية) وإن كانت في الجملة على شكل كلمات إلا أنها في حقيقة أمرها تمثل جوانب صرفية، فالجملة مثلا:

The boy told me a story

(1) عبده الراجحي: النحو العربي والدرس الحديث، ص115.

(2) المرجع نفسه، ص124.

فيها كلمات (مرفيمات) يمثل كل مورفيم مبنى صرفيا يضمه ويضم غيره، فالمرفيم The هو أداة تعريف article (T)، و(boy) اسم N (noun)، وtold فعل + ماضي Verb (V)، وme ضمير Pronoun (Pron)، وa أداة، و story اسم.

تتحد الأجزاء الرئيسية (المكونات الرئيسية) (L C) لتكون phrase Structurus (P.S) فتتحد الأداة The مع الاسم boy لتكون noun phrase (NP)، ويتحد العنصران اللذان يليان ليكونا Verb Phrase (VP) فتصبح الجملة كما يلي:

The boy told me a story

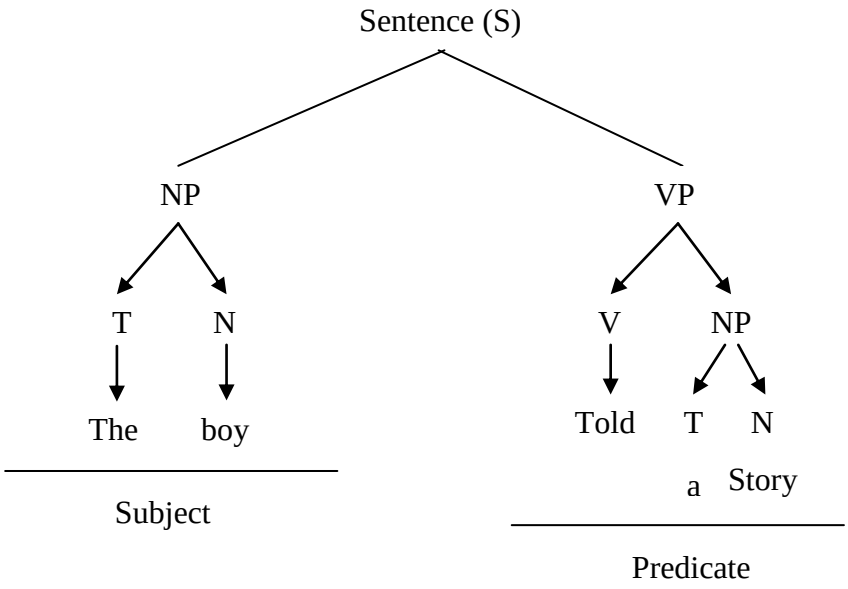

ويعد الركن الاسمي الأول فيها هو المبتدأ، وما تلاه من الجملة فهو الخبر Predicate ويكون الركن الأسمى الثاني Astory مفعولا به للفعل told (Object of the verb)، وهذه الطريقة تماثل الطريقة (النحوية الصرفية) في النحو العربي، نقول مثلا:

الطالب نقل الخبر.

الطالب= أل + طالب = مبتدأ مرفوع.

نقل= نقل + هو= فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو.

الخبز= ل + خبر = مفعول به للفعل نقل.

نقل + هو + أل + خبر = خبر المبتدأ، الطالب[1].

(1) خليل أحمد عمايرة: المرجع نفسه، ص63.

عناصر التحويل في نظرية تشومسكي:

وهي عناصر تدخل الجملة للربط بين أجزائها ولتحويل الجملة النواة Kernel Sentence إلى تحويلية، وتبقى الجملة في معناها كما هي، تستوي قبل دخول عناصر التحويل عليها وبعد أن دخلتها لأنها في الحالتين تعبر عن بنية عميقة واحدة قائمة على الترابط بين المعاني الذهنية في الجمل النواة وأهم عناصر التحويل هي:

أ. **الترتيب:** نقول مثلا:

عاد خالد من الجامعة قبل ساعتين

A B C

ويمكن بالترتيب أن تكون: A+B+C—— B+A+C ——C+A+B

C+B+A

ويبقى المعنى عنده في هذه الجملة بترتيبها الجديد هو ذاته، لم يتغير، لأن تشومسكي ينطلق من فرضية المعنى العميق الذي هو في الجمل السابقة كلها، وإن كان التعبير عنه بطرق متعددة.

ب. **الزيادة:** نقول مثلا: قلت خيرا، فتصبح مثلا: قلت إن من يتقي الله يفز بالجنة

A+ B ⟶ A+B+C+ … B + A

ج. **الحذف:** كسر إنسان الزجاج ⟵ كُسر الزجاج

C+∅+A ⟵ A+B+C

ولما كانت البنية العميقة في الجملتين واحدة فإنه لا فرق بينهما قبل دخول عنصر التحويل وبعده.

د. **التبعية:** نقول مثلا: الطالبان مجتهدان، فتصبح الطالبان+ مجتهد+ ان تتبع الثانية

A+B

الأولى في عددها فتنسجم معها وهكذا في قابلت الطالبين المجتهدين الصادقين.

هـ. الإحلال: مثلا: رفع الله السماء ويكمن أن يتغير موقع كلمة (السماء) بأن تتقدم على الفعل (رفع) والفاعل (الله) ويتقدم الفاعل على فعله فيحل محل (السماء) ضمير ملفوظ يعود عليها فنقول السماء الله رفعها، السماء رفعها الله.

والمعنى في الجمل الثلاث هو لم يتغير والذي حصل في الجملة هو تحويل في مبانيها بأن تقدم عنصر من عناصرها المكونة، وحل محله ضمير يعود عليه[1].

وأخيرا نود أن نقول بأن أصحاب المنهج التحويلي قدموا لنا وسيلة نستطيع بها إبراز اختلافات كامنة في علاقات الوحدات الصرفية في داخل الجملة. ويقوم التحليل التوليدي التحويلي على ثلاثة مكونات[2]:

أ. قواعد تركيب العبارة، ويمكن التوصل إليها عن طريق تحليل الجملة إلى مكونات صغيرة، وهكذا حتى يتم تحليل الجملة إلى أصغر عناصرها.

ب. القواعد التحويلية، أي القواعد التي يمكن بواسطتها تحويل الجملة إلى جملة أخرى تتشابه معها في المعنى، وذلك مع ملاحظة علاقات الجمل المتماثلة، والإجراءات التي تحدث لتجعل الجملة على مستوى السطح تختلف عن الجمل الأخرى عن طريق: – الحذف – التعويض – التوسع – الاختصار – الزيادة – إعادة الترتيب – التقديم.

ج. القوانين الصرفية الصوتية، وهي القوانين التي تشكل الجملة على مستوى البنية السطحية، ومن ذلك القواعد الصرفية والصوتية.

إن البحث في العلاقة بين "البنية السطحية" و"البنية العميقة" يعد محورا مهما لتحليل بناء الجملة، وغموض دلالة البنية السطحية لا يفسر إلا على أساس تعدد الأبنية العميقة لها فإذا قلنا: قراءة الشاعر ممتعة، فهمنا أحد امرين: أحدهما يتعلق بقراءة الشاعر بصوته، وثانيهما يتصل بقراءتنا لشعره. هذا التعدد في فهم التركيب في البنية السطحية هو انعكاس لتركيبه في البنية العميقة.

ويهدف التحليل النحوي في المدرية التوليدية التحويلية إلى تعرف ما يأتي[3]:

أ. الجمل الصحيحة نحويا، وهي الجمل التي يدرك ابن اللغة بالحدث اللغوي السليم انها مفهومة ومقبولة.

---

(1) حليل أحمد عمايرة: في نحو اللغة وتراكيبها، ص 66 وما بعدها.

(2) محمود فهمي حجازي: مدخل إلى علم اللغة، دار قباء، القاهرة، د ط، 1998، ص 125.

(3) محمود فهمي حجازي: مدخل إلى علم اللغة، ص 126.

ب.تركيب الكلمات والوحدات الصرفية طبقا لنظام اللغة.

ج. معرفة الغموض البنيوي، وكشف جوانب التراكيب ذات الغموض بردها إلى ما يقابلها في البنية العميقة.

د. معرفة علاقات بين الجمل المتماثلة في المعنى.

هـ. معرفة الوظيفة النحوية لكل جزء في الجملة.

و. تعرف قواعد القدرة اللغوية لدى ابناء اللغة على إنتاج عدد لا نهائي من الجمل الممكنة طبقا لقواعد اللغة وفهمها، لأنها صادرة عن منظومة القواعد المكونة للغة.

ز. يقوم تحليل بنية الجملة في النحو التوليدي التحويلي على عملية تقسيم وتشجير، وتقسم الجملة إلى أركان ثم إلى وحدات صرفية وتعرض بطريقة الشجرة المقبولة.

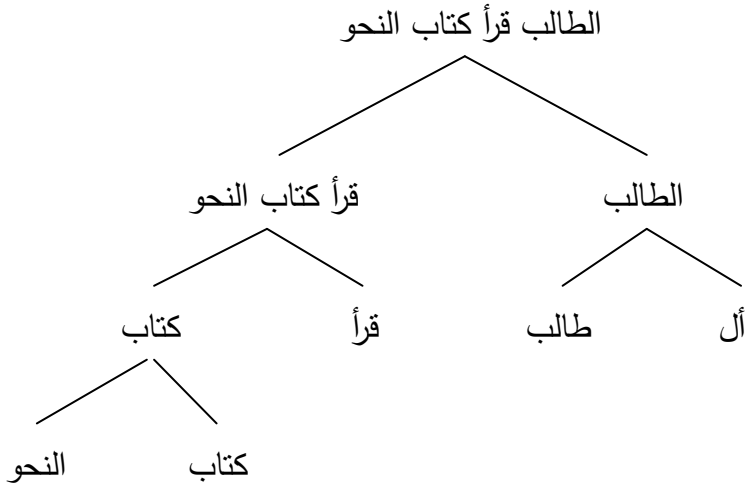

أل + طالب = مركب اسم.

قرأ + كتاب + النحو = مركب فعلي.

هذه هي أهم النقاط التي تمثل عناصر التحويل الرئيسية في نظرية تشومسكي وقد تم وضعها بإيجاز غير مخل.

قائمة المصادر والمراجع

1. ابن الأثير: المثل السائر، تح: بدوي طبانة، دار نهضة مصر، القاهرة، د ت.
2. أحمد عطا إبراهيم حسن: دراسات في الحديث النبوي وعلومه، دار غريب، القاهرة، د ط، 2007م.
3. أحمد محمد قدور: مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، ط2، 1999.
4. أحمد مختار عمر: محاضرات في علم اللغة الحديث، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1995.
5. الإستراباذي: شرح الرضي على الكافية، مطبعة الشركة الصحافية العثمانية، د ط، 1310هـ.
6. الأشموني: الشرح على الألفية، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، د ت.
7. ابن الأنباري: أسرار العربية، تح: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية بيروت.
8. ابن الأنباري: الإنصاف في مسال الخلاف، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة، د ط، 2005.
9. أندريه مارتنيه: مبادئ اللسانيات العامة، ترجمة: أحمد الحمو، وزارة التعليم العالي، دمشق، 1985.
10. البدران زهران: عالم اللغة عبد القاهر الجرجاني، دار المعارف، القاهرة، د ت.
11. تمام حسان: التراث اللغوي عند العرب: مقال بمجلة فصول، مصر، العدد الأول سنة 1980م.
12. تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، دط، 1973م.
13. التهانوي: كشاف مصطلحات العلوم والفنون، تح: لطفي عبد البديع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، د ت.

14. ابن جني: الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، د ط، 1952م.
15. ابن جني، المنصف في شرح كتاب التصريف للمازني، تح: إبراهيم مصطفى، طبعة القاهرة، 1954.
16. جون ليونز: نظرية تشومسكي اللغوية، ترجمة: حلمي خليل، الإسكندرية، مصر، د ط، 1985.
17. الجوهري: تاج اللغة وصحاح العربية، تح: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1999.
18. حازم القرطاجني: منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تح: محمد الحبيب بن الخوجة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، 1981.
19. حجر العسقلاني: نزهة النظر، شرح: نخبة الفكر، دار الفكر، بيروت، د ت.
20. حسام البهنساوي: التراث اللغوي العربي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 2004م.
21. حسام البهنساوي: أهمية الربط بين التفكير اللغوي عند العرب ونظريات البحث اللغوي الحديث، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، د ط، 1994م.
22. حسن العطار: الحاشية على شرح الأزهرية، تح: حامد الأزهري، دار ميراث النبوة، القاهرة، د ت.
23. حسن عبد الغني: مفهوم الجملة عند سيبويه، كلية التربية، جامعة المستنصرية، بغداد، د ط، 1999م.
24. خليل أحمد عمايرة: في نحو اللغة وتراكيبها، عالم المعرفة، جدة، السعودية، ط1، 1984.
25. الرضي الاستراباذي: شرح الكافية، دار الكتب العلمية، بيروت، د ط، 1985.
26. رمضان عبد التواب: المدخل إلى علم اللغة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1997.

27. الزبيدي: تاج العروس، تح: عبد الستار فراج وآخرين، مطبوعات حكومة الكويت، د ط، 2002.
28. الزمخشري: أساس البلاغة، تح: عبد الرحيم محمود، دار المعرفة، بيروت، د ت.
29. الزمخشري: الكشاف، دار المعرفة، بيروت، د ت.
30. زين الخويسكي: الجملة الفعلية بسيطة وموسعة، المؤسسة الجامعية للطباعة، مصر، د ط، 1987م.
31. سامي الماضي: الدلالة النحوية، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 2009.
32. ابن السراج: الأصول في النحو، تحقيق عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، د ط، 1986.
33. سيبويه: الكتاب، تح: عبد السلام هارون، دار القلم، بيروت، د ط، 1966م.
34. السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تح: محمد جاد المولى، المكتبة العصرية، لبنان، 1987م.
35. السيوطي: تدريب الراوي في شرح تقريب الواوي، تح: عبد الوهاب عبد اللطيف، طبعة القاهرة، 1385هـ.
36. السيوطي: همع الهوامع، مطبعة السعادة، القاهرة، ط1، 1327هـ.
37. الشريف الجرجاني: كتاب التعريفات، دار الندى، القاهرة، د ت.
38. صابر بكر أبو السعود: النحو العربي، دار الثقافة للنشر، القاهرة، د ط، 1987.
39. عبد الصبور شاهين: في علم اللغة العام، مؤسسة الرسالة، بيروت، د ت.
40. عبد القادر أبو شريفة: علم الدلالة والمعجم العربي، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1989م.
41. عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، تح: محمود أحمد شاكر، شركة القدس، ط3، 1992م.
42. عبد الكريم الرديني: فصول في علم اللغة العام، دار الهدى، الجزائر، د ط، 2007.

43. عبد الله أحمد جاد الكريم: الدرس النحوي في القرن العشرين، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2004م.
44. عبد الله أحمد جاد الكريم: المعنى والنحو، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2002.
45. عبده الراجحي: التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 2004م.
46. عبده الراجحي: فقه اللغة في الكتب العربية، دار النهضة العربية، بيروت، د ط، 1979.
47. ابن عقيل: شرح الألفية، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، القاهرة، ط19، 1974م.
48. علي أبو المكارم، مقومات الجملة العربية؛ دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 2007.
49. غازي مختار طليمات: في علم اللغة، دار طلاس، دمشق، ط2، 2000.
50. الفارابي: كتاب الألفاظ المستعملة في المنطق، تح: محسن مهدي، دار زهراء، طهران، ط2، 1404هـ.
51. ابن فارس: الصاحبي في فقه اللغة، تح: السيد صقر، طبعة المؤيد القاهرة، 1910.
52. ابن فارس: مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، د ط، 1999م.
53. فاضل صالح السامرائي: الجملة العربية والمعنى، دار الفكر، عمان، ط1، 2007.
54. فخر الدين قباوة: إعراب الجمل وأشباه الجمل، دار القلم العربي، سوريا، ط5، 1989م.
55. فضل حسن عباس: أساليب البيان، دار النفائس، عمان، ط2، 2009م.
56. كاملة الكواري: الوسيط في النحو، دار ابن حزم، بيروت، ط1، 2008م.
57. الكفوي أبو البقاء: الكليات، تح: عدنان درويش، مؤسسة الرسالة، ط2، 1993.

58. لويس المعلوف اليسوعي: المنجد، دار المشرق، بيروت، ط46، د ت.
59. المبرد: المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت، ج3، د ت.
60. مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، دار الأمواج، بيروت، ط2، 1999م.
61. محمد إبراهيم عبادة، الجملة العربية، مكتبة الآداب، القاهرة، ط4، 2007.
62. محمد عبد العزيز: مدخل إلى علم اللغة، طبعة القاهرة، 1983.
63. محمد علي الخولي: علم اللغة النظري، مكتبة لبنان، بيروت، د ط، 1982.
64. محمد علي الخولي: قواعد تحويلية للغة العربية، دار المريخ، الرياض، د ط، 1981م.
65. محمد فريد عبد الله: في فقه اللغة العربية، دار البحار، بيروت، د ط، 2009م.
66. محمد محمد يونس علي: مدخل إلى اللسانيات، دار الكتاب الجديد، بنغازي، ليبيا، ط1، 2004م.
67. محمود السعران: علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية، بيروت، د ت.
68. محمود سليمان ياقوت: فقه اللغة وعلم اللغة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د ط، 1993.
69. محمود سليمان ياقوت، النحو التعليمي، دار الصحابة للتراث، القاهرة، ط1، 2009.
70. محمود فهمي حجازي: علم اللغة العربية، وكالة المطبوعات، الكويت، د ت.
71. محمود فهمي حجازي: مدخل إلى علم اللغة، دار قباء، القاهرة، د ط، 1998.
72. محمود مطرحي: النحو وتطبيقاته، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 2000م.
73. مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، د ط.

74. ابن منظور: لسان العرب، تح: عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003م.
75. مهدي المخزومي: في النحو العربي، دار الرائد العربي، بيروت، ط2، 1986م.
76. ميشال زكريا: الألسنية التوليدية والتحويلية، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، ط1، 1982م.
77. ميشال زكريا: التطور الذاتي في الألسنية التوليدية والتحويلية، مجلة الفكر العربي المعاصر، بيروت، العدد 25 سنة 1983م.
78. ميشال زكرياء: مباحث في الألسنية وتعليم اللغة، بيروت، ط2، 1985م.
79. ميلود منصوري: دلالات تراكيب في نحو الجملة، دار أم الكتاب، الجزائر، ط1، 2013م.
80. هادي نهر: الأساس في فقه اللغة العربية وأوروماتها، دار الفكر، عمان، ط1، 2002.
81. ابن هشام الأنصاري: مغني اللبيب، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، د ط، 2003.
82. يحي أحمد: الاتجاه الوظيفي ودوره في تحليل اللغة، مجلة عالم الفكر، المجلد 20، العدد 3، 1989.
83. ابن يعيش: الشرح المفصل، إدارة الطباعة المونيرية، القاهرة، د ت.
84. F. De Saussure : cours de linguistique générales, 4me, édition, payot, paris, 1949.

فهرس الموضوعات

مقدمة..... 01

مدخل..... 03

المحاضرة الأولى: تحديد مفاهيم المصطلحات..... 06

المحاضرة الثانية: قضايا علم التراكيب..... 13

المحاضرة الثالثة: ظاهرة الإسناد في اللغة العربية..... 19

المحاضرة الرابعة: التراكيب الاسنادية وغيرها..... 25

المحاضرة الخامسة: الرتبة والموقعية في الجملة العربية..... 31

المحاضرة السادسة: المركب الاسمي..... 38

المحاضرة السابعة: المركب الفعلي..... 45

المحاضرة الثامنة: المركب شبه الجملية..... 52

المحاضرة التاسعة: المركّب الجملي..... 58

المحاضرة العاشرة: الرؤية التركيبية في التراث..... 66

المحاضرة الحادية عشرة: الدرس اللساني الحديث..... 72

المحاضرة الثانية عشرة: المدرسة الوظيفية..... 78

المحاضرة الثالثة عشرة: المدرسة التوليدية التحويلية..... 83

المحاضرة الرابعة عشرة: تطبيقات توليدية في التراكيب العربية..... 89

قائمة المصادر والمراجع..... 95

فهرس الموضوعات..... 101